نداء الوطن

nidaalwatan.com

الأربعاء 28 كانون الثاني 2026 | العدد **1782** | السنة السابعة | 24 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

اضطرابات الأكل: فخ اللذة القاتلة | 23

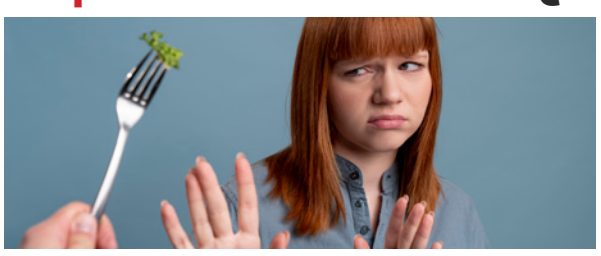

مصير نظام الملالي على المحكّ والكلمة للشعب الإيراني

10 |

رسالة بعبدا للضاحية: «لبنان الساحة» انتهى

2 |

حقنا لا يتقادم

اعتصام العسكريين المتقاعدين وموظفي القطاع العام والمستأجرين القدامى يواجه موازنة التهميش

© «نداء الوطن»

■ اقتصاد | 16

لوحات مزوّرة، وقانون مُعطّل النقل البري: فوضى بلا محاسبة

■ تحت المجهر | 7

الدولة تدخل على خط إنتاج الرغيف... فهل تتفوّق القوانين على التسويات؟

أسرار

- نقل عن مرجع كبير أن حالة الفوضى على الصعيد العالمي تنعكس إرباكًا في الداخل ما أدخل البلاد في مرحلة انتظار مفتوحة. وأضاف: هذه المرحلة، على حساسيتها، تفرض الاستعداد الجدّي لما هو آتٍ في المدى القريب، عبر تحضير موقف داخلي موحد بعيداً من الانقسامات.
- بدأت تظهر مقالات بأقلام من بيئة حركة «أمل» تضع ملاحظات على كلام قاسم بلغت حد انتقاده، ما فسّره مراقبون على أن الاعتراض على موقف «حزب الله» من جانب حركة «أمل» لم يعد داخل الغرف المغلقة بل خرج إلى العلن.
- لم تستبعد مصادر عليمة أن يطرح الرئيس السوري أحمد الشرع في زيارته إلى موسكو فكرة قوة روسية تتمركز على الحدود بين سوريا وإسرائيل في منطقة محافظة السويداء.

رسالة بعبدا للضاحية: «لبنان الساحة» انتهى

وسط تلاطم الملفات السياسية والأمنية، شقت «موازنة 2026» طريقها نحو منصة الاهتمام الداخلي، مع انطلاق «ماراثون» جلساتها أمس في ساحة النجمة. الأرقام لم تكن وحدها قاعدة الاختلاف بين النوّاب، إذ أرخى المشهد الإقليمي بظلاله ولا سيما التطورات الإيرانية على مجريات الحدث، إلى جانب الاحتجاجات المطلبية والمعيشية التي ضمت العسكريين المتقاعدين وموظفي القطاع العام والمستأجرين القدامى الذين احتشدوا في ساحة رياض الصلح.

وكانت القنبلة التي ألقاها أمين عام «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم في إعلان «إسناد 2» لـ«الجمهورية الإسلامية»، اخترقت جدران البرلمان. فما نفع الموازنات إذا كان «الحزب» مصرًّا على المقامرة بميزان السلم الأهلي والوطني؟ وبينما تنهمك كتلته النيابية في مناقشة وتشريح أرقام الإيرادات والواردات، كان الأجدى بها، التوقف أيضًا عند «فواتير» الدماء، وأرقام الضحايا والخسائر البشرية والمادية التي تكبدها لبنان، نتيجة حروبهم الخاسرة وسلاحهم الذي يهدد بإجهاض خطط الدولة المالية والاقتصادية.

«زلّة لسان» محقة

وفي مشهد عكس حضور الهاجس الانتخابي على التقني، استدعت «زلّة لسان» نبيه برّي، حين أخطأ بتسمية «قانون الانتخاب» بدلًا من «الموازنة»، تصفيقًا حارًا من النواب، لتؤكد الواقعة أن «كلمة الحق سبقت»، وأن «المشروع الأسير» في أدراج الرئاسة الثانية هو الحاضر الأقوى في «لاوعي» رئيس المجلس المُعرقل لتحريره. إلى ذلك، تُستأنف جلسات الموازنة اليوم، وفي حال لم ينجح النواب في كبح جماح المداخلات المطولة، فإن مدار النقاشات قد يتخطى سقف الأيام الثلاثة ليمتد إلى ما بعد الغد.

كلام قاسم «لن يمرّ»

ورغم تصدر ساحة النجمة المشهد السياسي، إلا أن مفاعيل كلام الشيخ نعيم قاسم لا يزال يتفاعل داخل الأروقة الرسمية، فمواقفه لم تكن «سحابة صيف» أو «قطوعًا ومرّ». في هذا السياق، تكشف مصادر سياسية مطّلعة لـ «نداء الوطن» أن خطاب الأمين العام، انعكس على مساعي ترطيب الأجواء بين رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون و «حزب الله»، وقد يؤخر الزيارة التي يُعمل على أن يقوم بها رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، إلى بعبدا. ذلك أن عون يرفض تجاوز الدولة اللبنانية وسيادتها، ويؤكد أن قرار الحرب والسلم بات في يد الشرعية اللبنانية وأنه لن يتساهل مع إعادة عقارب الساعة إلى الوراء في هذه المسألة، لأن نموذج «لبنان الساحة» ذهب إلى غير رجعة. هذه الرسالة أوصلتها بعبدا إلى الضاحية بعد كلام قاسم، عبر أكثر من قناة، تتابع المصادر، عبر وسطاء وأيضًا عبر عين التينة.

في الموازاة، تكشف المصادر أن موقف قاسم، زاد الحكومة ورئيسها، ورئاسة الجمهورية، قناعة، بضرورة المضي قدمًا في خطة حصر السلاح، مشيرة إلى أن الاتصالات الرسمية تكثفت في الساعات الماضية، مع قيادة الجيش لإنجاز تصوّر المرحلتين الثانية والثالثة، في أقرب وقت، لأن السلاح الخارجيّ الإنتماء، بات اليوم، أكثر من أي وقت مضى، يهدد بوضع لبنان على ممرّ الفيلة.

«فيتو» يجمّد هبة قطر للإعمار

عطفًا على المساعدات القطرية للبنان، علمت «نداء الوطن» أن الكلام الذي سبق الإعلان عن الهبة رسميًا، والحديث عن صرف قطر مبالغ مالية لترميم ثلاث بلدات حدودية دمرتها إسرائيل، اصطدم بعقبات ميدانية وسياسية؛ فبينما تقترب دراسة المشروع من الإنجاز، تجري الدوحة اتصالات مكثفة مع واشنطن وتل أبيب لتأمين ضمانات بعدم تدمير ما سيتم بناؤه. وفي ظل الرفض الإسرائيلي القاطع لأي إعمار حاليًا، بات المشروع القطري مؤجلًا، بانتظار «ضوء أخضر» دولي، يرحّل ملف الإعمار إلى موعد غير مسمى.

تحركات مطلبية بالتوازي مع جلسة الموازنة (نداء الوطن)

عقلنة «الحزب»

دبلوماسيًّا، كان لوزير الخارجية يوسف رجي سلسلة مواقف، تعكس تمسّك الدولة بسيادتها، إذ أكد خلال ندوة في بيروت، أن الحل يكمن في عودة «حزب الله» إلى إطار دولة القانون، وأن عليه تسليم سلاحه طواعية، مؤكدًا

خطاب قاسم انعكس على مساعي ترطيب الأجواء بين بعبدا والضاحية

ضرورة وقف إعادة تسليحه وتمويله. وكشف أنه طلب من نظيره الإيراني عباس عراقجي «إقناع حزب الله بالعقلانية». وأضاف أن حركة «حماس» انتهت عمليًا، محذرًا من أن الوقت يُهدر من دون جدوى في التعامل معها. وأشار إلى أن لبنان لديه شروط واضحة مقابل السلام، لافتًا إلى أن ثمة تركيبة جديدة يجري الإعداد لها في المنطقة.

تعاون عسكري لبناني - أميركي

على خط «الميكانيزم»، وبتكليف من رئيس الجمهورية، التقى المستشار الأمني والعسكري للرئيس عون العميد الركن المتقاعد أنطوان منصور، مساعد رئيس اللجنة الخماسية لمراقبة اتفاق وقف الأعمال العدائية في الجنوب، العقيد الأميركي «ديفيد كلينغن سميث» في حضور ملحق الدفاع في السفارة الأميركية العقيد «جايسن بلكناب» في السفارة الأميركية في عوكر. وتم خلال اللقاء عرض تطور عمل اللجنة والتعاون القائم بين الجانب اللبناني وبينها في إطار تطبيق الأهداف التي أنشئت من أجلها. كما تم التأكيد على الأهمية التي يوليها الرئيس عون لعمل اللجنة لتثبيت الاستقرار والأمن في البلد. من جهته، وعشية زيارته لواشنطن، التقى قائد الجيش العماد رودولف هيكل في مكتبه في اليرزة قائد قوة المهام المشتركة للعمليات الخاصة في القيادة المركزية الأميركية «ميسون ر. دولا» مع وفد مرافق، وتناول البحث سبل التعاون بين الجيشين اللبناني والأميركي، والتطورات في لبنان، إضافة إلى الأوضاع العامة في المنطقة.

في الميدان، استهدفت غارة إسرائيلية شخصًا في بلدة باتوليه فأردته. وأعلن الجيش الإسرائيلي «أننا هاجمنا عنصرًا من «حزب الله» في منطقة دير قانون وقضينا على عناصر من «الحزب» عملوا على إعادة إعمار موقع تحت الأرض في جنوب لبنان». وألقت مسيرة إسرائيلية قنبلة صوتية في محيط أحد رعاة الماشية في أطراف بلدة رميش في قضاء بنت جبيل. كما ألقت مسيرة أخرى قنبلة على حي الكساير في بلدة ميس الجبل. واستهدفت محلقة إسرائيلية منزلًا غير مأهول عند مدخل يارون الغربي، كان قد رممه صاحبه بعد وقف الحرب الإسرائيلية العام الماضي.

«اليونيفيل» تُحذر من الانهيار

من جهتها، أكّدت قوات «اليونيفيل»، «مواصلة دعمها للاستقرار في جنوب لبنان، تنفيذًا لمندرجات القرارين 1701 و2790 الصادرين عن مجلس الأمن الدولي، وذلك في إطار المساهمة في ضمان الأمن والاستقرار للجميع». وأوضحت في بيان أن «حفظة السلام يواصلون تنفيذ دوريات منتظمة، ومراقبة التطورات الميدانية على طول الخط الأزرق، إضافة إلى رفع تقارير إلى مجلس الأمن حول أي انتهاكات يتم رصدها». كما أشارت إلى أنه «منذ دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، سُجّلت آلاف الانتهاكات للقرار 1701»، محذرة من أن «هذا الواقع يعرّض الهدوء الهش القائم في الجنوب لخطر الانهيار».

بقاءً، وضمن إطار التدابير الأمنية التي دعمها للاستقرار في جنوب لبنان، تنفيذًا لمندرجات القرارين 1701 و2790 الصادرين عن مجلس الأمن الدولي، وذلك في إطار المساهمة في ضمان الأمن والاستقرار للجميع». وأوضحت في بيان أن «حفظة السلام يواصلون تنفيذ دوريات منتظمة، ومراقبة التطورات الميدانية على طول الخط الأزرق، إضافة إلى رفع تقارير إلى مجلس الأمن حول أي انتهاكات يتم

تقرير لجنة المال يفند الخلل... وحصرية السلاح «ستار» النقاشات

كثير من السياسة قليل من الرقابة في أول يوم موازنة

كبريال مراد

عندما افتتح رئيس مجلس النواب جلسة الموازنة بالوقوف دقيقة صمت عن روح النائب الراحل مسعود الحجيري، كان عدد طالبي الكلام قد وصل إلى 60 نائبًا. وهو رقم منتظر مع دخول البلاد في أجواء الانتخابات النيابية. وقد أخطأ بري بالتسمية فذكر قانون الانتخاب بدل قانون الموازنة، ما دفع عددًا من النواب للتصفيق. يعود ذلك إلى أن البت بتعديلات قانون الانتخاب مرجأ إلى موعد توافق سياسي لم ينضج بعد.

استهل بري الجلسة بشكر رئيس لجنة المال والأعضاء على جهدهم لإنجاز قانون الموازنة. قبل أن يقدّم النائب إبراهيم كنعان جردة حساب انطلاقًا من تقرير لجنة المال، محددًا مكامن الخلل والتوصيات المطلوبة ومؤكدًا أن «ما في دولة بلا حقوق وإصلاح». «الحكومة مطالبة بالتروي بالقوانين المالية الحساسة لا التسرّع بها كما حصل مع قانون الفجوة المالية الذي لصندوق النقد الدولي حتى ملاحظات عليه»، كمال قال، سائلًا «إلى متى ستبقى الدولة بلا شرف، لأنها بلا حسابات مالية نهائية مدققة ومطابقة من ديوان المحاسبة»، لافتًا إلى أنه «إذا استمر القطاع العام بنسبة شغور مرتفعة يعني أن لا دولة»، مؤكدًا ضرورة «تفعيل أجهزة الرقابة وقد نقلت الأجهزة بواجباتها، وهو أقل الواجب على مجلس النواب، وألّا فليعدّل الدستور وتصدر الموازنة من الحكومة، فمجلس النواب «مش باش كاتب».

الانتخابات النيابية حضرت في كلمة نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب معتبرًا أن «الحكومة مطالبة بوضع آلية مناسبة للانتخابات النيابية لتجري في موعدها». بو صعب الذي اختصر كلمته قال «إذا أردنا تطبيق النظام الداخلي عم عدد طالبي الكلام نحتاج لـ 12 يومًا».

«قانون الفجوة المالية» حضر في كلمة النائب جورج عدوان الذي أشار إلى أنه «وجّه كتابًا إلى مصرف لبنان للحصول على الأرقام وكم دين الدولة اللبنانية. وتبيّن أن مجموع المبالغ، من دون فوائد، يبلغ نحو 58 مليار دولار، تتوزع بين الأموال الناتجة عن تطبيق المواد 75، 115، و116 وقيمتها 5.3 مليارات، المبالغ لتنفيذ سياسات الدعم 8.4 مليارات، الحساب المكشوف بالدولار الأميركي العائد لوزارة المالية 16.5 مليارًا، والسحوبات بالدولار الأميركي لصالح مؤسسة كهرباء لبنان 23.5 مليارًا، ومع الفوائد يكون الرقم 94 مليارًا.

واعتبر أن «المطلوب من وزير المال أو بالأحرى الحكومة أن تجلس مع مصرف لبنان، وتحدّد بدقة حجم الدين وآلية سداده ومدّته. ثم ننتقل إلى مصرف لبنان، وبعدها المصارف ونطلب منها الشيء نفسه.

قبل تنفيذ كل ذلك، أي قانون نُقرّه سيكون تضليلًا للرأي العام وضربًا لحقوق الناس، ونكون برأينا كل الفاسدين في الفترة الماضية».

حصر السلاح

حصرية السلاح كانت «ستار» الجلسة، فلم تمر من دون أخذ وردّ وسجال بين النائب فراس حمدان وعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب إيهاب حمادة على خلفية قرار الحرب والسلم و «استخدام اللبنانيين كورقة تفاوض في صراع المحاور الإقليمية». وهنا أيضًا دخل الرئيس بري على الخط لضبط الإيقاع و «إبقاء النقاش في موضوع الموازنة». فعقب النائبان علي فياض وعلي المقداد رافضين التطاول على دولة صديقة للبنان أي إيران وأن «تقام الحملات الانتخابية بالهوبرة» وقال فياض «من حقك السياسي قول ما تشاء في مؤتمر صحافي لا التعرّض لدولة أخرى تحت سقف مجلس النواب». فاعترض النائب سامي الجميل رافضًا «مقاطعة» نائب يتحدّث. فدخل النائب وضاح الصادق على الخط قائلًا «انتهى زمن الهوبرة». بينما أصرّ حمدان على مواقفه.

«موازنة لإدارة الأزمة لا للخروج منها»، هو الوصف الذي أعطاه النائب جميل السيد لمشروع الحكومة. أما عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب بلال عبد الله فرأى أنه «لا تستقيم عجلة الدولة من دون قطاع عام منتج وأي مس بحقوق التقاعد سيكون له تداعيات سلبية».

الجلسة المسائية بدأت بكلمة النائب ألان عون الذي طالب بتحسين الجباية، منتقدًا عدم وجود قطع للحساب، ولافتًا إلى أن «طبيعة الحرب تغيّرت وكلفة استخدام حزب الله لسلاحه ستكون أغلى بكثير من المكاسب التي يمكن أن يجنيها».

أما النائب ميشال معوض فرأى أن احترام الدستور ليس تفصيلًا لأن إدارة البلد من دون موازنة كانت سبب الانهيار والاستدانة والفساد، رافضًا «تحويل اللبنانيين وقودًا لأحد أو أن يدفع لبنان فاتورة أحد» في ردّه على كلام الشيخ نعيم قاسم، فما كان من بري إلّا أن توجّه إليه بالقول «بلا تسميات».

«إنها موازنة دفتر يوميات ولإدارة الانهيار لا للخروج منه». هكذا وصفها النائب جبران باسيل في كلمته، مشيرًا إلى أن «قانون الفجوة المحال من الحكومة يحمّل المودعين كلفة الانهيار»، ومعتبرًا أن «حصر السلاح يحتاج إلى استراتيجية دفاعية»، ومطالبًا بري بجلسة خاصة لمساءلة الحكومة.

أما النائبة غادة أيوب فاعتبرت أن المشكلة ليست بالأرقام بل باستسهال تجاوز الدستور والقانون، محتفظة بالطعن في بعض مواد الموازنة أمام المجلس الدستوري.

في المحصلة، ستستأنف الجلسة اليوم، وإذا لم يستجب النواب لمحاولات التقليل من الكلمات، فقد تستمر لما بعد الخميس.

لبنان و «إسناد» قاسم... وليّ إيران الآمر الناهي

ألان سركيس

كشف الخطاب الأخير للأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، «الحزب» والبلد على مصراعيها. أكّد وجوده في صلب المعركة وأنه يأتمر بأوامر الولي الفقيه. وإذا كان هذا الأمر معروفًا للبنانيين والعالم، فالجديد في خطابه هو إعلانه عدم الوقوف على الحياد في حال تعرّضت إيران والمرشد الأعلى لجمهوريتها علي خامنئي لأيّ هجوم أميركي.

نشط رئيس مجلس النواب نبيه برّي في الأيام الأخيرة لتهدئة الأجواء. ويعمل على استيعاب «حزب الله» وعدم دفعه إلى الحرب لأن فاتورة تلك المعركة ستكون مكلفة على أهل الجنوب والشيعة بشكل عام. وما إن نجح برّي جزئيًا في مساعيه، حتى أتى كلام قاسم لينسف كلّ جهود التهدئة.

اشتعلت المعركة بين «حزب اللّه» ورئيس الجمهورية جوزاف عون على خلفية تأكيد الرئيس الاستمرار بحصر السلاح. ثار غضب جمهور «الحزب» وقياداته عندما قال لهم: «تعقلوا» والسلاح لا يحمي. وأتى كلام قاسم ليؤكّد أن «الحزب» غير عاقل ويريد زجّ البلد في معركة

دفاعًا عن نظام إيران والولي الفقيه، ناسفًا كلّ الجهود التي تبذلها الدولة اللبنانية من أجل إبعاد شبح الحرب عبر المفاوضات والاستمرار بحصر السلاح شمال الليطاني.

وضع «حزب اللّه» في موقع لا يحسد عليه. من جهة، تلقى هزيمة كبرى في حرب الإسناد الأخيرة نصرةً لغزة، ومن جهة ثانية، خسر نظام الرئيس بشار الأسد وفقد خط الإمداد، أمّا الأخطر على «حزب اللّه» فهو ارتباطه المباشر بالولي الفقيه، فإذا سقط هذا الولي ينتهي كلّ مشروعه.

لم يمرّ كلام قاسم مرور الكرام في بعبدا وعين التينة والسراي الحكومي. البلد تترقب الضربة الأميركية على إيران، وعينها على تصرّف «حزب اللّه»، هل يدخل الحرب نعم أو لا.

لا يريد الرئيس عون أو الرئيس برّي أو رئيس الحكومة نوّاف سلام إدخال البلد في حرب إسناد جديدة. الجميع سيخسر فيها ولا طاقة للبلد على تحمّلها. وتأتي هذه الحرب في ظلّ اختلال واضح في موازين القوى العسكرية. وأي دخول لـ «الحزب» لمساندة إيران سيكون بمثابة انتحار جماعي.

وتكثفت الاتصالات في الساعات الماضية بين المسؤولين لمواجهة احتمال توريط البلد في حرب جديدة. قرار رئيس الجمهورية واضح وهو عدم استعمال لبنان ساحة أو منصّة لمساندة إيران أو غيرها من الدول والمنظمات. ومن جهة ثانية، يقود الرئيس برّي سلسلة اتصالات مع «حزب اللّه» من أجل استيعاب الوضع وعدم توريط الشيعة في معركة انتحارية جديدة لن توصل إلى أي مكان.

إذا عاد التواصل غير المباشر بين بعبدا وحارة حريك، فهذا الأمر يندرج في سياق تبريد الأجواء الداخلية وخفض منسوب التوتر بعد حفلة الشتائم التي قادها «حزب اللّه» باتجاه عون، ولذلك، فقد أعلنها قاسم بصراحة ووضوح أن

سقوط الوليّ الفقيه يعني انتهاء مشروع «الحزب»

«حزب اللّه» مرتبط بالولي الفقيه، فإذا أتته الأوامر سينفذها.

لن تنفع اتصالات عون ولا برّي في منع «حزب اللّه» من دخول حرب إسناد إيران إن حصلت، فأوامر المرشد الأعلى أهم من طلبات رئيس الجمهورية اللبنانية، وبالتالي لن يؤدّي التواصل السياسي مع «الحزب» إلى أي مكان.

ويحاول الجيش اللبناني ضبط الأمن في الجنوب، ولديه تعليمات واضحة بمنع أيّ ظهور مسلّح ووقف التحرّكات الأمنية والعسكرية لعناصر «الحزب» و «حماس»، لكن هذه التعليمات على أهميّتها لا تستطيع ضبط الساحة الجنوبية ومنع «حزب اللّه» من التحرّك لأنه لا يزال يحتفظ بنية عسكرية وصواريخ ومسيّرات، وإطلاق الصواريخ والمسيّرات لا يحتاج إلى التواجد جنوب الليطاني.

خسر «الحزب» الكثير من قدراته العسكريّة، وما بقي معه فهو سلاح يأخذه إلى الانتحار، لذلك، لو طلب منه الولي الفقيه الدخول في معركة فسيدخلها. وفي نظره، يخوض آخر حروبه الوجوديّة، فسقوط الولي الفقيه يعني انتهاء المشروع.

سعيد مالك

مرسوم الدعوة عمل حكومي أم إداري؟

من المرجّح أن يصدر معالي وزير الداخلية مرسوم الدعوة للهيئات الناخبة خلال أيّام، سندًا لأحكام المادة 42 من قانون الانتخاب 2017/44.

ومن المتوقع أن تأتي هذه الدعوة على أساس الدوائر الخمس عشرة، سيّما وأن الحكومة أكدت أن استحداث الدائرة السادسة عشرة بحاجة إلى عمل تشريعي. ولذلك أرسلت مشروع قانون معجّلًا بهذا الخصوص إلى مجلس النواب، لمّا يزل في أدراج المجلس.

لكن التخوّف يكمن في إمكانية الطعن بهذا المرسوم فيما لو صدر، فأمام أي مرجع يُقدّم الطعن؟ وهل سيُبطِل الطعن المرسوم المذكور؟

فمن الثابت أن الطعن بقرارات مجلس الوزراء وبالقرارات والمراسيم الحكومية التي تصدر عن أي وزير ضمن إطار اختصاصه، تحصل أمام مجلس شورى الدولة، وليس أمام أي مرجع آخر.

مع الإشارة إلى أن القرارات والتي تصدر عن الحكومة أم الوزراء، والمراسيم أيضًا، إمّا أن تُصنف كأعمال حكومية أم تُصنف كأعمال إدارية.

فالأعمال والقرارات الإدارية تدخل ضمن اختصاص القضاء الإداري. فالمادة 105 من نظام مجلس شورى الدولة تنص على أنه لا يُمكن تقديم طلب الإبطال بسبب تجاوز حدّ السلطة، إلّا ضدّ قرارات إدارية محضة لها قوّة التنفيذ، ومن شأنها إلحاق الضرر.

أمّا القرارات والتي تُصنف ضمن إطار العمل الحكومي، فتخرج عن اختصاص مجلس شورى الدولة لِغياب النصّ.

والسؤال المطروح، هل مرسوم دعوة الهيئات الناخبة يُعتبر عملًا إداريًا أم حكوميًا؟ وهل يُمكن لمجلس شورى الدولة الطعن بهذا المرسوم أم لا؟ وهل هناك سابقة بهذا الخصوص؟

بتاريخ 2006/11/21 استشهد الشيخ بيار الجمّيل. أعدّ وزير الداخلية «أحمد فتفت» مرسوم دعوة الهيئات الناخبة لانتخاب البديل، وعيّن تاريخ 2007/1/7 موعدًا لهذا الانتخاب. لم يوقع رئيس الجمهورية العماد إميل لحّود هذا المرسوم، مُعتبرًا أن حكومة الرئيس فؤاد السنيورة غير شرعية... كذا... ولم تجرّ الانتخابات.

وبتاريخ 2007/6/13 استشهد النائب وليد عيدو. اجتمع مجلس الوزراء بتاريخ 2007/6/16 وأصدر مرسوم دعوة الهيئات الناخبة لانتخاب البديل عن النائب الجميل والنائب عيدو حمل الرقم 493. علمًا، أن مرسوم دعوة الهيئات الناخبة يصدر عن وزير الداخلية وليس عن مجلس الوزراء، لكن إصداره عن مجلس الوزراء حصل لتجنيبه توقيع رئيس الجمهورية، الذي لن يوقع.

بتاريخ 2007/7/6 تقدّم المدعو «أنطوان جوزف أوريان» بمراجعة طعن بهذا المرسوم أمام مجلس شورى الدولة.

بحث مجلس شورى الدولة في هذا الطعن، وخلُص إلى اعتبار نفسه غير ذات صلاحية للنظر بهذا النوع من الطعون لعدّة أسباب:

أوّلها، غياب النصّ الصريح الذي يُعطي مجلس شورى الدولة صلاحية النظر في هذا النوع من الطعون. كون مرسوم دعوة الهيئات الناخبة يُشكّل خطوة تمهيدية في العملية الانتخابية. وأنه في غياب نصّ صريح يُفيد بأن الطعن بهذا النوع من المراسيم يدخل في نطاق صلاحيات مجلس شورى الدولة.

ثانيها، أن المرسوم يُعتبر من الأعمال التمهيدية المتصلة بالعملية الانتخابية، أي أن المرسوم لا يعتبر قرارًا إداريًا مُنفصلاً بذاته، بل هو قرار تمهيدي مرتبط بعمل قضائي (عملية انتخابية) وبالتالي، فإن الطعن فيه يُعدّ داخلًا في نطاق النزاعات الانتخابية وليس الإدارية.

ثالثها، تجنُّب تعارض الأحكام أو تشتت القواعد بين قاضٍ إداري وقاضي انتخاب.

وبتاريخ 2007/7/18 قرّر مجلس القضايا في مجلس شورى الدولة، ردّ مراجعة الطعن بهذا المرسوم، للأسباب المُبيّنة أعلاه.

مما يُفيد، أن لا خشية من أي طعن مُمكن أن يُقدّم أمام مجلس شورى الدولة بمرسوم دعوة الهيئات الناخبة، فيما لو صدر على أساس الدوائر الخمس عشرة وليس الست عشرة. والسوابق تؤكّد ذلك.

كلام قاسم يعزز إرادةَ حصر السلاح ويُصيب جهودَ الترميم مع بعبدا

لارا يزبك

كلّ الدعوات التي وُجّهت إلى «حزب الله» والنصائح التي أُسديت له، من الداخل والخارج، على مرّ الأشهر والأسابيع الماضية، للتعقلن و«التلبنن»، كان يردّ عليها بانفعال وغضب، معتبرًا نفسه «الأشرف» و«الوطني الأول» أو الوحيد، وموجّهًا تهمَ العمالة والتبعية للخارج، إلى كلّ مَن يطالبه بتسليم سلاحه والوقوف تحت سقف الدولة... غير أن «الوطني الأوّل» ذاتَه، أظهر في خطاب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم الأخير الإثنين الماضي، أن ولاءه الأول والأخير، كان ولا يزال، لإيران والولي الفقيه، وأنه مستعدّ لحرق لبنان وإشعال حرب فيه، للدفاع عن المرشد الأعلى ونظام الملالي.

كلام قاسم «الفجّ» هذا، الذي ثبّت حقيقة أن «الحزب» إيرانيّ الهوّية وأن جهود «لبننته» فشلت، أتى في وقت كانت قنوات التواصل بين بعبدا والضاحية تحرّكت من جديد، لمحاولة طيّ صفحة «طويلة عرقبتكن»، العبارة التي ردّ فيها قاسم على تمسّك الدولة اللبنانية، ورئيس الجمهورية العماد جوزاف عون تحديدًا، باستكمال خطة حصر السلاح على كامل الأراضي اللبنانية.

ظلال سلبيّة على الاتصالات

وتكشف مصادر سياسية مطّلعة لـ «نداء الوطن» أن موقف قاسم أرخى بظلال سلبيّة على مساعي ترطيب الأجواء بين رئيس الجمهورية و«حزب الله»، وقد يؤخر الزيارة التي يُعمل على أن يقوم بها رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، إلى بعبدا. ذلك أن عون يرفض تجاوز الدولة اللبنانية وسياداتها ويؤكد أن قرار الحرب والسلم بات في يد الشرعية اللبنانية وأنه لن يتساهل مع إعادة عقارب الساعة إلى الوراء في هذه المسألة، لأن نموذج «لبنان الساحة ذهب إلى غير رجعة» على حدّ تعبيره. هذه الرسالة أوصلتها بعبدا إلى الضاحية بعد كلام قاسم، عبر أكثر من قناة، تتابع المصادر، عبر وسطاء وأيضًا عبر عين التينة.

ووفق المصادر، فإن رئيس مجلس النواب نبيه بري، بدوره، الذي يتضامن «كلاميًا» مع إيران لا أكثر، لا يستسيغ انغماس «حزب الله» في أي مواجهة محتملة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة ثانية، لمعرفته بتداعيات هذه المغامرة، المدمّرة، على لبنان.

تصميم حكومي أكبر

في الموازاة، تكشف المصادر أن موقف قاسم الأخير، زاد الحكومة ورئيسها، ورئاسة الجمهورية، قناعة، بضرورة المضيّ قدمًا في خطة حصر السلاح، مشيرة إلى أن الاتصالات الرسميّة تكثفه في الساعات الماضية، مع قيادة الجيش لإنجاز تصوّر المرحلتين الثانية والثالثة، منها، في أقرب وقت. والحال، أن التصميم الرسميّ على ضرورة التخلّص من السلاح الخارجيّ الانتماء، بات اليوم، وفي ضوء كلام قاسم، أقوى من أي وقت مضى، لأن «الحزب» «جاهز» باستعداده لوضع لبنان، عبر هذا السلاح، على ممرّ الفيلة.

«برافو» قاسم!

وإذ تكشف المصادر أن نصائح دبلوماسية وصلت إلى بيروت تحذر من مغبّة تدخل «حزب الله» في أي حرب، تقول المصادر إن كلام قاسم الأخير، مع الأسف، رفع من جديد منسوبَ الحديث في تل أبيب، عن توجيه ضربة لـ «الحزب» لشلّه، قبل ضرب إيران، بينما كان هذا السيناريو تراجع في الأيام الماضية، لصالح فكرة ضرب «رأس الأفعى» إيران، مباشرة... فـ «برافو» قاسم، تختم المصادر.

موقف قاسم أرخى بظلال سلبيّة على مساعي ترطيب الأجواء بين عون و «الحزب»

اضطراب سياسي في دائرة بعبدا والمعركة محتدمة على الماروني الثالث!

عامر زين الدين

يكتنف الغموض الوضع الانتخابي النيابي في دائرة بعبدا، قياسًا على المسافة الزمنية التي لا تزال تفصل عن الموعد المقرر لإنجاز الاستحقاق في أيار المقبل، وذلك بمعزل عما يتم تداوله عن إمكانية حصول التمديد لفترة شهرين حتى تموز أو عدمه. ذلك أن القوى الأساسية في المنطقة لم تعلن رسميًا عن خريطة الطريق لخوض الاستحقاق، وتحالفاتها السياسية والانتخابية في دائرة جبل لبنان الثالثة على نحو نهائي.

الثابت حتى الآن، أن حزبيّ «القوات اللبنانية» و «التقدمي الاشتراكي» سيدخلان المعركة الانتخابية في بعبدا بحلف سياسي واحد، مقابل تحالف بات شبه مؤكد بين «الثنائي الشيعي» («حزب الله» وحركة «أمل») و«التيار الوطني الحر»، ومعهما «القومي السوري الاجتماعي» و «الديمقراطي اللبناني»، استمرارًا لما كان سائدًا في دورة العام 2022 الأخيرة.

والحال، فإن الصراع الحاصل ضمن التيار «العوني» بين القيادة المتمثلة بالنائب جبران باسيل وعضو التكتل السابق في «لبنان القوي» النائب ألدن عون بلغ ذروته، الأمر الذي يزيد من حدة «الحماوة» الانتخابية، خاصة إثر اعلان عون استمراره بالترشح للحفاظ على مقعده النيابي، مقابل دعم «التيار» المرشح السابق فادي أبو رحال (نال 1773 صوتًا تفضيليًا)، لاستعادة المقعد، في منطقة تشكل نموذجًا لمستوى «الفسيفساء السياسي» والأطياف اللبنانية، وفي هذا السياق، تشير معلومات خاصة لـ «نداء الوطن» أن المرشحين عون وأمين عام «الكتلة الوطنية» ميشال حلو (المرشح السابق على لوائح قوى التغيير) يحاولان تتويج خطوط التواصل القائم مع «القوات اللبنانية» تحديدًا، لترسيخ التحالف ضمن التفاهم «القواتي - الاشتراكي» العريض.

وتسجّل المعلومات نفسها حصول تباعد بين «القوات» ورئيس حزب الوطنيين الاحرار النائب كميل شمعون، الذي نجح على أحد المقاعد المارونية الثلاثة في اللائحة نفسها، والتي قادت النائبين بيار بو عاصي (ماروني) وهادي ابو الحسن (درزي) إلى مجلس النواب، مقابل فوز النواب: علي عمار وفادي علامة عن المقعدين الشيعيين، وألدن عون (ماروني). وسبب التباعد هذا يعود إلى معلومات تتسرّب عن فتح قنوات تواصل انتخابي بين شمعون وباسيل، الأمر الذي يمنح فرصة للتفاهم «القواتي» مع عون وحلو، ليكونا إلى جانب مرشح «القوات» و «الاشتراكي» على لائحة واحدة، بانتظار حسم أمر المرشحين عن المقعدين الشيعيين أيضًا. بينما يحاول حزب «الكتائب اللبنانية» التفاهم مع «القوات» و «الاشتراكي»، لبلورة صورة انتخابية عامة مشتركة، وفي ظل التقارب السياسي الحاصل بين النائبين تيمور جنبلاط وسامي الجميل، والذي قد يمتد الى دائرة جبل لبنان الرابعة (عاليه - الشوف).

ولأن المعركة الانتخابية ستتركز بشكل أساسي على المقعد الماروني الثالث الذي فاز به شمعون سابقًا (نال 1876 صوتًا)، سيكون ميدان المنازلة السياسية الأساسية على هذا المقعد، باعتبار الحواصل الخمسة الأساسية مؤمنة تقريبًا «للثنائي الشيعي» على مقعديهما الشيعيين (نال علي عمار 14852 صوتًا وفادي علامة 4862 صوتًا)، ومرشح «الاشتراكي (هادي ابو الحسن نال 10767 صوتًا)، ومقعدان مارونيان لكل من «القوات» (بيار بو عاصي نال 14756) و«التيار» (ألدن عون نال 8457 صوتًا)، وفيما تتقدم حظوظ عون ليكون على لائحة «القوات – الاشتراكي»، ينتظر المرشح حلو موقف الدكتور سمير جعجع ليكون هو أو ممثل حزب «الكتائب» على اللائحة.

نحو 164222 ناخبًا هم مناصفةً تقريبًا بين المسيحيين، اقترع منهم نحو 84,000 ناخب والمسلمون اقترع منهم نحو 79,000 ناخب، على المقاعد الـ 6 (3 موارنة، 2 شيعة، ومقعد درزي)، انقسموا بين لائحتي «الوفاق الوطني» التي نالت 33962 صوتًا، و «بعبدا السيادة والقرار» نالت 29801 صوت، بينما لم تتمكن لائحة «بعبدا التغيير» من الفوز بأي حاصل يحتاج إلى 14519 صوتًا، ونالت 13201 صوت. كذلك الأمر لم تنجح لوائح «بعبدا تنتفض» و «قادرين» و «معًا نستطيع» و «نحنا التغيير» من الوصول إلى الأرقام المطلوبة، وقد بلغت الأصوات التفضيلية 83192 صوتًا في هذه الدائرة.

الواضح أن دائرة بعبدا التي تشهد حاليًا تشعّبات وتقاطعات في آن، ستكون من ضمن الدوائر الأساسية التي ستشهد معارك سياسية محتدمة، بعدما شكلت - إذا ما صحّت المعلومات - العنوان الأول لتثبيت تحالف «حزب الله» وحركة «أمل» مع «التيار الوطني الحر»، على غرار ما جرى في الدورة السابقة، مقابل فتح الباب أمام تمدد حزب «القوات اللبنانية» باتجاه الشخصيات المستقلة على مستوى الدوائر الانتخابية ككل، وأيضًا ترسيخ التقارب السياسي «الاشتراكي - الكتائب» خاصة في الجبل.

الحد الفاصل بين الرئيس عون و «حزب الله»

بين «حزب الله» ورئيس الجمهورية العماد جوزاف عون حسابات معقدة في العلاقة تراوح بين مدّ وجزر منذ تولّى قيادة الجيش عام 2017. هذه الحسابات ترتقي من الملاحظات الصغيرة إلى الاختلاف في الخيارات الكبيرة والاستراتيجية إلى الحدّ الذي يمكن معه القول إنهما لا يمكن أن يلتقيا على أرض واحدة إلا إذا تغيّر «الحزب» أو تغيّر الرئيس. ولكن لا «الحزب» يتغيّر ولا الرئيس يتبدّل حتى عندما كان قائدًا للجيش لم يفعل.

نجم الهاشم

في جلسة مجلس الوزراء التي عقدت في القصر الجمهوري في 8 آذار 2017، عُيّن العميد الركن جوزاف خليل عون قائدًا للجيش، من ضمن سلسلة تعيينات أمنية وقضائية هي الأولى بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيسًا للجمهورية وتشكيل حكومة برئاسة الرئيس سعد الحريري.

هذا التعيين أتى بعد تمديد ولاية سلفه العماد جان قهوجي لمرتين نتيجة تعذر التوافق على مرشح بديل، في مرحلة الفراغ الرئاسي الذي فرضه «حزب الله» بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان. اعتُبر عون وقتها من المحسوبين على الرئيس عون وكان خدم بعد تعيينه قائدًا للواء التاسع في الجنوب عام 2015 قبل أن يُنقل مع اللواء إلى منطقة عرسال. هكذا اختبر التوترات الحدودية مع إسرائيل حيث كان «حزب الله» يحتفظ بشكل مستمرّ بدور عكسري وأمني، واختبر العلاقة معه على الأرض. كما أنه في عرسال والجرود اختبر أيضًا ظروف المواجهة مع الفصائل الإسلامية الأصولية المعارضة لرئيس النظام السوري بشار الأسد و «حزب الله».

فجر الجرود والقيادة

من أولى المهام التي تحمّلها بعد تعيينه قائدًا للجيش كانت معركة «فجر الجرود» التي تم خلالها طرد هذه الجماعات من القلمون وجرود القاع وراس بعلبك وعرسال. ولكن لم يُتَح للجيش أن يحتفل بهذا النصر الذي حاول «حزب الله» أن ينسبه إلى نفسه، على رغم أنه قام بصفقة تبادل أسرى وقتلى مع المسلحين سمح لهم بموجبها الانتقال إلى منطقة إدلب.

إذا كانت الأرض اتسعت للجيش ولـ «حزب الله» معًا فإن التطورات التي حصلت لاحقًا أظهرت أن الجيش وحده هو الذي يجب أن يبقى مسيطرًا على الأرض في الجنوب وفي كل لبنان وحاميًا للحدود. وما جمعته الأرض فرّقته مسألة السيادة التي لا يمكن أن تتجزأ أو تُجيَّر.

ثورة 17 تشرين 2019 كانت الشرارة التي أشعلت النار بين قائد الجيش من جهة وبين «حزب الله» ورئيس الجمهورية العماد ميشال عون اللذين كانا في صف واحد واعتبرا أن قائد الجيش لم ينفذ الأوامر التي تلقاها بالتصدّي للمتظاهرين وفتح الطرقات بالقوة. هذا التاريخ وضع العماد جوزاف عون على سكّة الوصول إلى رئاسة الجمهورية، وفي المقابل كان بداية العد العكسي لنهاية مأسوية لعهد الرئيس عون الذي لم يعرف كيف يبني وليته وعهده بتبني مطالب الشارع المنتفض، وفضّل أن يبقى على تحالفه مع «حزب الله». نتيجة هذا الواقع تولّى «الحزب» عملية قمع المعارضين وأحرق أكثر من مرّة خيمهم وقبضة الثورة في وسط بيروت واعتدى عليهم بالضرب، ومن دون تصدي الجيش له أيضًا.

السباق إلى القصر

كانت هذه التجربة كافية لتضع حدًّا فاصلًا بين رئيس الجمهورية ميشال عون وقائد الجيش جوزاف عون بعد عامين فقط على تعيينه لتتحوّل العلاقة إلى تنافس وخصام خصوصًا حين أن الرئيس وصهره جبران باسيل اتهما قائد الجيش بالتآمر على العهد وبدا كأنهما باتا يعتبرانه منافسًا رئيسيًا لباسيل في السباق إلى قصر بعبدا. لذلك حاولا إقالته ثم تعيين قائد بديل عنه، ولكن محاولاتهما فشلت بعد تكتل القوى السياسية الأخرى في التمديد له بعد انتهاء ولاية عون، ومن بينها «حزب الله»، ليس حبًّا به بل تقطيعًا للوقت.

الوقت يعمل لصالح الدولة ولم يعد بإمكان الرئيس أن يراعي ظروف «الحزب» أكثر من ذلك

كانت هذه التجربة أيضًا كافية لبدء علاقة متوترة مع «الحزب». ولكن الطرفين، «الحزب» والقائد، حاولا دائمًا أن ينفيا الخلاف. كان أمين عام الحزب السيد حسن نصرالله أعلن التزامه ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، وكان يعتبر أن جوزاف عون يشكل أيضًا منافسًا له وأنه المرشح الحقيقي المنافس، ولكنه على عكس عون وباسيل تحاشى الإعلان عن هذا الخلاف. ولكن الأحداث تجاوزت هذا الحذر وتخطّته

السفيرة التي لا «تتعزّل» من البيرزة

في 14 تشرين الأول 2021 حاولت مجموعات من مناصري «الحزب» التوجه إلى قصر العدل في بيروت في تظاهرة مطالبة بقبع المحقق العدلي في قضية تفجير مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، وفي الطريق حصلت مواجهة محدودة عندما حاولوا الدخول إلى منطقة عين الرمانة فتصدّى لهم الجيش بالقوة وأدّى ذلك إلى سقوط عدد من القتلى. هذا الحادث وضع «الحزب» في مواجهة مع قائد الجيش مضافة إلى مآخذه المتراكمة منذ 17 تشرين. ولذلك كان لا بدّ من هذا التراكم أن ينفجر.

في 8 شباط 2022 كشف السيد نصرالله عن بعض ما يخبئه من مواقف تجاه قائد الجيش عندما أعلن في حديث إلى تلفزيون العالم الإيراني أن النفوذ الأميركي في لبنان موجود وقال: «لا توجد قواعد عسكرية أميركية في لبنان، لكن لديهم حضور في المؤسسة العسكرية وهناك ضباط أميركيون في اليرزة والسفيرة الأميركية لا تتعزّل من هناك ولازقة بالجيش... والسفارة الأميركية هي أداة للاستخبارات الأميركية ومبنى السفارة الجديد هو مركز للتجسس على دول عدّة في منطقة الشرق الأوسط»، واتهم السفارة بأنها «كانت تجند عملاء لمصلحة الكيان الصهيوني». في ذلك الحديث كشف نصر الله أن «حجم القدرات الموجودة كمًّا ونوعًا والقدرة البشرية الموجودة لدى «حزب الله» لا سابق لها في تاريخ لبنان، بل في تاريخ المقاومات بوجه العدو، لا تمكّنهم من القضاء على المقاومة في أي حرب»، مؤكدًا أن هناك «أموراً مخبأة لمفاجأة العدو في أي حرب مقبلة»

حسابات نصرالله الخاطئة

ولكن ظهر سريعًا أن حسابات نصرالله كانت خاطئة على مستوى العلاقة مع الجيش وقائده، وعلى مستوى الردع العسكري ضد إسرائيل. فقد أظهرت الوقائع على الأرض منذ أعلن حرب المساندة أن إسرائيل تملك كل مقومات التفوّق العسكري والأمني وقد نجحت في هز هذه العلاقة عندما أضاء بالقوة صخرة الروشة متحدّيًا قرار سلام بمنع ذلك. ولكن القرار عاد واحدًا في مجلس الوزراء في جلستي 5 و7 آب 2025 اللتين تقرّر فيهما تنفيذ قرار نزع سلاح الحزب. بعد جلسة 5 أيلول حاول «الحزب» أن يقول إن الرئيس تراجع مع مجلس الوزراء عن تنفيذ القرار، ولكن الرئيس في جردة الحساب بعد عام على تولّيه الرئاسة، أعلن تنظيف منطقة جنوب الليطاني من السلاح وأنه ماضٍ في تنفيذ خطاب القسم. ولاقاه الرئيس سلام بالإعلان عن أن نزع السلاح تنفيذ لاتفاق الطائف، وأن لا فصل بين جنوب الليطاني وبين شماله بالنسبة إلى حصرية السلاح.

العهد الجديد وقرار حصرية السلاح

هذا التطور نزع من يد «الحزب» القدرة على منع وصول العماد جوزاف عون إلى رئاسة الجمهورية وعلى استمراره في تعطيل نصاب جلسات الانتخاب. في 9 كانون الثاني 2025 كان مضطرًا للسير بهذا القرار بعد جلسة مع عون بين جلستي الانتخاب. عندما حاول لاحقًا رئيس كتلة نواب «الحزب» محمد رعد الحديث عن خداع حصل ردّ عليه النائب علي حسن خليل بنفي مثل هذا الأمر خصوصًا أنّ اللقاء كان برعاية الرئيس نبيه بري. وعندما أعلن النائب حسن فضل الله أن حزبه حصل على تعهدات من الرئيس نفى الرئيس هذا الأمر كما نفاه أيضًا حسن خليل.

انكشاف الخداع

حاول «الحزب» أن يلعب على العلاقة بين رئيسي الجمهورية والحكومة جوزاف عون ونوّاف سلام، ولكنه فشل. مرة واحدة نجح في هز هذه العلاقة عندما أضاء بالقوة صخرة الروشة متحدّيًا قرار سلام بمنع ذلك. ولكن القرار عاد واحدًا في مجلس الوزراء في جلستي 5 و7 آب 2025 اللتين تقرّر فيهما تنفيذ قرار نزع سلاح الحزب. بعد جلسة ثمة حدود للعلاقة بين الرئيس وبين «الحزب» لا يمكن أن تفصل فيها زيارات النائب محمد رعد إلى بعبدا. ذلك أن الوقت يعمل لصالح الدولة ولم يعد بإمكان الرئيس أن يراعي ظروف «الحزب» أكثر من ذلك. وإن كان دعاه إلى أن «يتعقلن» فإنه مدعو أيضًا في لحظة معينة إلى التخلي عن «عقلنته» والانتصار لمنطق الدولة وحصرية السلاح قبل أن يتحوّل عامل الوقت إلى اللعب ضدّه وضدّ الدولة. فقد كشفت الهجمات التي شنها «حزب الله» ومؤيدون له على الرئيس مدى كرههم له ومكامن النفوس المعبأة ضدّه وحقيقة مواقفهم منه التي حاولوا إخفاءها وتغطيتها بكلام مهادن، وهي مواقف وشتائم لم يعد من الممكن محوها أو تجاوزها والقفز فوقها.

في الذكرى الخامسة لاغتيال لقمان سليم

رشا الأمير

تروي لـ «نداء السنين» في «نداء الوطن»:

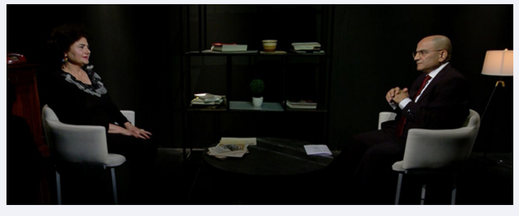

- هكذا لاحقوه وخطفوه وقتلوه
- العلاقة بين اغتياله وتفجير المرفأ
- هذا ما كشفه تحقيق شعبة المعلومات
- العدالة الإلهية بزّت قلبنا
- هكذا تنقّل الملف بين القضاة
- ليت لقمان كان معنا ليرى ما حصل في غيابه
- الرئيس يعرف القتلة واحدًا واحدًا

ينشر الحديث الخميس والسبت 29 و31 كانون الثاني 2026 والفيديو الأربعاء على يوتيوب وموقع جريدة «نداء الوطن»

رفيق خوري

«برمجة» الغضب و«تعجيز» الدولة

من الصعب على «حزب الله» أن يستمر في لعب الورقة على الوجهين: وجه الانخراط في السلطة، ووجه الانفصال عنها في آن. هو جزء من السلطة وشريك في قراراها، لكن قراره في إطار «المقاومة الإسلامية» مستقل عنها. حتى عندما أدت التحولات الهائلة في المنطقة إلى وصول العماد جوزاف عون إلى رئاسة الجمهورية والدكتور نواف سلام إلى رئاسة الحكومة وتمكين مجلس الوزراء من اتخاذ قرار بسحب سلاح «حزب الله» على الرغم من خروج وزراء «الثنائي الشيعي» من الجلسة، فإن«الحزب» أصر على رفض القرار والتمسك بالسلاح.

لكن لعبة «المقاومة الإسلامية» التي تقودها إيران في لبنان والعراق وتدعمها في غزة وصنعاء، وصلت إلى الإصطدم بالجدار المحلي والإقليمي والدولي، فشعار «الكلمة للميدان» انتهى بتوجيه ضربات شديدة إلى هذه القوى وإخراجها من الميدان في الجنوب اللبناني وغزة مع دمار شامل وتهجير واسع وتحييد سلاحها في العراق واليمن، فضلًا عن إسقاط النظام السوري والتهديد بإسقاط النظام الإيراني. والكل في ورطة لا مخرج منها بالإنكار والهوبرة بل بالتوقف عن تعميق الورطة وبدء القراءة الواقعية في التحولات على الخارطة الأوسع من لبنان وغزة والعراق والحوثيين في اليمن والحرس الثوري في جمهورية الملالي.

ومن حق بيئة «المقاومة الإسلامية» أن تغضب، وهي لا تزال، من «حرب الإسناد» إلى ما بعد الاتفاق على «وقف الأعمال العدائية»، خارج بيوتها وقراها ومعرّضة للاعتداءات اليومية على القرى واغتيال الكوادر. لكن المشكلة هي «برمجة» الغضب وتوجيهه نحو الهدف الغلط: الدولة ورموزها. فلا نقاش حول «حرب الإسناد» وما قادت إليه من توحش العدو الإسرائيلي الذي أعاد احتلال أجزاء من الجنوب المحرر عام 2000 بقوة «المقاومة الإسلامية». ولا قراءة هادئة في دور الدولة وما تفعله والمطلوب منها وما دعاها إلى قرار سحب السلاح.

ذلك أن الحد الأدنى من منطق الوحدة الوطنية التي تكثر الدعوات إليها حاليًا والاعتراف بأنها القوة الحامية للبنان، يفرض علينا جميعًا العمل لتحقيق جدول الأعمال المطلوب من الدولة والذي تطلبه هي ونطالب به. وهو أولًا وقف الإعتداءات الإسرائيلية وخروج الاحتلال من النقاط الخمس وإطلاق الأسرى، وثانيًا إكمال الإصلاحات المالية والاقتصادية. ولا مجال للخطأ إلا حين يكون مقصودًا للدوران حول المواضيع والبقاء في المكان. ولا حل للمشكلة مع العدو إلّا بطريقتين: القوة أو التفاوض، وأحيانًا بمزيج منهما. فكيف تبدو الصورة الآن؟

الدولة أخذت خيارها ضد الحرب واستخدام القوة، وهي عاجزة عسكريًا عن مواجهة شاملة مع عدو متفوق. و «المقاومة الإسلامية» أشد عجزًا عن تحرير الأرض والأسرى، وهي لم ترد برصاصة واحدة على الاعتداءات اليومية والاغتيالات تجنباً للمزيد من «توحش العدو» باعتراف قياداتها. أما التفاوض، وبعضه قائم حاليًا، فإنه يحتاج الى أوراق قوة تفاوضية بالاتكال على الأصدقاء الدوليين والأشقاء العرب إلى جانب الموقف الداخلي. لكن «حزب الله» يساهم في إضعاف المفاوض اللبناني بدل دعمه، ويصف ما يدور في التفاوض بأنه «تنازلات مجانية» للعدو. فضلًا عن أن رفضه لتسليم سلاح انتهى دوره تأخذه إسرائيل ذريعة لرفض الانسحاب ويعتبره العرب والغرب وأكثرية اللبنانيين مانعًا للمساعدات في إعادة الإعمار. فلا أحد يساعد في إعادة الإعمار ما دام الطريق مفتوحًا في الاتجاهين على معاودة الحرب.

و «لا أحد يدخل المفاوضات للحصول على خلاصة بل لتحقيق مكسب» كما قال الجنرال ديغول.

شلل اقتصاديّ...

مهجّرو كفركلا اعتصموا: متى نعود؟

رمال جوني

يبدو الشارع الجنوبي في حال ترقب. الشلل سيّد المشهد، والانكماش الاقتصادي غير مسبوق. الجميع يتوجّس من الحرب ويعلّق حياته على «توقيتها». حتى سوق الإثنين الشعبيّة، التي تُعدّ رئة الفقراء، أصابها الشلل والجمود، وتراجعت حركتها بشكل لافت بسبب الخشية من الحرب. ويقول تجّار السوق إنهم لمسوا تراجعًا بنسبة 60 في المئة، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالحركة الأسبوعية المعتادة، ويُرجعون السبب إلى الخوف من تصاعد حدّة الأحداث الأمنية، لا سيّما أن الجنوب عاش ليالي عاصفة بالغارات التي هزت القرى كافة.

وينسحب هذا الواقع على مختلف مقوّمات الحياة المعيشية. حتى الدكاكين أصابها شلل نسبيّ، إذ يخشى بعض أصحابها تعبئة محالهم بالبضائع، ويكتفون بالضروريّ جدًا. وتقول صاحبة أحد الدكاكين: «لم أملأ دكاني بالبضائع، أخشى تكرار ما حصل معي في حرب 2024. كنت قد ملأت الرفوف بالبضائع وتركتها وهربنا. لذلك أفضّل عدم تعبئة الدكان إلّا بالقليل، نخشى أن ندخل حربًا في أي لحظة ونريد أن تبقى معنا سيولة».

وما تعيشه هذه السيدة ينسحب على كثير من أصحاب المحال الذين يترقبون ويتريّثون في أي خطوة، فالتصعيد اليومي يضع الحرب أمام أعينهم.

تواريًا، ما زال أبناء القرى الحدودية يعيشون ويلات النزوح. فقد رفع أبناء بلدة كفركلا الصوت للمرة الثانية رفضًا للتهجير، واعتصموا عند دوّار كفرمرمان في تحرّك وُصف بأنه تمهيديّ لتحرّكات تصعيدية كبرى. ويقول حسين حمود، أحد شبّان كفركلا: «إن تحرّكنا اليوم مطلبي، نريد من الدولة أن تعيدنا إلى قرانا وأن تفي بوعدها بالعودة».

وبدا لافتًا أن من نزل إلى الشارع هم الشبان الذين ضاقوا ذرعًا بويلات النزوح. هؤلاء كانوا يعملون ويؤسّسون لمستقبلهم، وكثير منهم كان يملك مصالح ومحال، وكانت كفركلا بلدة ناشطة تجاريًا واقتصاديًا وعمرانيًا. ويقول هؤلاء: «لم نعد نملك شيئًا، نريد أن نعيد تأسيس حياتنا من جديد».

قد يشكّل تحرّك أبناء كفركلا فاتحة لتحركات تطول أبناء قرى الحافة الأمامية كفركلا، في سياق تحركات أبناء الضهيرة وياريون، الذين طالبوا بحقهم المشروع في أن يُعاملوا كلبنانيين في هذه القرى. فأبناء الحافة الأمامية ليسوا على الهامش، بل هم بوابة لبنان وقوته وحضارته.

«القليعات» إلى الواجهة: 6000 فرصة عمل قبل صيف 2026

مايز عبيد

في ما يتعلّق بإعادة تشغيل مطار الرئيس رينيه معوّض في القليعات، تشير المعلومات المتوافرة إلى أن عددًا من الشركات المحلية والدولية أبدى اهتمامًا جديًا بالاستثمار في هذا المشروع الحيوي. ومع إزالة العراقيل السياسية التي كانت تعوق تشغيل المطار، إلى جانب إقرار قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP)، بات الإطار القانوني العام جاهزًا لإطلاق ورشة تلزيم المطار.

وبحسب الدراسات، يُتوقع أن يوفّر المطار نحو 6000 فرصة عمل في مراحله الأولى، على أن تتزايد هذه الفرص تدريجيًا مع توسّع التشغيل. كما تشير المعلومات إلى أن الحكومة الحالية تنوي إنهاء هذا الملف قبل بداية صيف 2026، أي قبل انتهاء ولايتها الدستورية، ليصبح مطار القليعات حقًا مستحقًا بعد سنوات طويلة من المطالبة.

مشروع متوسطي

وفي هذا السياق، يؤكد رئيس غرفة طرابلس ولبنان الشمالي توفيق دبوسي، في حديث لـ «نداء الوطن»، أن مطار القليعات ليس مشروعًا مناطقيًا أو محصورًا بالشمال، بل هو «مطار لكل لبنان، ومشروع متوسطي، انطلاقًا من طرابلس الكبرى»، معتبرًا أن تشغيله يشكّل أولوية وطنية وخطًا أحمر لا يمكن التراجع عنه. ويشدّد دبوسي على أن إعادة تفعيل المطار تمثّل حاجة اقتصادية وإنمائية ملحّة، داعيًا الدولة اللبنانية إلى تحمّل مسؤولياتها في هذا الملف الحيوي، وموجهًا نداءً مباشرًا إلى رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الأشغال العامة والنقل للإسراع في اتخاذ القرارات اللازمة لوضع المطار على سكة التنفيذ.

مطار لكل لبنان ومشروع متوسطي انطلاقًا من طرابلس الكبرى

تحوّل اقتصادي واجتماعي

من جهته، يلفت المهندس علي الحنش إلى أننا في ملف مطار القليعات أمام عملية تأهيل أكثر منها إعادة بناء، مشيرًا إلى أن 26 شركة تقدّمت بعروض اهتمام، نأمل أن يتم اختيار العرض الأفضل الذي يلبّي مصلحة الدولة والمنطقة.

ويضيف أن مشروع إعادة تشغيل المطار يشكّل فرصة إنمائية حقيقية، وهو ليس مجرد مرفق نقل جوي، بل بنية تحتية استراتيجية قادرة على إحداث تحوّل اقتصادي واجتماعي واسع في منطقة عانت طويلاً من التهميش وغياب الاستثمارات.

ومن الناحية التقنية، يرى الحنش أن مطار القليعات يتمتع بموقع وبمقومات تشغيلية ولوجستية واعدة، سواء من حيث المساحة أو القرب من الحدود الشمالية والأسواق الإقليمية، ما يتيح له لعب دور تكاملي مع مطار رفيق الحريري الدولي، لا سيما في مجالات الطيران منخفض الكلفة والشحن الجوي. أما اقتصاديًا، فيشير الحنش إلى أن تشغيل المطار سيساهم في تحريك قطاعات حيوية كالنقل والسياحة والخدمات والبناء، فضلًا عن تحسين البنى التحتية المحيطة به، مع امتداد أثره إلى عكار وطرابلس ومختلف مناطق الشمال.

وفي الخلاصة، يعود مطار رينيه معوّض في القليعات إلى واجهة النقاش الوطني كمشروع إنمائي طال انتظاره، تتقاطع حوله المقاربات الاقتصادية والتقنية على كونه حاجة ملحّة لا ترفًا إنشائيًا. وبين الجهوزية القانونية، واهتمام الشركات، والإجماع المتزايد على دوره التنموي، يبقى التحدي في ترجمة هذا الزخم إلى قرارات تنفيذية تضع الملف على سكة التطبيق الفعلي، بما يجعل من مطار القليعات رافعة إنمائية حقيقية تعيد التوازن الاقتصادي وتفتح آفاقًا جديدة أمام الشمال اللبناني.

منظومة الأفران بين الفوضى والعمالة غير الشرعيّة

الدولة تدخل على خط إنتاج الرغيف...

لوسي بارسخيان

مع أن رغيف الخبز يعتبر سلعة استراتيجية تسعى الدول إلى حمايتها كركيزة للأمن الغذائي والاجتماعي، يكشف واقع الأفران في لبنان مسارًا معاكسًا تمامًا.

فما يُفترض أن يكون منضبطًا بقوانين تحفظ حقوق الأفران وعمّالها، كما حق المواطن برغيف مستقرّ، متروك منذ سنوات للفوضى، ولاستثناءات واتفاقيات هجينة. وهذا ما يضعه في واقع مأزوم، تجلّى بوضوح منذ «تظاهرة الرغيف» في العام 1974، مرورًا بحروب لبنان وما خلّفته من تداعيات على كلّ القطاعات، وانتهاء بتحوّله لأحد وجوه أزمة سياسات الدعم التي ابتلعت أموال المودعين منذ العام 2019.

حتى الأحداث في سوريا كانت لها تداعياتها على الرغيف اللبناني. ولا يقتصر الأمر على حجم الاستهلاك، بل شكّل النزوح إلى لبنان منذ العام 2012 عامل فوضى إضافيًّا، أغرق القطاع بيد أجنبية رخيصة، تخلّت قسرًا عن أبسط حقوقها، فأسقطت معها كلّ الحقوق ومن ضمنها حقوق عمّال الأفران اللبنانيين.

طيلة هذه الفترة راكمت «كارتيلات» الخبز الأرباح. إلى أن انقلب هذا «الجشع» على أصحابه مؤخرًا، بطلّ ثنائية غزت القطاع، بين مؤسّسات مرخصة وأخرى غير مرخصة، وبين من التزم، كليًا أو جزئيًا، بتسجيل عمّاله في الضمان الاجتماعي، ومن تهرّب، وهو ما أخلّ بمبدأ عدالة المنافسة في ما بينها.

تغيّرت كلفة العامل... فتغيّر النزاع

مع تراجع أعداد النازحين السوريين في لبنان بعد سقوط نظام الأسد، وانحسار المساعدات الدولية التي كانت تسند هؤلاء في معيشتهم بلبنان، شهد قطاع الأفران تحوّلًا واضحًا في معادلة اليد العاملة. تراجع عدد عمال «الخلسة»، الذين شكّلوا عنصرًا أساسيًا في خفض كلفة الرغيف. وحتى لو توفر هؤلاء، صاروا يطالبون بأجر يتلاءم مع كلفة المعيشة في لبنان. هذا في وقت أصبح فيه عامل الفرن اللبناني عملة نادرة. فلم تعد الأفران بمواجهة السياسات العامة وحدها، بل باتت في صراع مفتوح في ما بينها، حتى على العامل.

هذا الواقع أعاد طرح الأسئلة حول مصير هذه العمالة، وحدود تنظيمها، وانعكاسات تبدّلاتها، ليس فقط على الإنتاج، بل على بنية سوق العمل برمّتها، وعلى موقع العامل اللبناني داخلها.

وفي هذا السياق، برز مؤخرًا الاتفاق الذي توصّل إليه اتحاد أصحاب الأفران مع وزارة العمل والصندوق الوطني للضمان الاجتماعيّ.

تنظيم أم طيّ صفحة المخالفات؟

في مؤتمر صحافي عقده رئيس اتحاد الأفران ناصر سرور قبل أيام، أُعلن عن اتفاقية مع وزارة العمل والضمان الاجتماعي تشمل تنظيم أوضاع العمّال الأجانب، من حيث إجازات العمل والانتساب إلى الضمان الاجتماعي. وقد قُدّم الاتفاق رسميًا على أنه يهدف إلى توثيق شرعية العمل لكلّ العمال الأجانب الموجودين في البلاد، بما يحدّ من المؤسّسات غير الشرعية، ويفتح الباب أمام انتظامها ضمن الأطر القانونية.

يتضمّن الاتفاق آليات تنفيذية واضحة، أبرزها استقبال طلبات إجازات العمل للعمال الأجانب فورًا في جميع المراكز الإقليمية، وإنجازها ضمن مهلة زمنيّة محدّدة، شرط استكمال الملفات، ووفق الشروط المتفق عليها مع وزارة العمل.

بالتوازي، سعى الاتفاق إلى معالجة عقدة «براءة الذمّة» من الضمان الاجتماعي، عبر آلية تقوم على دفع 15 % من المتوجبات وتقسيط المتبقي، إلى حين إقرار قانون الإعفاء من الغرامات، العالق في مجلس النواب، في محاولة لتخفيف العبء عن المؤسسات التي قرّرت الانتظام، بدل دفعها نحو الإقفال أو العودة إلى الاقتصاد غير الشرعي.

كما تضمّن الاتفاق وقفًا لما أعلن عنه سرور، تعهّدًا من وزير العمل بالتنسيق مع وزارات الاقتصاد والصناعة، لمكافحة المؤسّسات غير المرخصة، والتي تشغّل عمّالًا لا يستوفون الشروط القانونية. وفي هذا الإطار، أعلن الاتحاد استعداده لفتح أبوابه أمام المؤسسات غير الشرعية الراغبة في الانتظام، عبر مسار رسميّ تشرف عليه وزارتا الصناعة والعمل.

طال الاتفاق أيضًا ما عُرف بملف عمّال «الخلسة»، بحيث جرى التوافق على معالجته حصريًّا عبر الدولة، وحصره بالمؤسّسات الشرعية التي استحصلت على إجازات العمل، حمايةً للعمّال ومنعًا لاستغلالهم، وحمايةً للمؤسسات من ابتزاز بعضهم والفوضى. كما نصّ على احتساب المتوجّبات المالية لوزارة العمل ابتداءً من عام 2025، واعتبارًا ما قبل ذلك مطويًا، بحجة أن تسعير الخبز لم يحتسب سابقًا كلفة إجازات العمل، ولا يمكن تحميل الأفران اليوم أعباءً لم تكن ضمن معادلة التسعير.

في الشكل إذًا، بدا الاتفاق، محاولة لإعادة الانتظام بين قطاع الأفران والدولة، ووقف المضاربة غير الشرعية التي نشأت نتيجة تراكمات الفوضى في سوق العمل. ولكن هذا لا يعني بأنه لن يكون مرشحًا لأن يعيد إنتاج تسوية جديدة، تشرعن الواقع القائم، نحو تأجيل دائم لتطبيق القوانين على قطاع يُفترض أنه من الأكثر خضوعًا للرقابة، وللمعنيين بذلك تجارب كثيرة.

ترحيب عمّاليّ بالتوافق

يرحّب نقيب عمّال الأفران شحادة المصري بالتوافق، ولو «تأخر كثيرًا»، ولم يبحث مع نقابة عمّال الأفران المعنية مباشرة به. ويلفت المصري إلى أن بعض بنود الاتفاق هي مطلب مزمن للنقابة، رفض أصحاب الأفران سابقًا الالتزام بها. فيذكر بأن مطلب تطبيق قانون العمل على الأفران صدر بمذكرة رسميّة منذ «تظاهرة الأفران» الشهيرة. كما يلفت إلى أن نقابته ذهبت إلى أبعد من ذلك حين طالبت في العام 2019 بتشريع الضرورة للعمّال الأجانب الذين يعملون بالأفران. إذ إن التشريع للعامل الأجنبي برأيه يحمي أيضًا العامل اللبنانيّ. إلّا أن كلّ المذكرات والمطالبات بقيت حبرًا على ورق، حتى بعد أن صدرت مذكرة عن وزارة العمل في العام 2023، أخضعت عمال الأفران لقانون العمل اللبناني. إلى أن بدأ الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أولى الخطوات العملية نحو استعادة الانتظام في قطاع الأفران في العام 2024.

كيس الطحين لم يعد مزرابًا للتهرّب

أعلن الضمان عن البدء بتحصيل الاشتراكات القانونية من المخابز اعتبارًا من 1 نيسان 2024، أسوة بسائر المؤسّسات. فأنهى بذلك العمل بالقرار (92) الذي كان يمنح أصحاب الأفران والمخابز معاملة استثنائية. إذ إنه بدلًا من تسجيل العمّال في الضمان الاجتماعيّ ودفع الاشتراكات القانونية أي 25.5 % من الأجر، بقي القرار المذكور يتيح للأفران دفع مبلغ مقطوع عن كل طن من الطحين.

أوقف الضمان بقراره مزراب التهرّب من التصريح عن العمال وتسديد الاشتراكات الحقيقية. إذ يصف كاسترو العبدالله، رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمّال والمستخدمين في لبنان، الآليّة التي ربطت تسجيل العامل بالصندوق بكيس الطحين بـ «سرقة موصوفة»، ويطرح أسئلة علنية حول المستفيدين الفعليين من التقديمات، ولا سيّما تعويضات نهاية الخدمة. وبالتالي يدعو العبدالله إلى تحقيق شفاف في سجلّات الأفران ربّما يظهر برأيه أسماء الصهر والابن والابنة التي وضعت مكان العامل الفعليّ.

ما يعزز هذه القناعة لدى العبدالله، هو الأداء المريب للأفران، ونزعتها منذ إنهاء العمل بالآلية السابقة، للتخلّي عن العامل اللبناني، وهذا ما شرّع الأفران أمام عمالة غير شرعية، استُغل خلالها واقع النزوح السوري، وما خلّفه من فوضى في العمالة الأجنبية عمومًا. إذ فرضت على عمّال «الخلسة» ساعات عمل طويلة وإضافية غير مدفوعة، ومن دون أي حماية اجتماعية. وفي هذه المرحلة بالذات، تمّ الترويج لمقولة «عدم وجود لبنانيين راغبين في العمل في الأفران»، مع التلويح عند أي نقاش حول حقوق العمّال برفع سعر ربطة الخبز.

شكّل تفريغ المهنة من أهلها مدخلًا لتدخل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعيّ

نحن من علّم صناعة الخبز

يلفت المصري إلى أن أصحاب الأفران ينزعون في كلّ مرة يطرح واقع العمالة بالأفران إلى تكبير الحجر، ويطالبون بمهنيات ومراكز تأهيل لهم، لإشراك الدولة بهذا العبء، بينما جميعنا يعلم بأن عامل الفرن يتعلّم المهنة في الفرن.

هذا في مقابل تعمّد أصحاب الأفران إلى تجاهل التاريخ الطويل من الجزفية اللبنانية في صناعة الخبز. فيستشهد العبدالله بقرى جنوبية معروفة تاريخيًا بصناعة الخبز وتوارث هذه المهنة. بينما يتحدث المصري عن العامل اللبناني الجنوبي الذي كان أول من أنتج الرغيف قبل العام 1948 في عكا وحيفا ويافا، ونقل شهرته من لبنان إلى الخليج وأفريقيا وأوروبا. ويتوافق الرجلان على أن العمل في الأفران لم يعد مجديًا لهؤلاء في ظلّ التدني الكبير بالأجور وغياب الحقوق. فيشرح المصري أن «من يكبر بالسن لا يديل عنه، حتى ابنه لن يعمل في المصلحة، لأنه اختبر ما عانينا منها».

العمّال اللبنانيون لم ينقرضوا ولكن...

شكّل تفريغ المهنة من أهلها وتكريس واقع العمالة غير المحميّة في المقابل، مدخلًا لتدخل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعيّ حتى قبل الوصول إلى التوافق الأخير. فمن خلال محاولته إعادة الانتظام إلى العلاقة بين الأفران والصندوق، أعاد التذكير بأنها مؤسّسات تخضع تمامًا لقانون العمل. وقد بدأت ملامح جهوده تظهر في أواخر العام 2025. فكان توافق على ضرورة تنظيم عمالة الأفران، وحماية اليد العاملة اللبنانية، وتأمين حقها في الضمان الاجتماعي. بالإضافة إلى دعوة اللبنانيين القادرين، إلى الانخراط في هذا القطاع لتحقيق توازن مع اليد العاملة الأجنبية.

لكن السؤال الجوهريّ بقي هل ما زالت اليد العاملة اللبنانية موجودة أصلًا في هذا القطاع؟

بحسب شهادات نقابية، لم ينقرض العمال اللبنانيون، لكنهم تضرّروا بشدّة من المنافسة غير المشروعة التي خلقتها العمالة غير المنظمة. وهذا الأمر لم يكن حكرًا عليهم، بل شمل أيضًا العمّال السوريين أنفسهم. إذ فرضت العمالة غير الشرعية على هؤلاء ساعات عمل إضافية غير مدفوعة، مع تخلّ عن كلّ حقوقهم الأخرى. وهذا ما خلق أزمة حتى بالنسبة لليد العاملة السورية التي لم تكن تستفيد من تقديمات الجهات المانحة للنازحين.

> أصل الأزمة وحلّها يبدآن بتقوية أجهزة التفتيش والرقابة على الأفران

الأفران في مأزق

مع بدء عودة النازحين السوريين إلى بلدهم بعد سقوط الأسد، صار العمل غير الشرعي للسوري أصعب، وباتت كلفته على الأفران كبرى، ما وضع الأفران أمام مأزق جديد. وهذا ربّما ما دفعها إلى البحث المتأخر عن تشريع واقع العمالة.

يُجمع كلّ من كاسترو العبدالله وشحادة المصري على أن أصل الأزمة وحلّها يبدآن بتقوية أجهزة التفتيش والرقابة على الأفران. فيستعرض العبدالله تحوّل القطاع من أفران فرديّة منتشرة في الأحياء إلى قطاع احتكاريّ تهيمن عليه ثلاث أو أربع شركات كبرى، حصّة أحدها من السوق تصل إلى نحو 26 في المئة. في مقابل تحوّل الأفران الفردية المحدودة نحو إنتاج الخبز لمصلحة الكارتيلات التي تبيعه تحت اسمها التجاريّ. ومن هنا، يرى أن هذه الأفران التي تخضع بالكامل لقانون العمل، ملزمة بالتصريح عن جميع عمّالها، لبنانيين كانوا أم «أجانب»، وإخضاعهم لشروط إجازة العمل والإقامة.

وينفي العبدالله في المقابل أي إمكانية لأن يؤدّي ذلك إلى رفع سعر ربطة الخبز، معتبرًا أن تحميل ربطة الخبز أكلافًا لا علاقة لها بالإنتاج الأساسي، من كهرباء ومازوت وأنشطة تجارية موازية، يشكّل جزءًا من سياسة تضليل ممنهجة.

احذروا النيات

يعتبر المصري من جهته، أن تطبيق القوانين على الأفران خطوة تصحيحيّة يمكن أن توقف حلقة خفض الكلفة عبر سحق الحقوق. ولكنها برأيه غير كافية ما لم تُستكمل، بتطبيق صارم وشامل لقانون العمل على الجميع، لبنانيين وأجانب، من دون استثناءات أو تسويات. فالتناقض الفاضح الذي يشير إليه، بين أفران تسجّل عشرات العمّال وأخرى تضمّ مئات من دون أي تصريح، لا يضرب فقط حقوق العمّال، بل يخلق منافسة غير مشروعة ويحوّل ربطة الخبز إلى سلعة خاضعة للفوضى.

ولا يخفي المصري خشيته في المقابل من أن تبقى الخطوات التي سعت إليها الأفران، مجرّد «ذرّ رماد في العيون»، وممرجمة لزيادة نفقات الإجازات والإقامات على سعر رغيف الخبز. وبالتالي، لا يستبعد أن تستمرّ إدارة القطاع بمنطق الأمر الواقع، بحيث لا تصرّح الأفران سوى عن عدد محدود من عمّالها مقابل تشغيل آخرين بظروف غير شرعية. ولهذا يتمنى أن يكون القانون «كالموت الذي لا يستثني أحدًا، ولا يميّز بين مرخص وغير مرخص، ولا بين عامل لبنانيّ وآخر أجنبيّ». وإذ يطالب بإشراك البلديات في مسؤولية المراقبة على الأفران، يدعو أيضًا إلى إيجاد آلية لمنح حوافز لمفتشي وزارة العمل وتأمين مؤازرة أمنيّة لتمكينهم من مراقبة الأفران وسواها من الأعمال الليلية.

فهل تشكّل مسوّدة التوافق الأخير بين الأفران والجهات الرسميّة، كما قرارات الضمان التنفيذيّة، خطوة للأمام نحو استعادة الدولة دورها في قطاع يمسّ صميم أمنها الاجتماعي والغذائي، أم يُترك الخبز ضحيّة تسويات تؤجّل الانفجار ولكنها لا تمنعه؟

«الثنائي» شريك أساسي في الانهيار... والخلاص في التغيير

عباس هدلا

نهاية عام 1990 دخل لبنان مرحلة جديدة في حياته السياسية، تمثلت بانطلاق مرحلة الطائف، تحت إطار توزيع الصلاحيات بين رئاسات ثلاث، والتعاون والتكامل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

خلافًا للقوى السياسية التي غابت عن حكومات وتواجدت في حكومات أخرى، لم يغب «الثنائي» بالتكافل والتضامن عن كل الحكومات منذ الطائف وحتى اليوم، ففي 21 حكومة توالت في عهود الرؤساء الياس الهراوي، إميل لحود، ميشال سليمان، ميشال عون، وصولًا إلى حكومة الرئيس نواف سلام في عهد الرئيس جوزاف عون، تواجد وزراء «الثنائي» في هذه الحكومات بشكل فعّال محتكرين الحصة الشيعية، مشاركين بشكل رئيسي في مختلف القرارات التي أصدرتها تلك الحكومات.

سيرة «الثنائي» في حكومات الطائف: الحصة الشيعية بين «أمل» والأسد

انقسمت مشاركة «الثنائي» في الحكومات بعد الطائف إلى مرحلتين: الأولى، ضمن اتفاق إيراني سوري، شمح لجماعة «حزب الله» بدخول الندوة البرلمانية من خلال كتلة «الوفاء للمقاومة»، فيما كُرّمت عليها السلطة التنفيذية، فكانت الحصة الشيعية في الحكومات المتعاقبة حتى عام 2005 بين حركة «أمل» وحزب نظام الأسد في لبنان (حزب البعث العربي الاشتراكي) ومن يدور في فلكهما، ففي الحكومة الأولى بعد الطائف في عهد الرئيس الهراوي برئاسة الرئيس سليم الحص، تولى رئيس مجلس النواب الحالي ورئيس حركة «أمل» نبيه بري، وزارتي الموارد المائية والكهربائية والإسكان والتعاونيات، وعلي الخليل المالية، ومحسن دلول الزراعة. وفي الحكومة التي تلتها وهي حكومة الرئيس عمر كرامي، استمر علي الخليل في وزارة المالية، وتولى محمد يوسف بيضون وزارة الموارد المائية والكهربائية ومحمد عبد الحميد بيضون وزارة الإسكان والتعاونيات، واستمر محسن دلول في وزارة الزراعة فيما تم تعيين نبيه بري وزير دولة، وفي حكومة الرئيس رشيد الصلح، بقي نبيه بري وزيرًا للدولة فيما تولى محمد عبد الحميد بيضون وزارة الموارد المائية والكهربائية، وتسلّم أسعد دياب وزارة المالية، وتولى عبدالله الأمين (اليعكي السوري) وزارة العمل، وفي الحكومة الأولى للرئيس رفيق الحريري بعد الانتخابات النيابية عام 1992 التي اتسمت بالمقاطعة المسيحية، تسلم محمود بو حمدان وزارة الإسكان والتعاونيات فيما تولى محمد بسام مرتضى وزارة الأشغال العامة، واستمر عبدالله الأمين في وزارة العمل، بينما تسلم محسن دلول وزارة الدفاع، وتسلم رضا وحيد وزارة الدولة لشؤون المغتربين، وعلي عسيران حقيبة وزير دولة، وفي حكومة الحريري الثانية، استمر محسن دلول في وزارة الدفاع، واستمر محمود بو حمدان في وزارة الإسكان والتعاونيات، فيما تولى ياسين جابر وزارة الاقتصاد والتجارة، وعلي الخليل وزارة المغتربين بينما تسلم علي حراجلي وزارة الأشغال العامة، وعيّن فايز شكر وزير دولة، وفي الحكومة الحريرية الثالثة الأخيرة في عهد الرئيس الياس الهراوي، استمر محسن دلول ومحمود بو حمدان وعلي حراجلي وياسين جابر في وزاراتهم، في حين تولى باسم السبع وزارة الإعلام وأيوب حميد وزارة الشؤون الاجتماعية وغازي سيف الدين وزارة الدولة. وفي الحكومة الأولى في عهد الرئيس إميل لحود برئاسة الرئيس سليم الحص تسلم ناصر السعيدي وزارتيّ الاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة، فيما تولى غازي زعيتر وزارة الدفاع الوطني، ومحمد يوسف بيضون وزارات التربية الوطنية والشباب والرياضة والتعليم المهني والتقني وشؤون الثقافة والتعليم العالي، وتسلم ميشال موسى المقرب من نبيه بري وزارتيّ الشؤون الاجتماعية والعمل، وأنور الخليل عضو كتلة بري النيابية وزارتي الإعلام وشؤون المهجرين. وفي حكومة الحريري الرابعة، تولى محمود حمود وزارة الخارجية والمغتربين ومحمد عبد الحميد بيضون وزارة الطاقة، وعلي قانصو (القومي) وزارة العمل، وأسعد دياب وزارة الشؤون الاجتماعية، وعلي عجاج عبدالله وزارة الزراعة، ونزيه بيضون وزارة دولة، وتسلم ميشال موسى وزارة البيئة، وفي حكومة الحريري الخامسة والأخيرة، تولى محمود حمود وزارة الدفاع الوطني، وعلي حسن خليل وزارة الزراعة، وعلي حسين عبدالله وزارة السياحة، وأسعد دياب وزارة الشؤون الاجتماعية، وأيوب حميد وزارة الطاقة والمياه، وعاصم قانصو (البعث) وزير دولة.

الوزراء الشيعة منذ الطائف إلى اليوم

«حزب الله» يرث نظام الأسد

بعد صدور القرار 1559 والتمديد للرئيس إميل لحود ومحاولة اغتيال النائب مروان حمادة، حدث الزلزال الذي هز لبنان باغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005، حيث أدانت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان عناصر من «حزب الله». وساهم اغتيال الحريري في إطلاق ثورة 14 آذار وانسحاب جيش نظام الأسد من لبنان في 26 نيسان 2005، فاستبدلت الحصة الأسدية في الحكومة بحصة إيرانية عبر «حزب الله»، فكان أن تولى طراد حمادة المقرب من «حزب الله» وزارتي العمل والزراعة في حكومة الرئيس ميقاتي الأولى، فكانت باكورة دخول «حزب الله» إلى السلطة التنفيذية، بالإضافة إلى تولي المحسوبين على رئيس مجلس النواب نبيه بري محمود حمود وزارة الخارجية والمغتربين ومحمد جواد خليفة وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية، وفي حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى، آخر حكومة في عهد الرئيس إميل لحود، دخل «حزب الله» رسميًا إلى السلطة التنفيذية من خلال الوزير محمد فنيش بتوليه وزارة الطاقة والمياه، فيما استمر طراد حمادة في وزارة العمل ضمن حصة «حزب الله»، بينما تمثل الرئيس بري بالوزير فوزي صلوخ في الخارجية والوزير محمد جواد خليفة في الصحة وطلال الساحلي في الزراعة، وفي حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الثانية والأولى في عهد الرئيس ميشال سليمان، حصل «حزب الله» على حقيبة وزارة العمل فذهبت إلى محمد فنيش، فيما كانت حصة بري وزارة الخارجية لفوزي صلوخ، ووزارة الصحة لمحمد جواد خليفة، ووزارة الصناعة لغازي زعيتر. وآلت وزارة الدولة للتنمية الإدارية لنجل الإمام محمد مهدي شمس الدين إبراهيم كأول وزير شيعي مستقل، كما آلت وزارة الدولة من الحصة الشيعية للوزير القومي علي قانصو.

كانت قسمة المقاعد الوزارية الشيعية في وزارة الرئيس سعد الحريري الأولى: مقعدان لـ «حزب الله» هما وزير الزراعة حسين الحاج حسن ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش. وكانت حصة بري ثلاثة: وزير الخارجية علي الشامي، وزير الصحة محمد جواد خليفة ووزير الشباب والرياضة علي حسين عبد الله، أما وزير الدولة عدنان السيد حسين الوزير الملك، فكان من حصة رئيس الجمهورية، والذي انقلب على الرئيس سليمان، واستقال مع وزراء «الثنائي» و «التيار الوطني الحر» وحلفائهم وأسقطوا حكومة الرئيس الحريري عندما كان يعقد لقاءه مع الرئيس الأميركي باراك أوباما في كانون الثاني 2011، وفي حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الثانية، حدث أول اختلال بالتوزيع الطائفي في المقاعد الوزارية بتنازل «الثنائي الشيعي» عن مقعد وزاري شيعي لصالح وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، وأبقى «حزب الله» القديم على قدمه في وزاراته، فيما سقى الرئيس بري عدنان منصور لوزارة الخارجية وعلي حسن خليل للصحة، وحصل علي قانصو على وزارة الدولة. وفي حكومة الرئيس تمام سلام وهي الأخيرة في عهد الرئيس ميشال سليمان، عادت وزارة المالية إلى حصة «الثنائي» بعد غيابها منذ عام 1992 من خلال إسنادها إلى علي حسن خليل، وتولى غازي زعيتر وزارة الأشغال العامة، كما تولى حسين الحاج حسن وزارة الزراعة، ومحمد فنيش وزارة الدولة لشؤون مجلس النواب، في المقابل، تولى عبد المطلب حناوي وزارة الشباب والرياضة وكان من حصة رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وفي حكومة الرئيس سعد الحريري الثانية، الأولى في عهد الرئيس ميشال عون، تسلم ثنائي الحزب محمد فنيش وزارة الشباب والرياضة وحسين الحاج حسن وزارة الصناعة، وكانت حصة بري علي حسن الخليل (المالية) وغازي زعيتر (الزراعة) وعناية عز الدين (شؤون التنمية الادارية)، فيما حافظ علي قانصو على وزارة الدولة. وفي حكومة الحريري الثالثة، تقاسم «الثنائي» لأول مرة الحصة الشيعية مناصفة فحصل علي حسن خليل على المالية وحسن المقيس على الزراعة ومحمد داوود الثقافة. فيما تسلم «حزب الله» عبر جميل جبق وزارة الصحة ومحمد فنيش وزارة الشباب والرياضة ومحمود قماطي وزارة الدولة لشؤون مجلس النواب، وفي حكومة حسان دياب، استمر «الثنائي» في تقاسم الحصة الشيعية فحصل «حزب الله» على وزارة الصحة (محمد حسن) والصناعة (عماد حب الله)، فيما حصل الرئيس بري على المالية (غازي وزني) والثقافة والزراعة (عباس مرتضى)، وفي حكومة نجيب ميقاتي الأخيرة في عهد الرئيس ميشال عون، ترسخت قسمة الوزراء الشيعة بين الثنائي، فنال نبيه بري المالية (يوسف خليل)، محمد بسام مرتضى (الثقافة)، عباس الحاج حسن (الزراعة)، فيما كانت حصة «حزب الله» مصطفى بيرم (العمل) وعلي حمية (وزارة الأشغال العامة). ومع بداية عهد الرئيس جوزاف عون استمرت الآلية نفسها في عملية تسمية الوزارات الشيعية في الحكومة، فتم في حكومة الرئيس نواف سلام، تسمية الرئيس بري الوزير ياسين جابر للمالية وتمارا الزين للبيئة، فيما كانت حصة «حزب الله» ركان ناصر الدين للصحة ومحمد حيدر للعمل، وتوافق الثنائي مع رئيس الحكومة على الوزير فادي مكي لوزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية.

في الخلاصة، واظب «الثنائي» على المشاركة في مختلف الحكومات بعد الطائف، فكان الطرف الوحيد الذي لم يغب عن أي حكومة بعد الطائف، وكانت كل القرارات التي تصدر في تلك الحكومات تحظى بتوقيعه وموافقته في إطاري «المشاركة والميثاقية»، وبالتالي، فإن «الثنائي» لا يستطيع إنكار دوره ومشاركته الأساسية في وصول البلاد إلى الانهيار وإدارات الدولة إلى الاهتراء، فهو شريك أساسي وفعلي في الحالة التي وصلت إليها البلاد على مختلف الصعد، ولا بد من القيام بمراجعة شاملة لهذه المشاركة، إن من باب بيان المسؤولية، أو من باب تقييم تلك المسؤولية في ممارستها التي جعلت الدولة اللبنانية رهينة سياسة نظام الملالي التي جعلت من لبنان ساحة رديفة تتم فيها الكباشات في إطار الصراع الإيراني العربي أو الإيراني الأميركي، وواجب على اللبنانيين، ولا سيما الشيعة، التمعن في هذا الأداء وهذه المشاركة والاتعاظ مما حصل، والتأكد أن الخيار الوطني للبنانيين عمومًا والشيعة خصوصًا هو الحل الأمثل بعيدًا من أي ارتباطات خارجية أو مصلحية.

خارج سكّة الدولة

بعد عبارته الشهيرة الأسبوع الماضي «طويلة ع رقبتكن» رفضًا لنزع سلاح «حزب الله»، خرج أمين عام «الحزب» الشيخ نعيم قاسم عن سكّة الدولة مجدّدًا في كلمة له يوم الإثنين، خلال لقاء تضامني مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليؤكّد أن «الإمام علي خامنئي هو وليّ أمر «الحزب» وقائده»، وأن أي تهديد له، سواء من ترامب أم غيره، هو تهديد لعشرات الملايين، مشدّدًا على أن «الحزب» لن يقف على الحياد، وأن لديه «كل الصلاحية لفعل ما يراه مناسبًا للتصدّي له».

تصريح قاسم قوبل برفضٍ واسع من مناهضي السلاح، وأشعل موجة غضب على مواقع التواصل، حيث رأى فيه كثيرون «نسفًا مباشرًا للدولة اللبنانية»، وعبّروا عن خشيتهم من إعادة جرّ لبنان إلى حرب مدمّرة، فكتب أحدهم: «إذا الدولة ما تحرّكت وعملت شي بعد كلام نعيم قاسم يعني هيدا الزلمي رح يرجع يورّط لبنان بحرب نتيجتها وخيمة». فيما وجّه آخر سؤالًا لقاسم: «ليش ما عملتوا المناسب وقت راح السيّد؟»، كما أشار تعليق ثالث إلى أن «حزب

الشيخ نعيم قاسم

الله لم يطلق رصاصة واحدة على إسرائيل منذ سنة ونصف، لكن إذا أمره خامنئي فسيشن حربًا دفاعًا عنه». كذلك، لم تخلُ بعض التعليقات من التهكّم على مثال: «ضروري ترامب يتراجع، الشيخ نعيم هدّد يتدخل بقوة».

أمّا اللافت، فكان خروج أصوات خجولة من بيئة «الحزب» رفضًا لحروب جديدة فكتبت إحداهن: «أنا من الجنوب، وحرفيًا إلي 6 ساعات عم أكتب تعليقات وعلقانة مع الكلّ ما بدي حرب. ومش بس أنا، شيعة كتار انتفضو».

وفي موازاة ذلك، امتدّ المشهد من لبنان إلى العراق واليمن، حيث أعلن «حزب الله العراقي» و «الحشد الشعبي» استعدادهما للقتال إلى جانب إيران، فيما نشرت حسابات تابعة لجماعة «الحوثيين» فيلمًا يُظهر استهداف سفينة بريطانية وإغراقها، في رسالة مباشرة عن جهوزيتهم لدخول الحرب في صف إيران ضد الغرب.

وعلّق أحد المتابعين: «ما يجمع بين هذه الميليشيات هو ولاؤها الأعمى لنظام الملالي في إيران، من دون أي اعتبار للمصلحة الوطنية، ومع ذلك يواصلون الحديث عن السياسة وكأنهم أصحاب القرار الشرعي في بلدانهم».

رقصة الموت... وابنة لاريجاني تُطرد

على وقع العدّ التنازلي لاحتمال ضربة أميركية، وفيما تشق حاملة الطائرات أبراهام لينكولن وسفنها الحربية طريقها نحو الشرق الأوسط، لا يزال الداخل الإيراني يغلي بالاحتجاجات. ورغم استمرار قطع الإنترنت عن البلد وإحكام القمع، تسلّلت مقاطع مصوّرة جديدة إلى العالم، وتفاعل معها روّاد التواصل عبر نشرها والتداول بها بكثافة.

وكان أبرزها فيديو لأب إيراني يبحث عن جثة ابنه بين الجثث المكدّسة لضحايا الاحتجاجات، مردّدًا بذهول موجع: «سبهر بابا... أين أنت؟». صرخة حزن اخترقت مواقع التواصل، واختصرت مأساة وطن بأكمله.

وفي موازاة ذلك، انتشرت فيديوات تُظهر أهالي يرقصون ويصفقون في تشييع أبنائهم وبناتهم الذين قُتلوا في التظاهرات، ولاقت تفاعلًا واسعًا. فيما جاءت التعليقات كالتالي : «لا تكفوا عن الحديث عن إيران»، وأيضًا: «عليكم أن تخافوا من الأمّهات اللواتي رقصن فوق قبور أبنائهن. اللعنة على الجمهورية الإسلامية. سنأخذ حقنا. النصر قريب».

وفي الثقافة الإيرانية، يُرافق التصفيق والموسيقى المبهجة تشييع مقاتل شاب سقط في المعركة، كرمز لشجاعة الفقيد. لكن اليوم، المعركة مختلفة، فالشبان والشابات الذين قُتلوا ليسوا مقاتلين بل ضحايا نظام قمعي أراد إسكاتهم فقط لأنهم طالبوا، بشجاعة، بمستقبل أفضل.

انتشرت أيضًا فيديوات لفتيات إيرانيات يتطاير شعرهن في الهواء، وهن يقفن على سيارات الباسيج بعد الاستيلاء عليها. مشاهد سرعان ما حصدت إشادات واسعة في الفضاء الرقمي، بقوة هؤلاء الفتيات وصمودهن، وبرسالة التحدّي التي وجّهنها إلى الداخل والخارج.

أما في المقلب الآخر، فقد عمدت «جامعة إيموري» في الولايات المتحدة الأميركيّة إلى فصل الطبيبة وعضو الهيئة التدريسية فيها، فاطمة أردشير لاريجاني، ابنة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني، بعد أيام على فرض وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على والدها، واتهامه بالدعوة العلنية لاستخدام القوة لقمع المتظاهرين السلميّين، ضمن ما وصفته واشنطن بـ «أعنف حملة قمع» في تاريخ إيران.

ولم يكن مفاجئًا تنديد ناشطين لبنانيين موالين لـ «الحزب» بالقرار، فكتبت إحداهن: «شو هالعدالة؟ وين الحرية الفردية؟ شو خصّ البنت بوالدها؟».

أمّا التعليقات المؤيّدة من ناشطين لبنانيين مناهضين للنظام الإيراني، فكانت كثيفة أيضًا، وحملت تهكّمًا على مثال: «هي شو كانت أصلًا عم تعمل بأميركا الشيطان الأكبر؟». فيما كتب آخر: «إذا ما عاجبتها عدالة أميركا... تروح عند عدالة خامنئي».

من ضحايا الاحتجاجات في إيران

إعداد: ألين الحاج

طرابلس تحبس أنفاسها

الشابة إليسار

منذ فجر السبت، تسارعت دقات القلوب مع كل خبرٍ يَرِد من منطقة القبّة في طرابلس، حيث خلّف انهيار مبنيَين سكنيَّين مأساة إنسانية تابعتها المدينة ومواقع التواصل لحظة بلحظة. فبعد انتشال عدد من أفراد عائلة المير أحياء، كانوا علقوا تحت أنقاض أحد المبنيَين، فيما قضى الوالد، واصلت فرق «الدفاع المدني» سباقها مع الوقت لإنقاذ الابنة المعرّضة الشابة إليسار، وسط ترقب وانتظار قاسٍ، مع عدم القدرة للوصول إليها سريعًا بسبب العراقيل الباطونية، رغم تحديد مكان وجودها.

الصلوات ارتفعت، وطفت على منصّات التواصل دعوات صادقة بأن تخرج إليسار بالسلامة. وفي تحية وفاء، رفع العديد من روّاد منصّات التواصل الدعاء لعناصر «الدفاع المدني» من جنوب لبنان إلى شماله «اللي ما وقفوا شغل وقامو بواجبهم مطرح الدولة كاملة»، كما كتب أحدهم، وطلبوا «الله يحميكم»، معبّرين عن امتنانهم للجهود المبذولة في ظروف بالغة الصعوبة وضمن إمكانيات ومعدّات محدودة.

من جهة أخرى، تصاعدت الأصوات المنتقدة الإهمال المتراكم في المدينة، وعاد ملف الأبنية المتصدّعة فيها إلى الواجهة، علمًا أن يوم الاثنين شهد توافد عدد من نواب ومسؤولي المدينة إلى السراي الحكومي للقاء رئيس مجلس الوزراء نواف سلام، وبحث المخاطر الإنشائية التي تهدّد سلامة السكان.

كذلك سلّط روّاد منصّات التواصل الضوء مجدّدًا على تحذّر أبرز «المليارديريين» في العالم من طرابلس وفق تصنيف «فوربس»، وعلى رأسهم رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، في حين لا تزال المدينة الغنية بالموارد، أفقر مدينة على ساحل المتوسط.

حبّوا بعضن، تركوا بعضن؟

الرئيس نبيه بري

بعد سنوات من التحالف بين «حركة أمل» و «حزب الله»، بدأت خطوط العلاقة تُظهر أول تصدّعاتها. فالمكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب ورئيس «الحركة» نبيه برّي، أصدر بيانًا ينفي تقريرًا نشرته جريدة «الأخبار» حول اقتراح مزعوم لبرّي متعلّق بالمفاوضات مع إسرائيل. واتهم البيان الصحيفة التابعة لـ «الحزب» بالتضليل والكذب، مضيفًا أنها اعتادت مثل هذه الأخبار. ما أدّى إلى توترات غير مسبوقة في أروقة الحليفَين على مواقع التواصل لتُطرح علامات استفهام عن مستقبل «الثنائي الشيعي».

وانبرى مناصرو «الحركة» للدفاع عن برّي، موجّهين الاتهامات لرئيس تحرير الجريدة إبراهيم الأمين.

في المقابل، وجد مناهضو «الثنائي» الفرصة للتهكّم على الفريقَيْن المتخاصمَيْن فكتب أحدهم: «فخار يكسّر بعضه»، «الله يبعد المصلحين»، «بداية النهاية».

علمًا أن التوتر بين «الثنائي» تزامن مع زيارة برّي للرئيس جوزاف عون، والتي رجّح كثيرون أن يكون سببها رفض برّي الحملة التي شنها «الحزب» ومناصروه ضد رئيس الجمهوريّة، على خلفيّة دعوته «الحزب» إلى «التعقل» وتسليم السلاح.

وتوجّه أحد مناصري «الحزب» إلى برّي كاتبًا: «على الأقل يكون إلك موقف من تصريح الرئيس». بينما اعتبر ناشط من خارج «الثنائي» أن «هذه الزيارة كرّست نبيه بري زعيمًا أوحد لشيعة «الممانعة» وانتهى دور الصلاح». فـ «هل انكسرت الجرة بين «الثنائي»؟»، كما سأل كثر.

من الناقورة إلى تل أبيب

السفير سيمون كرم

تصدّر هذا الأسبوع اسم عضو لجنة «الميكانيزم» السفير السابق سيمون كرم، مواقع التواصل بسبب تصريحين لافتَين له، ضمن حديث تلفزيونيّ، أشعلا الجدل.

واعتبر عدد من المراقبين السياسيّين تصريحه الأول «جريئًا» لا بل «كسرًا للمحظور»، إذ قال فيه إنه «لو تلقى تفويضًا من القادة اللبنانيين، فسيذهب إلى مفاوضات سياسية مع إسرائيل ليس في رأس الناقورة بل في تل أبيب».

أمّا التصريح الثاني، فكان عن مخازن «حزب الله»، حيث أكد كرم أن الجيش اللبناني وحده يقوم بتفكيك سلاح «الحزب»، مضيفًا أن الأخير «لا يتعاون في هذا الشأن ولم يعط معلومات عن منشآته للجيش». هذا التصريح أشعل غضبًا واسعًا بين مناصري «الحزب»، الذين اعتبروا كلام السفير كرم استفزازيًا، فيما انطلقت التعليقات على مواقع التواصل على مثال: «العميل السابق المستجدّ يكبّ السمّ»، وآخر جاء فيه أنه «يبرّر اعتداءات العدو».

في المقابل، أطلق ناشطون مناهضون للسلاح حملة ردود ضد مناصري «الحزب» على مثال: «يعني العالم كلّه غلط وأنتم بس الصح؟»، و «بفضلكم دمّرت إسرائيل الجنوب»، و «بدكن الناس تكذب حتى تكونوا مبسوطين!».

مصير نظام الملالي على المحكّ والكلمة للشعب الإيراني

أنطونيو رزق

تقف إيران على مفترق طرق مفصليّ حيث ستحدّد الوجهة التي ستتخذها حضارتها العريقة خلال القرن الحالي، في وقت يخيّم فيه فوق طهران والمنطقة والعالم حال ترقب وحبس أنفاس حول ما إذا كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيفي بوعده للإيرانيين بتوجيه ضربة قاصمة لملالي طهران الذين تجاهلوا تهديداته بعدم قمع شعبهم، بل تحدّوه وارتكبوا مجزرة فاقت فظاعتها، خلال مدّة زمنية قصيرة، أيّ جريمة بحق الإنسانية ارتكبت في هذا القرن. يتيح الحشد العسكري الأميركي الذي وصل إلى المنطقة مروحة من الخيارات لواشنطن، لكن مهما كان قرار ترامب خلال الفترة المقبلة، يبقى تحديد مصير النظام الظلامي ونسج شكل نظام جديد في حال إسقاطه بيد الشعب الإيراني نفسه.

يعاني الكثير من المحلّلين والكتّاب السياسيين في منطقتنا من خطأ تحليليّ شائع متمثل بتضخيم أهمية العوامل الخارجية عند دراسة أي معضلة سياسية في بلد معيّن، بالتوازي مع تقزيم أهمية العوامل الداخلية. مثلًا، يظن البعض أنه في حال قرّرت أميركا وإسرائيل إسقاط النظام الإيراني والإتيان بابن آخر شاه من المنفى وتوليته ملكًا في طهران، تستطيعان فعل ذلك بسبب تفوّقهما العسكري بغض النظر عمّا إذا كانت الديناميكيات الداخلية في إيران تسمح بتحقيق هذا السيناريو.

الحقيقة أن تجارب تاريخية كثيرة أثبتت أن القوّة العسكرية الخارجية، لو مهما كانت ضخمة، لا يمكنها إلغاء أنظمة وبناء أخرى وحدها إذا لم تواكبها قوّة داخلية جدية وقادرة. فكّر على سبيل المثال بفشل أميركا الذريع في فيتنام وأفغانستان والعراق، حيث لم تستطع واشنطن إرساء أنظمة متينة بدل الأنظمة التي كانت قائمة، ما أدّى إلى فوضى عارمة لا تزال بعض تلك الدول تعيش في ظلّها حتى اليوم. فكّر في المقابل بالنجاح الأميركي الباهر في ألمانيا الغربية واليابان بعد الحرب العالمية الثانية، حيث توفرت قيادات داخلية استغلّت الفرصة التي خلقها التدخل الأميركي وسهّلت عملية التحوّل من أنظمة قمعيّة متوحّشة إلى ديمقراطيات مسالمة ومزدهرة.

لم تفشل أميركا في تحقيق تصوّرها في فيتنام وأفغانستان والعراق لأن جيشها كان أضعف من «الفيت كونغ» أو «طالبان» أو فلول «البعث» العراقي و «القاعدة» والميليشيات الشيعية العراقية، بل لأنه لم يتوفر لواشنطن في هذه الدول شريك داخليّ قادر على استثمار التدخل الأميركي في بلاده لتولّي الحكم وإرساء نظام مستقرّ مؤيّد للغرب، إذ إن شرعية أيّ نظام واستقراره لا يمكن أن ينتجا بفعل خارجيّ فحسب، بل إنهما ينبعان بصورة رئيسية من الشعب المعني نفسه.

لطالما انتقد ترامب بشدّة مغامرات جورج بوش الابن في الشرق الأوسط، وانتهج في ولايته الأولى، والسنة الأولى من ولايته الثانية، استراتيجية عسكرية مختلفة تمامًا قائمة على الضربات العسكرية والأمنية الجراحية البالغة الأهمية التي تحقق أهدافًا واقعية ومحدّدة لأميركا، من دون جرّها إلى حروب مفتوحة والتزامات طويلة الأمد كتلك التي تحتاجها عملية إسقاط نظام وإرساء نظام قابل للحياة مكانه. تشكّل عمليات مثل اغتيال قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، وأمير «داعش» أبو بكر البغدادي،

شرعية أي نظام واستقراره ينبعان بصورة رئيسية من الشعب المعني نفسه

وضرب المنشآت النووية الإيرانية الرئيسية، واعتقال الديكتاتور الفنزويلي نيكولاس مادورو، أمثلة معبّرة عن تلك الاستراتيجية.

لدى ترامب الكثير من الخيارات العسكرية في مواجهة النظام الإيراني بعد وصول التعزيزات العسكرية الضخمة إلى المنطقة، منها شن هجمات سيبرانية تضع حدًّا لانقطاع الإنترنت في إيران الذي فرضه النظام منذ حوالى ثلاثة أسابيع، وتعطيل خطوط التواصل بين قوات النظام وقياداتها، وفرض حصار على ناقلات النفط الإيراني كما يحصل في فنزويلا، واستهداف منشآت الطاقة، وضرب أهداف وأفراد وقيادات من القوات الأمنية و «الحرس الثوري» و «الباسيج»، واستهداف ما تبقى من منشآت نووية، وقصف مخازن ومنصّات ومصانع صواريخ باليستية ومسيّرات، وشن عمليات استخباراتية أمنية تخريبية على الأرض من خلال عملاء ميدانيين أو قوات خاصة، وصولًا إلى اغتيال قيادات سياسية،

جانب من تظاهرة داعمة للثورة الإيرانية في لندن الأحد (رويترز)

وعلى رأسها المرشد الأعلى علي خامنئي.

لكن ترامب يتريّث في اتخاذ قرار بدء التصعيد مع إيران لعدم رغبته في الانجرار إلى حرب استنزاف طويلة في الشرق الأوسط في حال لم تنجح العمليات العسكرية والأمنية، ما دون الحرب المفتوحة، في إسقاط النظام أو إحداث انشقاق جدّي فيه يمكن أن يؤمّن بديلًا مقبولًا وقادرًا على مسك البلاد، الأمر الذي لا يبدو أنه متوفر حتى الآن. لذلك، أبدى ترامب استعداده مرارًا للتوصّل إلى اتفاق دبلوماسي مع النظام الإيراني إذا وافق على الشروط الأربعة المتمثلة بإزالة كافة اليورانيوم المُخصّب من البلاد، وحظر تخصيب اليورانيوم داخلها، وفرض سقف على مخزونها من الصواريخ البعيدة المدى، ووقف الدعم للميليشيات الإقليمية.

رَفضُ النظام الإيراني خلال المحادثات مع أميركا التي سبقت «حرب الأيام الـ 12»، الخروجَ لتلك الشروط، وواصل الرفض بعدها رغم الخسارة المدوّية التي تلقاها في تلك الحرب. غير أن وضعيته الاستراتيجية اليوم باتت أضعف من أي وقت مضى، خصوصًا أن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الداخلي في حال من الاضطراب المستمرّ في التدهور منذ نهاية الحرب، ما قد يجعله قابلًا لتقديم تنازلات كان يرفضها بشكل مطلق سابقًا، لكن الرهان على إمكانية أن تنبع من العقل الأيديولوجي الإسلامي في طهران براغماتية وواقعية مفرطة، ليس مضمونًا بطبيعة الحال.

انطلاقًا من ذلك، من المرجّح أن يعتمد ترامب استراتيجية مركّبة مع الملالي ترتكز على مفاوضتهم «تحت النار» من خلال تصعيد العمليات الأمنية والعسكرية بشكل تدريجي في حال استمرّوا في التعنت ورفضوا الخضوع للشروط، مثلما حصل في فنزويلا. بالتوازي، من المتوقع أن يحاول ترامب خلال التفاوض أن يركّز عملياته التصعيدية على أهداف تفسح المجال لإمكانية تحرّك طرف داخلي لاستغلال ضعف النظام وتهديد بقائه. وفي حال حدوث ذلك، يصبح لترامب شريك داخلي قادر على التعامل معه، ما سيشجّعه على تكثيف حملته العسكرية على أهداف النظام.

في نهاية المطاف، للقرار الأميركي تأثير كبير على مجريات الأحداث في إيران، غير أن التغييرات الجذرية والحلول المستدامة تبقى بيد الشعب الإيراني نفسه الذي سيتعيّن عليه استغلال الفرصة التي يوفرها اهتمام أميركا وتدخلها المحتمل، لإسقاط نظام الملالي الظلامي إلى الأبد وإرساء نظام جديد يعيد الحضارة الإيرانية العريقة إلى مكانتها ويحرّر شابات إيران وشبابها وكافة أجيالها من أكثر من أربعة عقود من استعباد الإسلام السياسي الشيعي لهم بالحديد والنار.

مناورة أميركية ورسائل قوة تتقاطع مع تهديد إسرائيلي لإيران

تقف المنطقة على صفيح ساخن مع وصول التعزيزات العسكرية الأميركية الضخمة تباعًا، في ظل الكباش الحاصل بين واشنطن والنظام الإيراني الذي ارتكب مجزرة مروّعة بحق شعبه. تستمرّ أميركا وحلفاؤها في تعزيز جهوزيتهم لأي تصعيد عسكري محتمل قد يُشعل الشرق الأوسط، حيث أعلنت القوات الجوية في القيادة المركزية الأميركية أمس أنها ستجري تمرين جهوزية على مدى أيام عدة لإظهار القدرة على النشر والتشتيت وإدامة القوة الجوية القتالية عبر منطقة مسؤولية القيادة المركزية، في وقت رأى فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن «المحور الإيراني يحاول التعافي»، حاسمًا أنه «لن نسمح بذلك». وتوعّد بأنه «إذا ارتكبت إيران الخطأ

التوتر الأميركي - الإيراني ينعكس على العراق

الجسيم بمهاجمة إسرائيل، فسوف نردّ بقوة لم تشهدها من قبل». وأكد أنه «لا أريد أن أملي على الرئيس ترامب ما الذي سيفعله أو لن يفعله، لكننا نُبلّغ بشكل كامل، ونحن على تواصل دائم».

ويهدف التمرين الأميركي المقرّر إلى تعزيز قدرة تثبيت الأصول والأفراد، وتعزيز الشراكات الإقليمية، والاستعداد لتنفيذ استجابات مرنة في أنحاء نطاق عمل القيادة المركزية. وأكدت القوات الأميركية التزامها بالدفاع الإقليمي والأمن إلى جانب الدول الشريكة، معتبرة أن «التمرين يعزز السلام من خلال القوة عبر نشر وجود ذي صدقية وجاهز للقتال ومسؤول، صُمم لردع العدوان وتقليل مخاطر سوء التقدير وطمأنة الشركاء».

في المقابل، أكد وزير الدفاع الروسي أندريه بيلوسوف، بعد محادثات عبر تقنية الفيديو مع نظيره الصيني دونغ جيون، أن ما حدث في فنزويلا وإيران يتطلّب من وزارتي الدفاع الروسية والصينية تحليلًا أمنيًا مستمرًا واتخاذ الإجراءات المناسبة، مشددًا على أن التعاون بين القوات الروسية والجيش الصيني منظم على مستوى عال في مجالي الدفاع والأمن. وأبدى استعداد روسيا «للعمل مع الصين لتعزيز المشاورات الاستراتيجية بين القوات المسلحة للبلدين وتعميق التعاون العملي في مجالات مثل العمليات المشتركة وتدريب الأفراد». وأكد دونغ ليبلوسوف أن بكين مستعدّة لتعزيز التنسيق الاستراتيجي وتوسيع مجالات التعاون مع موسكو وتطوير آليات التبادل بين الجانبين، من أجل تحسين قدرتهما على مواجهة المخاطر والتحديات.

في الغضون، أفادت وكالة «تسنيم» الإيرانية بأن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أجرى اتصالًا هاتفيًا مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وأعرب بزشكيان عن «تقديره للدعم والمساندة التي قدّمتها الدول الإسلامية للشعب الإيراني في الأحداث الأخيرة، ولا سيّما من جانب المملكة العربية السعودية»، لافتًا إلى أن «التهديدات والعمليات النفسية التي يقوم بها الأميركيون تهدف إلى زعزعة أمن المنطقة، ولن تحقق لهم أي إنجاز سوى عدم الاستقرار». وأكد أن بلاده «كانت ولا تزال مستعدّة للترحيب بأي مسار يؤدي إلى السلام والهدوء ومنع الصراع والحرب».

من ناحيته، أكد بن سلمان موقف المملكة في احترام سيادة إيران، وأن السعودية لن تسمح باستخدام أجوائها أو أراضيها في أي أعمال عسكرية ضدّ إيران أو أي هجمات من أي جهة كانت بغض النظر عن وجهتها. كما أكد دعم المملكة لأي جهود من شأنها حل الخلافات بالحوار بما يعزز الأمن والاستقرار في المنطقة، وفق وكالة «واس». بالتوازي، ادعت المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية فاطمة مهاجراني أن بلادها تسعى إلى حل القضايا الإقليمية والدولية عبر القنوات الدبلوماسية، لكنها شددت على أن طهران «في كامل الجهوزية للرد على أي تهديدات»، في وقت تراجعت فيه العملة الإيرانية إلى مستوى منخفض غير مسبوق عند 1.5 مليون ريال مقابل الدولار، حيث خسر الريال نحو خمسة في المئة من قيمته خلال الشهر الحالي.

وبعد دعوة وجّهتها «كتائب حزب الله» العراقية إلى من وصفتهم بـ «المجاهدين» للاستعداد لـ «حرب شاملة» دعمًا لإيران، أكد «مكتب التوجيه العقائدي» في «منظمة بدر» نيّته المشاركة في دعم إيران في حال تعرّضها للحرب. كما أعلنت «حركة النجباء» استعدادها للانخراط في الرد على أي استهداف لإيران. وبالحديث عن العراق، كان لافتًا كلام الرئيس الأميركي دونالد ترامب التصعيدي حول الوضع السياسي الداخلي هناك الذي يتأثر بالتوتر الأميركي - الإيراني، إذ كتب ترامب عبر «تروث سوشال»: «أسمع أن الدولة العظيمة العراق قد تتخذ خيارًا سيئًا للغاية بإعادة تولية نوري المالكي رئيسًا للوزراء»، معتبرًا أنه «في المرّة السابقة التي كان فيها المالكي في السلطة، انحدر البلد إلى الفقر والفوضى الشاملة»، وأوضح أنه «لا ينبغي السماح بحدوث ذلك مرّة أخرى، وبسبب سياساته وأيديولوجياته المجنونة، إذا تم انتخابه، فلن تساعد الولايات المتحدة الأميركية العراق بعد ذلك، وإذا لم نكن هناك للمساعدة، فلن تكون أمام العراق أي فرصة للنجاح أو الازدهار أو الحرية». وختم: «لنجعل العراق عظيمًا مجددًا!».

نتنياهو يحذر طهران من ارتكاب «الخطأ الجسيم» (رويترز)

أوروبيًا، يعتزم الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع وزراء خارجية التكتل المقرّر غدًا، فرض تجميد للأصول وحظر إصدار التأشيرات بحق 21 شخصًا وكيانًا، من بينهم مسؤولون كبار في «الحرس الثوري»، في أوّل حزمة عقوبات سيفرضها ردًا على قمع الاحتجاجات الشعبية الواسعة في إيران، حسب وكالة «فرانس برس»، التي أوضحت أن سفراء الدول الأعضاء في الاتحاد سيوافقون على القرار اليوم، قبل إقراره رسميًا. ومن المتوقع أن يوافق الاتحاد على فرض عقوبات بحق 10 أشخاص وكيانات أخرى بسبب تزويد إيران لروسيا بطائرات مُسيّرة وصواريخ لاستخدامها في الحرب على أوكرانيا، في حين استدعت الخارجية الإيرانية سفير إيطاليا على خلفية مساعي روما لإدراج «الحرس الثوري» على لائحة الاتحاد الأوروبي للمنظمات الإرهابية، محذرة من «العواقب الوخيمة» لمثل هذا التصنيف. ودعت وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني إلى «تصحيح نهجه غير المدروس تجاه إيران».

الشرع يبحث التطوّرات مع ترامب ويستعدّ للقاء بوتين

يجري الرئيس السوري أحمد الشرع زيارة رسميّة إلى روسيا اليوم، حيث من المقرّر أن يلتقي الرئيس فلاديمير بوتين في الكرملين. وأوضحت مديرية الإعلام في رئاسة الجمهورية السورية أن محادثات الشرع وبوتين ستتمحور حول «سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، إضافة إلى بحث تطوّرات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط»، فيما كانت تقارير سابقة قد ألمحت إلى احتمال أن يتضمّن أيّ اتفاق أمني محتمل بين إسرائيل وسوريا نشر قوات روسية على الحدود بين البلدين.

توازيًا، بدأت القوات الروسية بالانسحاب من مواقع في القامشلي التي لا تزال خاضعة لسيطرة «قسد»، حسب وكالة «أسوشييتد برس»، التي ذكرت أن مراسليها زاروا قاعدة واحدة قرب مطار القامشلي، ووجدوها محروسة من مقاتلي «قسد»، الذين قالوا إن الروس بدأوا خلال الأيام الأخيرة بنقل معدّاتهم إلى خارج الموقع، لكنهم لم يعرفوا ما هي وجهة المعدّات المنقولة، مشيرين إلى أن الروس «لا يزال لهم وجود في القامشلي، وهم ينسحبون تدريجيًا». وكان تقرير لوكالة «رويترز» قد كشف نقل معدّات وأسلحة ثقيلة عبر الجوّ إلى مطار حميميم.

في الغضون، تلقى الشرع اتصالًا هاتفيًا مطوّلًا من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، جرى خلاله بحث تطوّرات المرحلة الانتقالية في سوريا، والجهود الممذولة لتعزيز الأمن والاستقرار، إضافة إلى آفاق التعاون الثنائي، بما يخدم الاستقرار الإقليمي والدولي، حسب الرئاسة السورية، التي ذكرت أن الشرع أكّد تمسّك سوريا الكامل بوحدة أراضيها وسيادتها الوطنية، وحرص الدولة على الحفاظ على مؤسساتها وتعزيز السلم الأهلي، مشدّدًا على أهمية توحيد الجهود الدولية لمنع عودة التنظيمات الإرهابية، وفي مقدّمها تنظيم «داعش».

وأوضح الشرع أن «سوريا الجديدة» تتبنى نهج الانفتاح وتمدّ يدها للتعاون مع كلّ الأطراف الدولية على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل. واتفق مع الرئيس الأميركي على ضرورة تغليب لغة الحوار في حلّ النزاعات الإقليمية، حيث شدّد الشرع على أن «الدبلوماسية النشطة» هي السبيل الوحيد لتجاوز الأزمات المزمنة في المنطقة، في حين أكد ترامب دعم بلده لتطلّعات الشعب السوري في بناء دولة موحّدة وقوية، ورحّب باتفاق وقف النار مع «قسد»، معتبرًا إيّاه خطوة مفصلية نحو إنهاء النزاع، كما أشاد بالتفاهمات المتعلّقة بدمج القوى العسكرية، بما فيها «قسد»، ضمن مؤسّسات الدولة الرسميّة. وأبدى استعداد واشنطن لدعم جهود إعادة الإعمار في سوريا، من خلال تشجيع الاستثمارات وتهيئة بيئة جاذبة لرؤوس الأموال، وفق دمشق. وكان ترامب قد وصف المحادثة مع الشرع بـ «الرائعة».

ويأتي ذلك بينما أفادت تقارير سورية بأن قائد «قسد» مظلوم عبدي عقد اجتماعات في دمشق أمس أسفرت عن تفاهمات تنهي العمليات العسكرية وتؤمّن مسارًا لدمج «قسد». وكانت أميركا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا قد رحّبت في بيان مشترك، عقب اجتماع ضمّ وزيري خارجية فرنسا وبريطانيا ونائبة وزير الخارجية الألماني، والمبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك، بتحديد وقف النار بين دمشق و «قسد»، وبفتح ممرّيْن إنسانيين آمنين لإيصال المساعدات إلى محافظة الحسكة ومدينة كوباني، مؤكدين ضرورة الالتزام بوقف النار بشكل دائم، والدفع نحو استئناف المفاوضات في المحتجزين، وأمر رئيس جهاز إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك بأن يمثل أمامه يوم الجمعة ليوضح لماذا لا ينبغي أن يُحتجز بتهمة ازدراء المحكمة.

على صعيد آخر، تعمل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» بهدوء على ترسيخ وجود أميركي دائم على الأرض في فنزويلا، متصدّرة خطط إدارة ترامب لممارسة نفوذها المستجد على مستقبل البلاد، حسبما كشفت شبكة «سي أن أن» أمس. وقال أحد المصادر المطلعة على عملية التخطيط إن «وزارة الخارجية تزرع العلم، لكن «سي آي إيه» هي فعليًا مصدر النفوذ»، مشيرًا إلى أن الأهداف القريبة المدى للوكالة تشمل تهيئة الأرضية للجهود الدبلوماسية، بما في ذلك بناء العلاقات مع السكان المحليين، وتوفير الأمن.

وذكرت «سي أن أن» أنه على المدى القصير، قد يعمل المسؤولون الأميركيون من ملحق تابع لـ «سي آي إيه»، قبل افتتاح سفارة رسمية، ما يتيح لهم البدء بإجراء اتصالات غير رسمية مع أعضاء من مختلف فصائل الحكومة الفنزويلية وشخصيات من المعارضة، واستهداف أطراف ثالثة قد تشكل تهديدات. وأكد مسؤول سابق في الحكومة الأميركية كان قد تواصل مع الفنزويليين أنه «إذا كان سيتم إطلاع فنزويلا على المخاوف المتعلّقة بالصين وروسيا وإيران، فلن تكون وزارة الخارجية هي من يقوم بذلك، بل سيتعيّن على مكتب مدير الاستخبارات الوطنية أن يقرّر ما الذي يمكن رفع السرّية عنه لمشاركته، وثم سيقوم عملاء الاستخبارات بتقديم الإحاطة».

وأفادت «سي أن أن» بأن القرار السياسي الذي اتخذته واشنطن بدعم الرئيسة بالوكالة ديلسي رودريغيز على حساب زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، استند إلى تحليل سري أعدّته «سي آي إيه» في شأن تأثير عدم بقاء الديكتاتور نيكولاس مادورو رئيسًا والتداعيات القريبة المدى لإمكانية إزاحته. وبعد إلقاء القبض على مادورو، تحوّل تركيز «سي آي إيه» الآن نحو ممارسة النفوذ الأميركي بهدوء من داخل دوائر فنزويلا وتقييم أداء القيادة الجديدة التي ساعدت في توليتها.

ترامب يبرّد الأجواء في مينيسوتا

لا يزال حادث مقتل الشاب أليكس بريتي على يد قوات «حرس الحدود» في مدينة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا الأميركية الأسبوع الماضي يتفاعل، حيث يبدو أن إدارة الرئيس دونالد ترامب قرّرت التراجع عن بعض التكتيكات المتبعة لإنفاذ قوانين الهجرة في مينيسوتا من خلال تغيير في قيادة العمليات، إذ أرسل ترامب «قيصر الحدود» توم هومان للإشراف على العمليات في الولاية، بينما من المتوقع سحب قائد «حرس الحدود» غريغوري بوفينو من مينيسوتا والعمل على تهدئة الأجواء في الولاية.

وعندما سُئل عمّا إذا كان يعتقد أن قتل بريتي كان مبرّرًا، أكد ترامب أن «تحقيقًا كبيرًا» جارٍ حاسمًا أنه «أرى أن أرى التحقيق، سأتابعه بنفسي، وأريد تحقيقًا نزيهًا ومشرّفًا للغاية، عليّ أن أراه بنفسي». كما سُئل عن عائلة بريتي، وقال: «أنا أحب الجميع، أحب كل شعبنا، أحب عائلته، وهو وضع محزن للغاية». ولدى سؤاله عمّا إذا كان بريتي «قاتلًا مأجورًا»، كما ادّعى أحد كبار مساعديه، فأجاب: «لا»، لكنه أشار إلى أن المتظاهرين «لا يمكنهم حمل أسلحة» كما كان حال بريتي، معتبرًا أن «الأمر مجرّد حادث مؤسف للغاية».

توازيًا، كشف مكتب حاكم مينيسوتا تيم والز أن الأخير التقى مع هومان وأعاد تأكيد أولويات مينيسوتا المتمثلة بتحقيقات حيادية في حوادث إطلاق النار في مينيابوليس التي شارك فيها عملاء فدراليون، وتقليل كبير وسريع في عدد القوات الفدرالية في مينيسوتا، و «إنهاء حملة الانتقام ضد مينيسوتا»، موضحًا أن الرجلين «اتفقا على ضرورة استمرار الحوار وسيواصلان العمل نحو تلك الأهداف التي وافق الرئيس عليها أيضًا أمس (الإثنين)». وذكر أن والز كلّف إدارة السلامة العامة في مينيسوتا لتكون حلقة الوصل الأساسية مع هومان لضمان تحقيق هذه الأهداف. واعتبر كبير القضاة الفدراليين في مينيسوتا أن إدارة ترامب قد فشلت في الامتثال للأوامر بعقد جلسات استماع للمهاجرين

كتاب يشرح عمل الـ «AI» وتأثيره في حياتنا

«الذكاء الاصطناعي ببساطة» لـهيلدا معلوف مِلكي

وقعت الكاتبة هيلدا معلوف مِلكي، أمس الثلثاء، كتابها «الذكاء الاصطناعي ببساطة»، الصادر حديثًا عن «دار نوفل/هاشيت أنطوان»، ضمن سلسلة «إشراقات لتنمية الذات». في هذا الكتاب، تخلص الكاتبة إلى أن ما يحدّد مصيرنا ليس الذكاء الاصطناعيّ بل ما نختار أن نفعله به، داعية الجميع إلى فهمه لتطويعه. بأسلوب سلس، ولغة مُبسطة، وأمثلة قريبة من واقعنا، تشرح مِلكي في كتابها (112 صفحة)، كيف يعمل الذكاء الاصطناعيّ، وكيف يؤثر في حياتنا، وكيف يمكن لأيّ شخص، مهما كان عمره أو مستواه العلمي، أن يستخدمه بذكاء ومسؤولية. في ما يلي، مقتطف من الكتاب بعنوان «هل يشكّل الذكاء الاصطناعيّ خطرًا؟»، تنشره «نداء الوطن» في صفحة «فصل من كتاب» لهذا الأسبوع.

من بين الأسئلة التي تُطرح باستمرارٍ اليوم، يتكرّر سؤالٌ بارزٌ يعبّر عن قلقٍ عميقٍ: «هل يمكن للذكاء الاصطناعيّ أن يُشكّل خطرًا على الإنسان؟». لم يعد هذا السؤال حكرًا على المتخصّصين أو صناع القرار فقط، بل أصبح موضوعًا للنقاش في المنازل، وفي المقاهي، وفي وسائل الإعلام، بل وحتى في المناهج التعليميّة. وقد ازدادتْ حدّة هذا القلق مع الانتشار الواسع للتطبيقات الذكيّة، إذ تجسّد جزءًا من مشاهد الخيال العلميّ التي تُصوّر الآلات وهي تسيطر على العالم أو تحلّ مكان الإنسان.

لكن قبل أن نغرق في الخوف، لا بدّ من التوقف قليلًا أمام الواقع. الذكاء الاصطناعيّ، في جوهره، ليس كائنًا واعيًا يمتلك إرادةً مستقلّة، ولا هو خِصم شرّير يسعى لإيذائنا، إنه ببساطةٍ أداة أُنشئتْ على يد الإنسان، وتعمل بناءً على ما بُرمجتْ لأدائه. لا يمكن للذكاء الاصطناعيّ أن يتصرّف بمحض إرادته، ولا يمكنه أن يكره أو يحبّ أو يخطّط للهيمنة، لأنه لا يمتلك عاطفةً أو ضميرًا أو وعيًا بالوجود أصلًا. فالخطر لا يكمن في «نيّة» الآلة، بل في كيفيّة تصميمها واستخدامها، وفي مدى وعينا وحدود تدخلنا.

أحد الأخطار التي يُجمع عليه المتخصّصون هو ما يُعرف بمشكلة «عدم قابليّة التفسير» في قرارات بعض أنظمة الذكاء الاصطناعيّ. فبعض هذه الأنظمة، وخصوصًا تلك المعتمِدة على التعلّم العميق، تصبح في مرحلةٍ ما معقدة إلى درجة تجعل من الصعب على الإنسان فهم كيف وصلتْ إلى نتائجها. تخيّل مثلًا أن نظامًا ذكيًّا يُقيّم طلبات التوظيف ويرفض أحد

ثمّة قلقٌ من أن يبدأ الإنسان بالتخلّي عن مهاراته الذهنيّة الأساسيّة

المتقدّمين، من دون أن يكون ثمّة سببٌ واضحٌ في السجلّ الشخصيّ أو المهنيّ. في مثل هذه الحالة، لا يمكن لصاحب القرار البشريّ أن يعرف ما إذا كان النظام عادلًا أم متحيّزًا، لأن الخوارزمية نفسها قد تكون «تعلّمتْ» من بياناتٍ غير متوازنةٍ أو منحازةٍ عن غير قصد. وهنا يتحوّل الذكاء الاصطناعيّ من أداة مساعدة إلى صندوقٍ أسودَ لا يمكن تفسير قراراته، وهو ما يثير القلقَ بشأن الشفافية والمساءلة.

من هنا نشير أيضًا إلى خطر التحيّز في البيانات. فالذكاء الاصطناعيّ يتعلّم من البيانات التي نزوّده بها، وإذا كانتْ هذه البيانات تحتوي على أنماطٍ غير عادلةٍ أو نماذجَ تمييزيّة، سوف يُعيد إنتاج هذه الأنماط ويُكرّسها. شهدنا حالاتٍ فعليّة في بعض الدول، حيث استُخدِمتْ أنظمة ذكاءٍ اصطناعيّ في اتخاذ قراراتٍ تتعلّق بالتوظيف أو الإقراض الماليّ أو حتى الإجراءات القضائيّة، وتبيّن لاحقًا أن بعض هذه الأنظمة اتخذ قراراتٍ متحيّزة ضدّ مجموعاتٍ معيّنةٍ بناءً على العرق أو الجنس أو الوضع الاجتماعيّ. هذه النتائج لم تكن بسبب «نيّة سيّئة» لدى الآلة، بل بسبب غياب الرقابة على جودة البيانات وحياديّتها.

من بين المخاوف الشائعة أيضًا، الخطر المرتبط بالاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعيّ. في عالمٍ يتجه نحو الأتمتة الكاملة، ثمّة قلقٌ حقيقيٌّ من أن يبدأ الإنسان بالتخلّي عن مهاراته الذهنيّة الأساسيّة، وأن يعتمد على الأنظمة الذكيّة في اتخاذ قراراتٍ شخصيّةٍ ومهنيّةٍ، وحتى عاطفيّة. تخيّل أن نصل إلى مرحلة لا نختار فيها ماذا نشاهد أو نقرأ أو نأكل، لأن نظامًا ذكيًّا يعرف «ما نحب» أكثر منا. هذا النوع من الراحة الزائدة قد يُضعف من قدراتنا التحليليّة، ويُقلّل من قدرتنا على التفكير النقديّ، ما يجعلنا عرضة للتلاعب أو التأثير من دون أن نُدرك.

وثمّة مسألة حساسة جدًّا ترتبط بمستقبل الوظائف: الذكاء الاصطناعيّ يُغيّر سوق العمل جذريًّا. فقد بدأ يحلّ محلّ بعض الموظفين الذين تعتمد وظيفتهم على التكرار أو التحليل السطحيّ. وهذا التغيير، رغم أنه طبيعيّ في سياق التطوّر التكنولوجيّ، يحمل في طيّاته تحدياتٍ اجتماعيّة واقتصاديّة كبيرة. بعض القطاعات مهدّدة بالانكماش، وبعض المهارات ستصبح غير مطلوبة، ما قد يترك شرائحَ واسعة من الناس في مواجهةٍ بطالةٍ مفاجئةٍ ما لم يتمّ وضع خطط إعادة تأهيلٍ شاملةٍ وتحديثٍ للمناهج التعليميّة. ليس الخطر هنا في الذكاء الاصطناعيّ نفسه، بل في غياب الرؤية المجتمعيّة والسياسات العاقلة التي تُواكب هذا التحوّل وتدير آثاره.

من حفل توقيع الكتاب (نداء الوطن)

ولا يمكن أن نغفل عن التحديّات المرتبطة بالخصوصيّة. فأنظمة الذكاء الاصطناعيّ تعتمد على تحليل كميّاتٍ هائلةٍ من البيانات الشخصيّة، سواء في الطبّ أو التسوّق أو التعليم أو التواصل. هذه البيانات غالبًا ما تتضمّن تفاصيلَ دقيقة عن حياتنا، وأذواقنا، وسلوكنا اليوميّ، وحتى حالتنا الصحيّة والعاطفيّة. ومع غياب الأطر القانونيّة الملزمة والرقابة الحقيقيّة على كيفيّة جمع هذه البيانات وتخزينها واستخدامها، قد نجد أنفسنا مكشوفين أمام جهاتٍ تسعى لتحقيق أرباحٍ أو مكاسب سياسيّة أو أمنيّة. في بعض الدول، تُستخدم تقنيّات الذكاء الاصطناعيّ للمراقبة الجماعيّة، ما يُثير أسئلة عميقة حول حدود الحريّة الفرديّة ومستقبل الديمقراطيّة.

على الرغم من هذه الأخطار، تبقى الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أن الذكاء الاصطناعيّ يُقدّم أيضًا فرصًا هائلة لتحسين حياتنا. فالمشكلة لا تكمن في التكنولوجيا نفسها، بل في طريقة تصميمها، وفي مَن يملكها، وكيف تُستخدم، ومن يُشرف عليها. ولهذا، فإن الحديث عن تهديداتٍ أو أخطار الذكاء الاصطناعي يجب ألّا يكون حديثًا عن الخوف، بل عن المسؤوليّة. يجب أن نتحرّك من ثقافة الانبهار الأعمى بالتكنولوجيا إلى ثقافة المشاركة الواعية في تطويرها. يجب أن نُطالب بالشفافية، وأن نُدافعَ عن الخصوصيّة، وأن نُصرّ على التمثيل العادل في فرق تطوير هذه الأنظمة.

في العالم العربيّ، ما زال النقاش حول أخطار الذكاء الاصطناعيّ في بداياته، وغالبًا ما يُختزل في الخوف من «خسارة الوظائف». لكن الحقيقة أوسع من ذلك بكثير. نحن بحاجةٍ إلى بناء بيئةٍ تعليميّةٍ ومهنيّةٍ تُدرّب الأجيال المقبلة على فهم الذكاء الاصطناعيّ، لا كمستخدمين فقط، بل كمطوّرين وناقدين ومشاركين. نحتاج إلى أن ندرك أنّ مستقبل هذه التقنيّة لن يُقرَّر في وادي السيليكون في كاليفورنيا فقط، بل في كلّ بيتٍ ومدرسةٍ ومؤسّسةٍ تقرّر كيف تُوظّفها، ولمصلحة مَن.

غير أنّ التأثير لا يتوقّف عند حدود الاقتصاد أو سوق العمل. فالذكاء الاصطناعيّ لا يُغيّر فقط طريقة حياتنا، بل يُعيد تشكيل مفهوم الحقيقة نفسها. يمكن للخوارزمية اليوم أن تكتب نصوصًا، وترسم لوحات، وتُنتج صورًا وفيديواتٍ يصعب تمييزها عن الحقيقة. وهنا يُطرح السؤال: إذا استطاعتِ الخوارزمية أنْ تصنع ما يشبه الحقيقة، فما هي الحقيقة أصلًا؟

في الماضي، كنا نثق بالصورة لأنها «لا تكذب». اليوم يمكن لصورةٍ مولّدةٍ أن تبدو أكثر واقعيّة من الواقع نفسه. مقطع فيديو مزيّف قد يغيّر الرأيَ العام، ومقال مكتوب آليًّا قد يوجّه تفكير ملايين الناس. وهكذا يتجاوز الذكاء الاصطناعيّ كونه أداةً لتحليل الواقع، ليصبح أداةً لصناعة واقعٍ جديد. ومَن يملك القدرة على توجيه هذه الخوارزميات يمتلك سلطة غير مسبوقة على الوعي البشريّ بحدّ ذاته.

القوّة اليوم لم تعد تعني السيطرة على الموارد الطبيعيّة فقط، بل السيطرة على تدفق المعلومات وعلى الخوارزميات التي تُنظمها. لذلك، الذكاء الاصطناعيّ ليس مجرّد تقنية، بل نوع جديد من السلطة. من دون وعي جماعيّ يضبطه، قد يتحوّل إلى أداةٍ للاحتكار وقوية لمصالح الهروب.

ومع ذلك، يحمل الذكاء الاصطناعيّ أيضًا فرصة لإعادة تعريف العالم بطريقةٍ أكثر إنسانية. إذا استُخدم بوعي، يمكن أن يساهم في كشف الحقائق بدل إخفائها، وفي نشر المعرفة بدل احتكارها، وفي تعزيز العدالة بدل ترسيخ الانحياز. لكنه لن يفعل ذلك وحده. نحن من يوجّهه، ونحن من يضع له القوانين والأخلاقيّات.

في نهاية المطاف، الذكاء الاصطناعيّ هو القوّة الجديدة في عالمٍ يتغيّر بسرعة. يمكن أن يكون أداة لتحرير الإنسان أو وسيلة للسيطرة عليه. يمكن أن يفتح لنا آفاقًا جديدة للفهم، أو يقيّدنا داخل أنظمةٍ مغلقةٍ من الخوارزميات. الاختيار ليس في يده، بل في أيدينا نحن. فإذا تعاملنا معه بوعيٍ ومسؤوليّة، فسوف يكون قوّة تبني مستقبلًا أكثر عدلًا وازدهارًا؛ أمّا إذا تركناه بلا ضوابط، فسيتحوّل إلى سلطة تُعيد تشكيل الحقيقة وفق مصالح القلّة. نحن أمام مفترق طرق: إمّا أن نستخدمه لصالحنا، أو نتركه يُقرّر مصيرنا.

إنّ الذكاء الاصطناعيّ يُشبه السكّين: أداة قويّة وحياديّة. يمكن استخدامه للجراحة الحقيقة التي تُنقذ حياة المرضى، ويمكن استخدامه للإيذاء والقتل. ما يُحدّد النتيجة هو يد مَن يمسك به، والنيّة التي تُحرّكه، والوعي الذي يُراقبه. ولهذا، فإن السؤال الحقيقيّ ليس «هل يُشكّل الذكاء الاصطناعيّ خطرًا؟»، بل «هل نحن مستعدّون لتحمّل مسؤوليّته؟».

محترم ولا يفضح أحدًا

الدَّرَج يعرف أسرارنا أكثر من الأصدقاء

ريتا عازار

يا اللّه كيف لم أحبّ أنا يومًا «تحت الدَّرَج»؟ لماذا يا كيوبيد لم تجعلني أُغرم تحت ذاك المخبأ السّاحر في الأفلام؟ تُسرق مني القبلات، اللّه اللّه اللّه!... لا بدّ أن الحبّ تحت الدّرج له طعم مختلف، كأنه قهوة تُشرب وقوقأ خوفًا من مداهمة ما، أو قطعة شوكولا تُلتهم قبل أن تذوب الحقيقة. هكذا بدأت حيرتي، لا غيرة ولا حسدًا، إنما دهشة صافية: لماذا لم يحدث لي ذلك أبدًا؟ لماذا بقي الدّرج عندي مجرّد درجات تُعدّ، لا مسرحًا للرومانسية؟

من هنا، قرّرت فتح ملف حسّاس ورقيق، وربّما عنيف!... من يدري؟ ملف «الحبّ تحت الدَّرَج»! كذلك قرّرت أن أستعين بثلاث صديقات عشن هذه المغامرة في أعمار لا يجمعها إلّا الدّرج نفسه. وكأن الدّرج كائن محايد يوزع العشق بالتساوي، بلا بطاقة هوية. وتعلّمت أنني ربّما كنت أظن الدرج مكانًا للكسل والاسترخاء، لا للاعترافات المصيريّة. وربّما لأن كيوبيد، بصراحة، يراني منظمة أكثر من اللازم ليتركني أُقبّل في مكان غير مصنف «باب أوّل».

لغز الدَّرَج

الدّرَج، يا سادة، ليس مجرّد وسيلة انتقال من طابق لآخر، بل هو مساحة رماديّة بين العلن والسرّ، بين «أمي في المطبخ» و «المديرة في الطابق الثّاني». تحت الدّرَج تحديدًا، تتكثف الجاذبية الأرضيّة وتزداد ضربات القلب وتُختصر الجمل إلى همسات قصيرة، مثل: «دقيقة، حدا شافنا؟» أو «انطري شوي». وأنا، بكل أسف، مررت تحت آلاف الدّرجات ولم يسرق مني أحد ولا قبلة، ولا حتى نظرة تُحسب على أنها بداية حكاية. فكان لا بدّ من التحقيق! لكن «تحت الدّرَج» قد لا تصل الـ «واي فاي»، إنما ثمّة إشارات قويّة للقلب فهو لا يسمح بالجُمل الطويلة، أيّ اعتراف يتجاوز خمس كلمات يُعتبر مخالفة مروريّة. والمضحك أن الدّرَج يتذكر كلّ من مرّ به... بينما نحن قد ننسى أسماء من أحببنا فوق الآرائك الوثيرة.

المراهِقة التي سبقت الجرس

الصديقة الأولى، ولنسمّها ندى، عاشت حبّها «تحت الدَّرَج» في سن المراهقة، حين كان العالم كلّه محصورًا بين حصّتَين والجرس الفاصل بينهما. تحكي ندى أن الدّرج في المدرسة كان يشبه نفقًا زمنيًا، دقيقة واحدة تحت الدّرج تساوي أسبوعًا من الرسائل الورقيّة المطويّة بعناية. هناك، كانت القبلة تُقاس بالثواني لأن الجرس لا يرحم، وكان العناق رياض خطرة تتطلّب مرونة ولياقة وذاكرة قوية لمسارات الهروب.

أطرف ما في حكاية ندى، أنها كانت تحفظ «جدول الحصص» أكثر من «جدول الضرب»، فقط لتعرف متى يكون الدّرج فارغًا. مرّةً، دخلت مع حبيبها الموقف الطريف ذروته حين سقط أحد الملفات، فانفرجت الأوراق كحمام زاجل، واضطرّ العاشقان إلى جمعها بسرعة قياسية بينما يهمس هو «هذه فاتورة 2005، انتبهي»، فردّت: «هذا قلبي، لا تضيّعه».

تقول سلوى إن الحبّ «تحت الدَّرَج» في هذا العمر له طعم القهوة الباردة، ليس مثاليًا، لكنه يُنجز المهمة ويوقظ المشاعر فجأة. اكتشفت سلوى أن القبلات بعد سن الثلاثين تحتاج إحماءً خفيفًا، مثل الرياضة.

أثناء العناق، كانت تفكّر: هل أطفأت الحاسوب؟ هل تركت الشاي على النار؟ هل وقعت في الحبّ من جديد؟

والأطرف أن أحدهم مرّ وسأل إن كان الدرج مزدحمًا، فخرجت وهي تبتسم ابتسامة «تحت الدّرج» بثقة مراهقة لا تعرف الخوف، فوجدت معلّمة الرياضيّات قبالتهما، فتصنعا البحث عن قلم ضائع. تقول ندى إنهما لم يعثرا على القلم، لكن قلبها ظلّ يقفز كلّما رأت درَجًا حتى بعد التخرّج. الحبّ هناك كان سريعًا، حادًّا، وله طعم العلكة التي تُنفخ وتنفجر في الوجه. كانت ندى تحفظ صوت خطوات الناظرة كما نحفظ نحن نغمة رنين الهاتف. أخبرتني ضاحكةً أنها خرجت مرّةً من تحت الدّرج وهي تمسك يد حبيبها... ثمّ تذكرت فجأة أنها في مدرسة، فتركت اليد وكأنها لم تكن. الحبّ هناك كان مجانيًا، لكن ثمنه توبيخ محتمل ورسالة استدعاء لولي الأمر!.

في الـ 35 على دَرَج المكتب

الصديقة الثانية، سلوى، قرّرت أن تثبت أن الدَّرَج لا يشيخ، وأن الخامسة والثلاثين ليست سن الرصانة المطلقة. درَج المكتب عندها كان تحت «قسم المحاسبة»، المكان الأكثر جفافًا في المبنى، ولهذا بالضبط اختارته الرومانسية لتتمرّد. كانت سلوى تعتقد أن الحبّ في هذا العمر يأتي عبر دعوة قهوة محترمة ورسائل «SMS»... لكنّ، للدرَج رأي آخر!.

تحكي سلوى أن المرّة الأولى التي تبادلت فيها قبلة «تحت الدَّرَج» كانت وهي تحمل ملفات ثقيلة، فاختلطت الرومانسية بألم أسفل الظهر. بلغ

«تحت الدرج» قد لا تصل الـ «واي فاي» لكن ثمّة إشارات قويّة للقلب

خلف الدَرَج

موظفة مثالية.

52 ودَرَج الحياة

أمّا الصديقة الثالثة، ليلى، فهي الدليل الحيّ على أن الدَّرَج لا يطلب شهادة ميلاد. في الثانية والخمسين، كانت ليلى تعتقد أن مفاجآت الحياة انتهت عند تغيير وصفة الطعام ونوع الوسادة، فإذا بالدَّرَج في بيت صديقة مشتركة يقلب الطاولة. الحبّ عند ليلى لم يكن هرولة، بل مشيًا واثقًا مع ضحكة عالية لا تخجل.

تحكي ليلى أن اللحظة جاءت بلا تخطيط، كانت تبحث عن نظاراتها، فوجدت قلبًا ينظر إليها بلا نظارات. «تحت الدَّرَج»، كان المكان ضيقًا لكن الصدر واسع، وكانت القبلة طويلة بما يكفي لتتذكر أن العمر مجرّد رقم يُنسى عندما يبتسم لك أحد بصدق. الطرافة؟ أن قطة البيت قرّرت المشاركة، فصعدت على كتفيهما، لتصبح الصورة أيقونية: حب، دَرَج، وقطة فضوليّة. تقول ليلى إن الحب هنا له طعم الكعك المنزلي: دافئ، غير متقن تمامًا، لكنه مُشبع. ليلى ضحكت أثناء القبلة، لأنها تذكرت فجأة أنها نسيت شراء الخبز، وقالت: إن الحب في هذا العمر لا يربك تسريحة الشعر، بل يربك القناعات. والقبلة؟ كانت شاهدة رسميّة، وربما ستكتب مذكراتها لاحقًا.

لماذا لم يحدث لي؟

أعود إليّ، إلى حيرتي الأولى. ربما كنت أركض دائمًا على الدَّرَج، أعدّ الدرجات بدل أن أعدّ الدّقات. ربما كنت أبحث عن الحب في الصالونات الواسعة وأنسى أن الزوايا الصغيرة تُخفي مفاجآت كبيرة. أو ربما كيوبيد كان مشغولًا بتغيير الأسهم ولم ينتبه لدَرَجي تحديدًا. الحقيقة المضحكة أنني عندما حاولت عمدًا الوقوف «تحت الدَّرَج»، لم يحدث شيء سوى أنني صدمتُ ركبتي وشعرت أن الرومانسية تحتاج تأمينًا صحيًا. لا أحد قبّلني، لكن أحدهم سألني: «هل أنتِ بخير؟»، وهذا أقرب شيء للرومانسية حدث هناك. خرجتُ بكدمة خفيفة وشعور أن الحب يحتاج مرونة في الركبتين. ومنذ ذلك اليوم، صرت أنظر للدَّرَج بريبة، كأنه يعرف شيئًا عني ولا يخبرني.

فلسفة «تحت الدَّرَج»

من حكايات صديقاتي، تعلّمتُ أن الحبّ «تحت الدَّرَج» ليس نوعًا واحدًا. عند المراهقة هو سباق مع الجرس، وعند الخامسة والثلاثين هو تفاوض مع الوقت والملفات، وعند الثانية والخمسين هو مصالحة مع النفس وضحكة من القلب. الدرج يختصر المسافة، لا بين الطوابق فقط بل بين نسختَين من المُغرمة: واحدة خائفة وأخرى جريئة. الحبّ «تحت الدَّرَج» لا يحتاج موسيقى، يكفي صوت أنفاس متقطعة. ولا يحتاج تخطيطًا، لأن التخطيط يفسده فورًا. والمكان الضيّق يعلّم العشاق درسًا مهمًا فحواه أن ما لم يتسع القلب، فلن يتسع الدَّرَج.

على كلّ حال، إن حدث يومًا ووجدتُ نفسي «تحت دَرَج»، سأوهم نفسي أن الأمر جادّ. سأبتسم، وأتأكد أن لا أحد يراقب، ثم أترك كيوبيد يتصرّف أخيرًا. فالدَّرَج، في النهاية، لا يحبّ المتردّدين... لكنه يعشق من يضحك أوّلًا.

ضحكة الانتظار

على دَرَج المدرسة

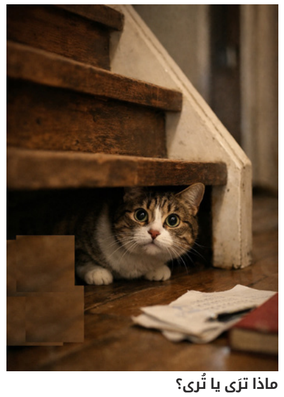
ماذا ترى يا تُرى؟

إعداد: الياس دمّر

أمل وحبّ ومواجهة في «نجوم الأمل»

في فيلم «نجوم الأمل» (عنوانه العالمي «A Sad and Beautiful World») قدّم الكاتب والمُخرج سيريل عريس واحدًا من أكثر العروض السينمائيّة تأثيرًا في موسم المهرجانات العالميّة الأخير. عملٌ تحوّل سريعًا إلى حديث النقاد والجمهور، خصوصًا بعد عرضه العالمي الأوّل ضمن قسم «Giornate Degli Autori» في «مهرجان البندقيّة السّينمائي الدولي»، حيث نال «جائزة اختيار الجمهور». كما حاز الفيلم «جائزة اليُسر لأفضل سيناريو» في «مهرجان البحر الأحمر السّينمائي الدولي» الأخير. وفي ذلك شهادة واضحة على تواصل رسالة الفيلم مع المُختلفين من مُختلف الثقافات، من دون المساومة على رؤيته الفنيّة.

يقدّم الفيلم الذي رشحه لبنان لتمثيله في فئة «أفضل فيلم عالمي» في «جوائز الأوسكار»، قصّة حبّ تمتدّ عبر ثلاثة عقود بين «نينو» و«ياسمينا»، شخصيّتين تجمعهما علاقة مُعقدة، تتقاطع مع التحوّلات الاجتماعيّة والسياسيّة في لبنان.

حبّ في عالم مضطرب

للوهلة الأولى، قد يبدو الفيلم رواية حبّ تقليديّة، لكن سرعان ما يتبيّن أنه أكثر من ذلك بكثير. عريس يصوغ في أولى محطّاته الروائيّة الطّويلة، عملًا يمزج بين الكوميديا الرّقيقة والدراما العميقة، في محاولةٍ لصياغة سردٍ شخصيّ عن الوطن والحياة والعلاقات في عالمٍ لا يرحم. تتصدّى الحكاية الكبرى في الفيلم لسؤالٍ محوريّ: هل يُمكن أن يستمرّ الحب والأمل وسط واقعٍ مليءٍ بالاضطرابات؟ ويأتي هذا السّؤال ليتقاطع مع حياة الشخصيّتَين الرئيسيّتَين: «نينو» الرّجُل المرح والمحبّ للتفاؤل، و «ياسمينا» المرأة الحذرة والواقعيّة. هذا التناقض بينهما لا يُقدَّم كتضادٍ سطحيّ، بل كتمثيلٍ لطريقة تعامل الإنسان مع الحياة في ظلّ الظّروف القاسية التي يعيشها مُحيطهما. ويأتي المزج بين اللّحظات المرحة وتلك المؤلمة، لكي يمنح الفيلم صدًى إنسانيًا نادرًا في كثيرٍ من الرومانسيّات السينمائيّة، خصوصًا تلك التي تُقدَّم في سياقٍ اجتماعيّ مُعقّد. الفيلم لا يخشى إظهار التناقضات، ولا يسعى للتبني العدميّ أو التفاؤل «الدونكيشوتي»، بل يقف في الوسط، في تلك المساحة الضبابيّة بين ألم الواقع وجمال الذاكرة.

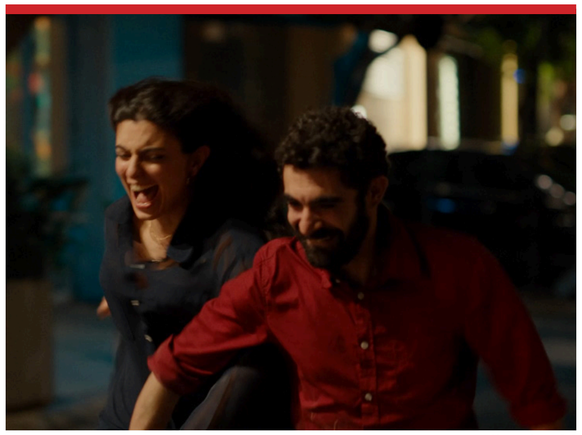

نينو وياسمينا

إيقاع الزمن والذاكرة والضحكات

يُظهر الفيلم تحكُّمًا لافتًا في لغة الصّورة والإيقاع السّرديّ. الانتقالات الزمنيّة بين مراحل حياة الشخصيّتَين تجري بسلاسة، ما يجعل لحظات الفرح والحزن مُتداخلة بشكلٍ يُذكّرنا أن الحياة نفسها ليست فصلًا واحدًا، بل نسيجًا من اللحظات المتضاربة. كما يتمكّن المُخرج من المزج بين العناصر الكوميديّة والدراميّة، مع الحفاظ على نبرة بصريّة مُتقنة بعدسة مدير التصوير جو سعادة، تُعبّر عن جوهر الحبكة أكثر من الإيهام أو التزيين.

روائيّة الفيلم التي تَشاركها المُخرج سيريل عريس مع الكاتبة بان فقيه، تعتمد على التفاصيل الصّغيرة في الحياة اليوميّة. تفاصيل مثل تلك اللّحظات التي يبدو فيها الضوء خافتًا أو حين تحضر موسيقى أنطوني صهيون كهمسٍ ساحر، فتزيد ثراء التجربة الشعوريّة.

أمّا الأداء التمثيلي، وخصوصًا مع مونيا عقل وحسن عقيل في دورَي «ياسمينا» و «نينو»، فيُشكّل منطلقًا أساسيًا في نقل روحيّة الفيلم. التفاعلات بينهما ليس مُبالغًا فيها، بل تتّسم بالإحساس والتلقائيّة التي تُشعر المُشاهد بأنه يتابع علاقة حقيقيّة، مع توترات وصراع داخلي يزداد وضوحًا بمرور الوقت.

يُسجَّل للفيلم أيضًا، الأداء اللّافت للممثلين الصّغار أليكس شويري، ومحمّد فرحات، وفالنتينا هاشم، الذين ينجحون في منح الحكاية عمقها العاطفي من دون افتعال أو إفراط. حضورهم يأتي طبيعيًّا، خاليًا من المُبالغة، ويعكس وعيًا داخليًّا نادرًا في أداء مُمثلين في هذا العمر. من خلال نظراتهم وحركاتهم، يُقدّمون شخصيّات نابضة بالصّدق، تُجسّد البدايات الأولى للأمل والحلم معًا. أداؤهم لا يبدو مُمثّلًا للدراما، بل عُنصرًا أساسيًّا في بناء الحسّ الإنساني للفيلم، ويؤكّد نجاح الرؤية الإخراجيّة في التعامل مع الطّفولة لا كمرحلة سرديّة، بل كذاكرة حيّة تؤسّس لما سيأتي لاحقًا.

عمق وواقعيّة

فيلم «نجوم الأمل»، عملٌ سينمائي بالغ العُمق، يتحرّى علاقة الإنسان بوطنه، واقعيّته وأمله في مُستقبل أفضل عبر علاقة حبّ تمتدّ ثلاثة عقود. والفيلم ليس مُجرّد قصّة حبّ، بل هو مرآة لحياة مجتمع يعيش بين التناقضات، ويُقدّم مثالًا نادرًا على كيف يُمكن للسّينما أن تجمع بين الهمّ الإنساني والبُعد الفني بطريقة مؤثرة وموحّدة. قد يُجادل البعض على أن التحوّلات بين الكوميديا والدراما تأتي في لحظات متباينة، ما قد يُفقد الفيلم توازنه بين الواقعيّات القاسية واللّمسات الخفيفة. لكن هذه التباينات جزء من روح الرؤية نفسها. الحياة ليست خطًّا مستقيمًا، بل مزيجًا من النسق العاطفي المُعقد. إنه فيلم يستحق القراءة والنقد والمُناقشة على صفحات السّينما والثّقافة، ليس فقط لكونه يُمثل لبنان في السّاحة الدوليّة، بل لأنه يفتح بابًا أوسع لطرح كيف يُمكن للسّينما أن تُجسّد فكرة العيش في لبنان حيث الحياة جميلة وحزينة في آنٍ واحد.

في مواجهة درجة الحرارة المُتدنية تجدون دفء المُشاهدة في قصّة حب استثنائيّة، تشاهدونها في جميع صالات السّينما اللبنانيّة.

إعداد: سوسن وزّان وسارة فوّاز

شفاء الأمعاء - الدماغ: فهمٌ أعمق لصحّة الجهاز الهضمي والعصبي

برز في السنوات الأخيرة مفهوم العلاقة بين الأمعاء والدماغ (Gut–Brain Connection)، كأحد أهم المحاور في عالم الصحّة والتغذية الوظيفيّة. هذا المفهوم يغيّر النظرة التقليديّة التي كانت تفصل بين الصحّة الجسديّة والصحّة النفسيّة، ويؤكد أن الجسم يعمل كوحدة متكاملة، حيث تؤثر صحّة الأمعاء بشكل مباشر على المزاج، التفكير، الذاكرة، والاستجابة للتوتر. بالتالي، لم يعد الجهاز الهضميّ يُعتبر مجرّد أنبوب لهضم الطعام، بل بات نظامًا ذكيًّا ومعقدًا يتواصل باستمرار مع الدماغ، ويؤثر على العديد من الوظائف الحيويّة. لذلك، فأيّ خلل في هذا الجهاز قد ينعكس على الحالة النفسية والعصبية، والعكس صحيح.

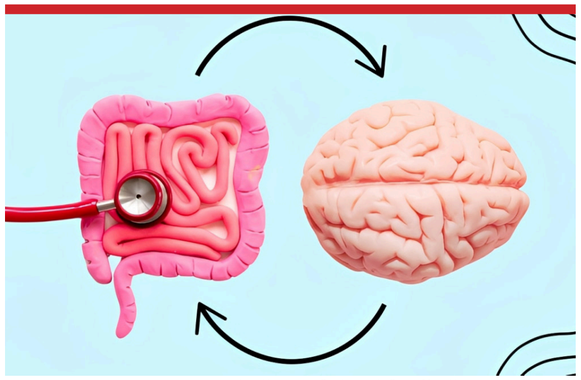

الجهاز الهضميّ نظام ذكيّ يتواصل باستمرار مع الدماغ

العلاقة بين الأمعاء والدماغ، هي شبكة تواصل ثنائيّة الاتجاه تربط بين:

- الجهاز العصبيّ المركزيّ (Central Nervous System)
- الجهاز العصبيّ المعويّ (Enteric Nervous System)

يتمّ هذا التواصل عبر مسارات عصبية وكيميائية متعدّدة، أهمّها العصب الحائر (Vagus Nerve)، الذي ينقل الإشارات بين الأمعاء والدماغ بشكل مستمرّ. هذه الإشارات لا تقتصر على الإحساس بالجوع أو الشبع، بل تشمل تنظيم الاستجابة للتوتر، الإحساس بالألم، وحتى بعض الجوانب المرتبطة بالمشاعر. لهذا السبب، قد يعاني الشخص من اضطرابات هضمية خلال فترات القلق أو الضغط النفسي، كما قد تظهر أعراض نفسية أو ذهنية نتيجة مشاكل مزمنة في الجهاز الهضمي.

الجهاز العصبيّ المعويّ: الدماغ الثاني

داخل جدران الجهاز الهضميّ، ثمّة ما يُعرف بالجهاز العصبيّ المعويّ (ENS) الذي يُطلق عليه أحيانًا اسم «الدماغ الثاني». يتكوّن هذا الجهاز من أكثر من 100 مليون خلية عصبيّة تمتدّ من المريء إلى المستقيم، وهو عدد يقارب عدد الخلايا العصبية في الحبل الشوكي.

يقوم هذا الجهاز بعدة وظائف أساسية، منها:

- تنظيم حركة الأمعاء
- التحكّم في إفراز الأنزيمات الهاضمة
- المساهمة في امتصاص العناصر الغذائية
- تنظيم تدفق الدم إلى الجهاز الهضمي
- التحكّم بعملية الإخراج.

ورغم أن هذا الدماغ لا يقوم بالتفكير الواعي، إلّا أنه يتواصل بشكل دائم مع الدماغ المركزي، ما يفسّر التأثير القوي لصحّة الأمعاء على الحالة النفسية والمزاجية.

لماذا تُعدّ هذه العلاقة مهمّة؟

تشير الإحصاءات إلى أن ما بين 30 % و 40 % من الأشخاص يعانون في مرحلة من حياتهم من اضطرابات وظيفية في الجهاز الهضميّ، مثل:

- متلازمة القولون العصبي (IBS)
- الانتفاخ المزمن
- الإمساك أو الإسهال
- آلام المعدة غير المفسّرة.

اللافت أن نسبة كبيرة من هؤلاء الأشخاص يعانون أيضًا من أعراض عصبيّة ونفسيّة، مثل:

- القلق والتوتر
- الاكتئاب
- تقلّبات المزاج
- الصداع
- ضعف التركيز والذاكرة أو ما يُعرف بـ «Brain Fog».

العلاقة بين الأمعاء والدماغ شبكة تواصل ثنائيّة الاتجاه

هذه المعطيات تشير إلى أن الخلل غالبًا لا يكون في الأمعاء أو الدماغ وحدهما، بل في التواصل العصبيّ والوظيفيّ بينهما.

دور البروبيوتيك والبريبايوتيك

البروبيوتيك: البكتيريا النافعة، وهي كائنات حيّة دقيقة نافعة، تعيش في الجهاز الهضميّ، وتؤدّي دورًا محوريًا في الحفاظ على صحّة الأمعاء. من أبرز فوائدها:

- تقليل نمو البكتيريا الضارّة
- دعم الجهاز المناعي
- تحسين عملية الهضم
- المساهمة في إنتاج بعض النواقل العصبيّة المرتبطة بالمزاج.

البروبيوتيك متوفرة بشكل طبيعيّ في الأطعمة المخمّرة مثل اللبن، الكفير، الميسو، والكيمتشي.

البريبايوتيك: الغذاء الذي يغذي البكتيريا الجيّدة، وهي ألياف نباتية خاصة لا تُهضم، لكنها تعمل كغذاء للبكتيريا النافعة، ما يساعدها على النموّ والقيام بوظائفها بكفاءة أعلى.

من أهم مصادرها:

- الثوم
- البصل
- الهليون
- بعض الخضراوات الغنيّة بالألياف.

التوازن بين البروبيوتيك والبريبايوتيك يُعدّ عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على ميكروبيوم صحّي، وبالتالي دعم صحة الأمعاء والدماغ معًا.

أطعمة تدعم الشفاء

يرتكز نهج شفاء محور الأمعاء – الدماغ، على اختيار أطعمة تُخفف الالتهاب، تُحسّن الهضم، وتُعيد التوازن للبكتيريا النافعة، مع تجنب بعض الأطعمة التي قد تُرهق الجهاز الهضمي، مثل الفواكه الغنية بالكبريت عند بعض الأشخاص. هذا النهج لا ينعكس فقط على صحة الأمعاء، بل يؤثر مباشرة على المزاج، التركيز، وجودة النوم.

الأطعمة المخمّرة: أساس التوازن البكتيري، مثل اللبن الطبيعي، الكفير، الملفوف المخمّر (الساوركراوت)، والمخلّلات الطبيعية. تساعد على:

- تعزيز نمو البكتيريا النافعة (Probiotics)
- تقوية المناعة المعوية
- تحسين التواصل بين الأمعاء والدماغ.

يُفضَّل إدخالها تدريجيًا لتجنب الانتفاخ، خاصة عند الأشخاص الذين يعانون من القولون العصبي.

زيت الزيتون: دهون تشفي الالتهاب. ويُعتبر زيت الزيتون البكر الممتاز، من أهم مصادر الدهون الصحية، لِما يحتويه من مركّبات بوليفينول:

- تخفيف الالتهابات المزمنة
- حماية بطانة الأمعاء
- دعم صحة الدماغ والذاكرة.

يُنصح باستخدامه نيئًا أو إضافته بعد الطهي للحفاظ على خصائصه.

أوميغا 3: غذاء الدماغ والأمعاء. وأحماض أوميغا 3 موجودة في:

فهم العلاقة بين الأمعاء والدماغ يفتح بابًا للتعامل مع المشكلات الصحيّة

- الأسماك الدهنية مثل السلمون والسردين
- الجوز وبذور الكتان.

تؤدّي دورًا مهمًا في:

- تقليل الالتهاب العصبي
- تحسين المزاج وتقليل القلق
- دعم سلامة الخلايا العصبية وبطانة الأمعاء.

مرق العظام: ترميم بطانة الأمعاء. فمرق العظام البطيعي غنيّ بـ:

- الكولاجين
- الجلوتامين
- الأحماض الأمينية.

ويساعد على:

- تقوية بطانة الأمعاء
- تقليل النفاذيّة المعويّة (Leaky Gut)
- تحسين امتصاص العناصر الغذائية.

يُفضَّل تحضيره منزليًّا وبطهي بطيء.

الكركم: مضاد التهاب طبيعي قوي. ويحتوي على مادة الكركمين التي:

- تخفف الالتهاب في الأمعاء والدماغ
- تدعم صحة الجهاز العصبي
- تحسّن الهضم.

لزيادة امتصاصه، يُنصح بإضافته مع رشة فلفل أسود ودهون صحية.

الزنجبيل: صديق الهضم. فهو معروف بقدرته على:

- تحفيز إفراز العصارات الهضميّة
- تخفيف الغثيان والانتفاخ
- دعم حركة الأمعاء الطبيعية.

يمكن استخدامه طازجًا، مسحوقًا، أو كشاي دافئ.

ألياف معتدلة ولطيفة على الأمعاء. فمصادر مثل البازلاء الخضراء واللوز، توفر أليافًا معتدلة تساعد على:

- تغذية البكتيريا النافعة
- تنظيم حركة الأمعاء
- دعم استقرار السّكّر في الدم.

لكن الاعتدال أساسي، خصوصًا في المراحل الأولى من شفاء الأمعاء.

تنويه مهم

زيادة الألياف بشكل مفاجئ أو غير مدروس قد تؤدي إلى انتفاخ، غازات، أو انزعاج هضمي. لذلك، من الضروري اختيار نوع الألياف المناسبة، زيادة الكميّة تدريجيًا، المتابعة مع اختصاصيّ تغذية لتخصيص النظام الغذائي بحسب حالة كلّ شخص.

إن فهم العلاقة بين الأمعاء والدماغ يفتح بابًا جديدًا للتعامل مع العديد من المشكلات الصحيّة من منظور أكثر شموليّة وعمقًا. ومن هذا الفهم، ينطلق برنامج شفاء الأمعاء – الدماغ كنهجٍ غذائيّ مدروس يهدف إلى دعم صحة الجهاز الهضميّ والعصبيّ معًا، وتحسين جودة الحياة على مستوى المزاج، والتركيز، والهضم، وذلك بإشراف اختصاصي تغذية.

www.dietcenterleb.com
swjabri@dietcenterme.com
Instagram: dietcenterleb
LinkedIn: Diet Center Lebanon

«Hamnet»: مأساة عائليّة تُعيد قراءة شكسبير

بعد انطلاقة طال انتظارها في صالات السّينما اللّبنانيّة، يأتي فيلم «Hamnet» بوصفه عملًا سينمائيًا يتجاوز حدود السّيرة التاريخيّة، ليقترح تأمّلًا إنسانيًا عميقًا في العلاقة بين الفقدان والإبداع. الفيلم، المُقتبس عن رواية «Maggie O'Farrell» الحائزة شهرة نقديّة واسعة، لا يسعى إلى إعادة سرد حياة وليم شكسبير بوصفه أيقونة أدبيّة، بل يقترب من لحظة شديدة الخصوصيّة في حياته. موت ابنه «هامنت»، الحدث الذي سيُصبح، وفق القراءة الجماليّة للفيلم، البذرة العاطفيّة التي أنجبت واحدة من أعظم المآسي المسرحيّة في التاريخ.

منذ مشاهده الأولى، يُرسّخ «Hamnet» نبرة بطيئة ومتأمّلة، ترفض الإيقاع السّريع أو الحبكة التقليديّة. السّرد هنا قائم على التفاصيل الصّغيرة: نظرات، لمس، أصوات الطّبيعة وحياة ريفيّة تتشكّل في القرن السّادس عشر بوصفها عالمًا مُعلقًا، لكنه غنيّ بالعاطفة. العلاقة بين «أنييس» الزوجة ذات الحسّ الحدسي والارتباط العميق بالطّبيعة، و «وليم» الشاعر الطّموح الذي ينتقل بين البيت والمدينة، تُقدَّم بوصفها علاقة شراكة لا علاقة تبعيّة، وهو خيار سرديّ يمنح الفيلم بُعدًا مُعاصرًا من دون الوقوع في إسقاطات فجّة.

مات الابن وُلدت المأساة

التحوّل الدراميّ الأساسيّ في الفيلم، وفاة الطفل «هامنت»، لا يُقدَّم كمشهدٍ صادمٍ مُباشر، بل كتسلّلٍ بطيءٍ للحُزن إلى نسيج الحياة اليوميّة. هذا الخيار الإخراجي يُراهن على الأثر التراكميّ بدل الصّدمة اللّحظيّة، ويجعل من الفقدان حالة ممتدّة لا حدثًا عابرًا. هنا يتخلّى الفيلم عن أيّ محاولة لتكثيف أو المواساة السّريعة، ويغوص في المساحة الرماديّة للحزن، الصّمت، الانفصال، الغضب المكبوت والشعور بالعجز. وتعتمد المُخرجة الصينيّة الأصل Chloé Zhao في الفيلم لغةً بصريّةً شاعريّةً واضحة، حيث تتحوّل الطّبيعة إلى مرآة للحالة الداخليّة للشخصيّات. الحقول والأشجار وتغيُّر الضوء وحركة الرّياح ليست عناصر جماليّة فقط، بل أدوات سرديّة تُعبّر عمّا تعجز الشخصيّات عن قوله. غير أن هذا الخيار، على قوّته البصريّة، قد يُثير لدينا إحساسًا بالاستطراد الرّمزي، خصوصًا حين تتراكم الصّور الشعريّة دون تطوّرٍ دراميّ موازٍ، ما يجعل بعض المَشاهد أقرب إلى التأمّل البصريّ منها إلى التقدّم السّرديّ.

الممثلان Paul Mescal و Jessie Buckley

ويُشكّل حضور الإيرلنديّة Jessie Buckley في دور «أنييس»، العمود الفقري للفيلم. ليست شخصيّة تشرح حزنها، بل تعيشه، وهذا ما يمنح الدّور ثقله الإنساني. كما أن باكلي لا تؤدّي الحزن، بل تجعله كائنًا حيًا يمشي على ملامحها بصمتٍ موجع. وفي ذلك تجعل من شخصيّة «أنييس» القلب النابض للفيلم. في المُقابل، يُقدّم الإيرلندي Paul Mescal شخصيّة وليم شكسبير بوجهَين مُتناقضين. الأب العاجز أمام الفقدان، والفنان الذي يهرب إلى العمل بوصفه وسيلة للفهم أو النجاة. هذا التناقض هو أحد أكثر عناصر الشخصيّة ثراءً، وإن كان الأداء في بعض اللحظات يميل إلى النبرة الواحدة، ما يحدّ من تعقيد الشخصيّة عاطفيًا. أمّا في دور «هامنت» نفسه، فيمنح الطّفل Jacobi Jupe الدّور حضورًا مُبهرًا لا يُنسى، وكأنّه يعلم أنّ مهمّته ليست البقاء، بل أن يُتذكّر.

الحزن الذي صنع شكسبير

يتعامل «Hamnet» مع الفن لا بوصفه خلاصًا مُباشرًا، بل بوصفه نتيجةً مؤلمةً لخبرة إنسانيّة قاسية. لا يقول الفيلم إن الحزن أساسي أو ضروري، بل يقترح أن الفن قد يكون إحدى الطّرق القليلة لإعادة ترتيب الفوضى الداخليّة التي يُخلّفها الفقدان. في هذا السّياق، يُصبح الرّبط بين اسم «هامنت» ومسرحيّة «هاملت» رمزًا لتحوّل الغياب إلى حضورٍ آخر لغويّ وفنيّ يتجاوز الجسد. بقدر ما هو فيلم عن الفقدان، لكنّه أيضًا عمّا يبقى بعده.

فيلم «Hamnet» تجربة سينمائيّة استثنائيّة، تحترم فكر المُشاهد وتدعوه إلى التأمّل في سؤالٍ قديمٍ وفتجدّد: كيف تولد الرّوائع الأدبيّة من الألم أحيانًا؟

لوحات مزوّرة، نقل غير شرعي، وقانون مُعطّل

النقل البري : فوضى بلا محاسبة

على طرقات لبنان، يبرز مشهدان متوازيان لا يلتقيان: فوضى نقل تتوسّع بلا ضوابط، ولوحات مزوّرة وسيارات غير شرعية تفرض نفسها كأمر واقع، في مقابل مشروع نقل مشترك يُحاول، بخطوات مدروسة، إعادة الاعتبار للتنظيم والخدمة العامة. بين هذين الواقعين، يتنقل المواطن يوميًا وسط غياب تطبيق القانون، وتداخل الصلاحيات. إنها أزمة نقل لا تختصر بالزحمة، بل تكشف خللًا أعمق في الإدارة والرقابة والقرار، حيث يصبح السؤال الأساس: من يحمي القانون، ومن يعطّل تطبيقه؟

رماح هاشم

لا تُقاس أزمة النقل بعدد السيارات فقط، بل بحجم الفوضى، وغياب المحاسبة، وضيق العيش الذي يدفع كثيرين إلى العمل خارج القانون. سائقون مهدّدون، نقابات تحتر، إدارة رسمية تحاول التنظيم، ودولة غائبة عن التطبيق. في هذا المشهد المركّب، تتكشف أزمة النقل البري كمرآة للأزمة اللبنانية الكبرى، حيث تختلط الحاجة بالفوضى، والقانون بالاستنسابية.

في هذا السياق، تتقدّم نقابات قطاع النقل البري إلى الواجهة، محذرة من اتساع دائرة الفوضى وغياب تطبيق القوانين، وسط تنامي أنماط نقل غير شرعية باتت تهدّد القطاع المنظم وتضرب ما تبقى من انتظام على الطرقات.

تاكسي غير شرعي

رئيس اتحادات ونقابات قطاع النقل البري بسام طليس يشير لـ «نداء الوطن»، إلى «أننا نلاحظ في المرحلة الراهنة، وعلى أساس يومي، تزايدًا واضحًا في التحديات داخل قطاع النقل، من سيارات السرفيس والفانات والباصات، وصولًا إلى النقل الخارجي. وقد برز هذا الواقع خلال الاجتماعات التقنية التي عُقدت لمتابعة الوضع الميداني، حيث تبيّن ارتفاع أعداد سيارات الأوتو - تاكسي العاملة خارج الأطر التنظيمية».

ويذكر طليس أن «هناك عددًا من سائقي الدراجات النارية يعمل «تاكسي»، كما يُسجَّل نشاط لبعض المكاتب السياحية التي تُشغل لوحة واحدة على عدد من السيارات، وبهذه الطريقة هي تعمل بما لا يتوافق مع الأطر القانونية المعتمدة».

النفل السوري: خرق للاتفاقيات

يتطرّق طليس إلى المشكلة الأكبر، ألا وهي «وجود سيارات عمومية سورية تعمل داخل الأراضي اللبنانية، رغم أن الاتفاقيات الثنائية بين لبنان وسوريا واضحة لجهة تحديد نطاق العمل واحترامه. إلّا أن الواقع الميداني يظهر تزايد هذا النشاط في عدد من المناطق، ولا سيما عند مداخل المطار وبعض الأحياء الحيوية، حيث يتم تشغيل هذه السيارات عبر الهاتف ونقل الركاب داخل لبنان».

إن هذا الواقع - حسب طليس - «يستدعي مقاربة تنظيمية شاملة تقوم على احترام القوانين والاتفاقيات المعمول بها، وتعزيز التنسيق بين الجهات المعنية. وقد جرى التوافق على طرح هذا الملف للنقاش الرسمي بعد أول جلسة لمجلس الوزراء، بحضور الوزراء المختصين، بهدف التوصّل إلى معالجة واضحة ومنظمة تضع حدًا للفوضى القائمة وتعيد الانتظام إلى هذا القطاع».

ويُوضح أنه «في الحالات العادية، تُعالج هذه القضايا ضمن الأطر القانونية المعمول بها، حيث تُحدَّد فترات زمنية واضحة للإجراءات، قد تصل إلى خمسة عشر يومًا في كل مرة يتم فيها رصد المخالفة أو تكرارها. وفي هذا السياق، يبقى دور الدولة أساسيًا في المتابعة واتخاذ الإجراءات اللازمة، باعتبارها الجهة صاحبة الصلاحية والسلطة في تطبيق القوانين وضمان استمرارية العمل العام».

مَن يُعطي المخالفات؟

يوضح طليس أن «وزير الداخلية والبلديات أحمد الحجار أصدر العديد من المذكرات والقرارات الموجّهة إلى الأجهزة المعنية والتي تقضي بضرورة تطبيق القوانين وقمع المخالفات، إلّا أن الواقع يختلف تمامًا حيث لا يتمّ تطبيق أي من هذه القرارات».

ويرى أن «السؤال الأساسي الذي يُطرح اليوم هو: من يمنع تطبيق القانون؟ ومن هي الجهات التي توفر الغطاء لاستمرار المخالفات؟ ففي كثير من الحالات، يُنظر إلى مركبات غير شرعية أو سيارات عمومية مخالفة وكأنها تعمل بصورة قانونية، رغم أن الواقع عكس ذلك».

8000 لوحة مزوّرة

في هذا السياق، يشير طليس إلى «ما أعلنه وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني عن وجود نحو 8000 لوحة عمومية مزوّرة، إذ بدا الوزير وكأنه يتكلم باسمنا. هذا التصريح يؤكّد أن المشكلة ليست محصورة في الميدان فقط، بل تتجاوز ذلك إلى خلل بنيوي يستدعي معالجة جدّية وحاسمة».

يضيف: «إن وجود هذا العدد من اللوحات المزوّرة يطرح تساؤلات مشروعة حول آليات الرقابة، ويدلّ على أن تطبيق القانون لا يزال يواجه عوائق فعلية، سواء بسبب ضعف المتابعة أو بسبب غياب المحاسبة. ومن هنا، فإن معالجة هذا الملف تتطلّب قرارًا واضحًا من الدولة، وتعاونًا كاملًا بين الجهات المختصة، لضمان احترام القانون ومنع أي غطاء عن المخالفات، أيًا كان مصدرها».

بين القانون وضغط المعيشة

كما يتطرق طليس إلى مسألة هامة، حيث يلفت إلى «ضرورة التوقف عند الواقع المعيشي الصعب الذي يعيشه العديد من عناصر الجيش والقوى الأمنية، فالعسكري الذي لا يحصل على راتبه العادل، ومعاشه الكافي، وحقوقه الاجتماعية الأساسية، يجد نفسه في كثير من الأحيان مضطرًا للبحث عن مصادر دخل إضافية لتأمين متطلبات عيشه الشهري، فعندها كيف سيُطبق هذا العسكري القانون وهو مضطر للعمل سائق تاكسي».

وفي هذا الإطار، يعتبر أنه «لا يمكن مقاربة ظاهرة عمل بعض العسكريين في قطاع النقل العمومي أو غيره في معزل عن الظروف الاقتصادية الضاغطة. فالأصل أن يتم تكريم العسكري وصون كرامته عبر تأمين حقوقه كاملة، بدل دفعه، بحكم الحاجة، إلى العمل خارج إطار وظيفته الأساسية لتأمين لقمة العيش».

إنذار أخير قبل الانفجار

كشف طليس أنه «منح نفسه مهلة 15 يومًا لإتاحة المجال أمام الاتصالات والمساعي الهادفة إلى إيجاد حلول»، موضحًا أن «السائقين كانوا قد اتخذوا قرارًا بالإضراب والتحرّك»، إلا أنه طلب منهم تفويضه بتحديد التوقيت، «بقصد إعطاء فرصة أخيرة للمعالجة».

وأشار إلى أن «أي جدّية حكومية في التعاطي مع هذا الملف «يجب أن تبدأ بتنفيذ الاتفاق الذي أُقرّ منذ نحو ستة أشهر، والذي لم يُنفذ منه أي بند حتى اليوم»، مؤكدًا أنه «في حال عدم تسجيل أي تجاوب ملموس، فإن التحركات باتت حتمية، محمّلًا الحكومة مسؤولية ما قد ينتج عنها».

عن إمكانية قطع الطرقات في حال حصلت الاحتجاجات، يلفت إلى أن «تحرّك السائقين العموميين يتم دائمًا على الطرقات ضمن نطاق النقل البري، وليس في الجو. وعندما يقرّرون النزول احتجاجًا، لا يكون الهدف تعطيل الحركة وتعطيل أعمال الناس، لكن واقع الحال يفرض نفسه. وفي حال لم يُغلق الطريق نهائيًا، قد تحصل عرقلة محدودة للحركة، وهنا نتمنى من المواطنين تقدير ظروف السائقين وصعوبة الأوضاع الراهنة».

في المقابل، وعلى الضفة الأخرى من المشهد، يبرز مشروع النقل المشترك كمحاولة رسمية لإعادة التنظيم وفرض نموذج مختلف، يعتمد على التخطيط والتكنولوجيا، لكنه يصطدم بحدود الصلاحيات وغياب التطبيق الفعلي للقوانين.

النقل المشترك نموذج بديل

المدير العام لمصلحة سكك الحديد والنقل المشترك زياد شيّا، يوضح لـ «نداء الوطن»، أن «مشروع النقل المشترك أُطلق منذ عام 2024 بعد مراحل من التنظيم، حيث تتولى شركة مشغلة إدارة الباصات، في المقابل تتولى نحن الرقابة، متابعة سير العمل اليومي، وضمان حسن تنفيذ الخدمة».

ويشير شيّا إلى أن «عملية النقل المشترك انطلقت بعدد كبير من المركبات، ومع إعادة التنظيم، أصبح المشروع اليوم يستقطب حوالى 7000 راكب بعد أن كان في بدايته يستقطب ما بين 500 إلى 1000 راكب، ونحن لدينا 11 خط نقل».

فوضى بلا ضوابط

سيارات عمومية سورية تعمل داخل الأراضي اللبنانية

ويلفت إلى أنه «جرى تطوير تطبيق إلكتروني أولي يوفر خدمات التتبّع والتشغيل، إلى جانب نظام للتذاكر والتسعير تم العمل عليه خلال الأشهر الماضية. ومنذ فترة، بدأنا التواصل مع شركة Google، بالتعاون مع مستشارين وتقنيين، وبعد مراحل من التنسيق والعمل، وصلنا إلى مرحلة متقدمة أتاحت إدراج خدمة الباص على منصات Google، بما يسهّل وصول المستخدمين إلى خدمات النقل المشترك».

يضيف: «يقدّم المشروع خدمات متنوّعة تشمل الجوانب التقنية، البيئية، والطاقة، إلى جانب أنظمة الدفع وبطاقات الدفع المسبقة، ما أسهم في إرساء إطار منظم ومؤسسي لهذا القطاع، يشكّل خطوة إيجابية على مستوى تطوير النقل المشترك».

أين دور القوى الأمنية؟

لكن شيّا يُشدّد على «ضرورة تنظيم هذا القطاع بشكل جدي وفعّال، من خلال تشديد تطبيق القوانين وإيقاف المخالفين، بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي، بما يضمن انتظام العمل وحماية المصلحة العامة. ويشمل ذلك معالجة المخالفات القائمة ضمن نطاق المواقف غير الشرعية، الباصات غير النظامية، التهريب، ومشاركة غير اللبنانيين بصورة مخالفة للقانون».

كما يؤكّد «ضرورة التصدّي للتجاوزات والتصرّفات غير المقبولة التي تصدر عن بعض الجهات أو الأفراد، بما في ذلك الممارسات الفوضوية وأعمال الترهيب التي تطاول المستخدمين والعاملين في القطاع، فضلًا عن وجود مجموعات منظمة (مافيات) تعرقل السير الطبيعي للعمل. إن هذه الظواهر تستدعي تعزيز الدور الأمني وتفعيل الإجراءات الرادعة، بما يضمن ضبط الوضع وحماية السلامة العامة».

في هذا الإطار، يوضح شيّا أنه «من المهم التوضيح أن ضبط المخالفات وتطبيق القوانين ليس من ضمن صلاحياتنا. فنحن كجهة مشغلة يقتصر دورنا على التشغيل والمتابعة التقنية والتنظيمية، ولا نملك الصلاحية القانونية لتنظيم السير، وضع الإشارات، تحرير المخالفات، أو اتخاذ إجراءات بحق المخالفين»، مُشيرًا إلى أن «هذه المهام تقع حصريًا ضمن مسؤولية الجهات الرسمية المختصة، ولا سيما قوى الأمن الداخلي والإدارات المعنية. ومن هنا، فإن نجاح أي تنظيم فعلي لهذا القطاع يستدعي تعاونًا مباشرًا وتنسيقًا مؤسسيًا بين الجهات المشغلة والسلطات المختصة، بحيث يقوم كل طرف بدوره ضمن الإطار القانوني المحدّد له».

يردف: «نحن نتعامل مع كل قطاع على حدة، ونسعى قدر الإمكان إلى تطوير الخدمات المتاحة ضمن نطاق صلاحياتنا، والاستفادة من التجارب المعتمدة في دول أخرى تُقرّ وتنظم هذا النوع من الخدمات. وفي هذا الإطار، هناك خدمات تمكّنا من إدخالها وتطويرها، وأخرى ما زالت قيد المتابعة نظرًا لتداخل الصلاحيات أو الحاجة إلى أطر تنظيمية أوسع».

البلديات في الواجهة

يوجه شيّا دعوة إلى البلديات «للتعاون في هذا الملف، ولا سيما في ما يتعلّق بتنظيم المواقف (الصفّات) واتخاذ الإجراءات الإدارية اللازمة ضمن صلاحياتها، بما في ذلك إزالة التعدّيات والمصادرات حيث تقتضي القوانين ذلك. فتنظيم المواقف مسألة قائمة وموجودة على أرض الواقع، وتتطلّب دورًا فاعلًا من السلطات المحلية»، معتبرًا أن «هذا التعاون يأتي في إطار تعزيز الاستقرار والسلامة العامة، وتحقيق الحدّ الأدنى من الضبط الأمني والتنظيمي، بما ينعكس إيجابًا على حركة النقل والمواطنين والقطاع ككل».

في المحصّلة، لا تكمن أزمة النقل البري في غياب المبادرات أو الحلول، بل في غياب القرار بتطبيق القانون. فبين فوضى تتوسّع على الطرقات، ومحاولات تنظيم تصطدم بتداخل الصلاحيات، يبقى القطاع معلّقًا بين واقع منفلت ونموذج منظم بلا أدوات تنفيذ. ومع اقتراب المهل والتحذيرات من تحركات تصعيدية، يبدو أن اختبار الجدية الحكومية بات وشيكًا: إمّا فرض الانتظام وحماية المصلحة العامة، أو ترك القطاع رهينة الفوضى وتداعياتها على المواطنين والاقتصاد على حدّ سواء.

لتعزيز الحماية الاجتماعية والتمكين الاقتصادي والتحوّل الرقميّ

350 مليون دولار من البنك الدولي للفئات الفقيرة

وافق مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي أمس على تمويل جديد بقيمة 350 مليون دولار لمساعدة لبنان على تلبية الاحتياجات الأساسية للفئات الفقيرة والأكثر احتياجًا خلال مرحلة التعافي الاقتصادي والمالي، وتحسين تقديم الخدمات العامة العالية الأثر من خلال التحوّل الرقمي للقطاع العام.

حزمة دعم جديدة

يغطي هذا التمويل مشروعين جديدين يهدفان إلى إحداث أثر ملموس في حياة المواطنين من خلال توفير الحماية الاجتماعية للفئات الفقيرة، وتعزيز الإدماج الاقتصادي للنساء والشباب والفئات الأكثر احتياجًا، وتعزيز أنظمة الحماية الاجتماعية، وتسريع وتيرة رقمنة الخدمات العامة الرئيسية.

وقال المدير الإقليمي لدائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي جان كريستوف كاريه «يشهد لبنان تعافيًا هشًا. تهدف حزمة التمويل الجديدة من البنك الدولي إلى تحقيق فوائد واسعة النطاق وذات أثر كبير على صعيد المجتمع من خلال تعزيز الحماية الاجتماعية والشمول الاقتصادي والتحوّل الرقمي». أضاف: «سنُسهم هذه الجهود في تعزيز التعافي الاقتصادي، وخلق فرص العمل، وتعزيز قدرة لبنان على تقديم خدمات عامة عالية الأثر لكافة المواطنين».

انعدام الأمن الغذائي

أدت الأزمات المتعدّدة الأبعاد في لبنان إلى تفاقم التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية القائمة، ما دفع شرائح واسعة من السكان إلى دائرة الفقر، وعرّض الأُسر لانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية، وقلّص فرص الحصول على الرعاية الصحية، مع ما يترتّب على ذلك من تبعاتٍ جسيمة على مستوى رأس المال البشري. كما أسهمت هذه الأزمات في تدهورٍ حادّ في تقديم الخدمات العامة. ورغم التقدّم المُحرَز مؤخّرًا في رقمنة بعض الخدمات الحكومية، إلّا أن الثغرات المؤسّسية ومحدودية القدرات التنفيذية قد قيّدا أجندة التحوّل الرقمي.

تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي

يهدف المشروع الأول، وهو مشروع تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي وبناء الأنظمة (200 مليون دولار) إلى مواصلة تعزيز نظام الحماية الاجتماعية في لبنان مع توفير الموارد المكمّلة للتمويل الحكومي المخصّص للتحويلات النقدية. وسيعتمد المشروع نهجًا متكاملًا يجمع بين تقديم تحويلات

200 مليون دولار لتعزيز شبكات الأمان الاجتماعي

نقدية للأسر اللبنانية الفقيرة والأكثر احتياجًا، وتعزيز الوصول إلى الفرص الاقتصادية والخدمات الاجتماعية، لا سيّما للنساء والشباب والفئات الأكثر احتياجًا. كما سيعمل المشروع على تعزيز الأنظمة والمؤسسات من أجل تقديم خدمات برامج شبكات الأمان الاجتماعي على نحوٍ فعّال ومستدام، وتحديدًا عبر تطوير منصة «دعم» – التي تدعم تنفيذ برنامج «أمان» للتحويلات النقدية - لتمكينها من العمل كسجل اجتماعيّ وطنيّ شامل يخدم برامج حكومية أخرى. ويستند هذا المشروع إلى أجندة إصلاحٍ طموحة تُنفذها الحكومة لتحسين فاعلية وكفاءة منظومة الحماية الاجتماعية في لبنان، مع التركيز على زيادة المخصّصات المحلية لبرنامج الحماية الاجتماعية الحكومي، إلى جانب تعزيز ديناميكية البرنامج من خلال إعادة تقييم الأسر المستفيدة للتحقق من استمرارية أهليتها وفتح باب تقديم الطلبات للأسر الجديدة دوريًا، كما وتعزيز الأنظمة بما يرفع جاهزيتها لمواجهة الصدمات.

التحوّل الرقمي

أمّا المشروع الثاني، وهو مشروع تسريع التحوّل الرقمي في لبنان (150 مليون دولار)، فيهدف إلى تحسين حصول المواطنين على الخدمات الحكومية الأساسية والفرص الاقتصادية، وتمكين عمل الشركات وروّاد الأعمال من خلال بيئةٍ رقميةٍ أكثر أمانًا وتوسيع آفاق النفاذ إلى الأسواق، وتمكين الحكومة من تحسين تقديم الخدمات، ورفع الكفاءة التشغيلية عبر تعزيز المنصّات الرقمية وقدرات إدارة البيانات. وتشمل أنشطة المشروع أيضًا توفير بنى تحتية رقمية آمنة وفعّالة لاستضافة البيانات الحكومية، والاستثمار في تعزيز منظومة الأمن السيبراني على المستوى الوطني. كما سيعمل المشروع على تعزيز الأطر القانونية والمؤسسية وبناء القدرات البشرية اللازمة لتحقيق تحوّل رقميّ موثوق وشامل للجميع، فضلًا عن دعم التنفيذ الفعّال للبنى التحتية الرقمية وما يتصل بها من منصّات. وأخيرًا، سينفذ المشروع تجارب ريادية لرقمنة خدمات عامة مختارة ذات إمكانات عالية لتحسين شفافية الحكومة وكفاءتها، وتعزيز المنافع للمواطنين، وتعزيز القدرة على التكيف مع تغيّر المناخ.

الصين أولى وسويسرا ثانية والإمارات ثالثة في الاستيراد

ارتفاع كبير في تجارة لبنان الخارجية

أظهرت إحصاءات إدارة الجمارك اللبنانية، في بيانٍ أمس أن «القيمة الإجمالية لتجارة لبنان الخارجية خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من العام 2025، جاءت أكبر بكثير ممّا كانت عليه في الفترة ذاتها من العام 2024، وأن الزيادة الكبيرة بفاتورة الاستيراد أدّت إلى ارتفاع ملموس في عجز الميزان التجاري اللبناني».

وأعلن النائب الأول لرئيس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية والرئيس السابق للغرفة الدولية للملاحة في بيروت إيلي زخور، أن «فاتورة الاستيراد إلى لبنان عبر كافة البوابات الجمركية البحرية والجوية والبرية، بلغت 19,377 مليار دولار مقارنة مع 15,717 مليارًا، أي بزيادة كبيرة قدرها 3,660 مليار دولار ونسبتها 23,29 %».

كما ارتفعت فاتورة التصدير من لبنان إلى 3,211 مليار دولار مقارنة مع 2,495 مليار دولار، أي بارتفاع ملموس قدره 716 مليون دولار ونسبته 28,70 %».

وأدّى الارتفاع الكبير في فاتورة الاستيراد إلى لبنان إلى زيادة كبيرة في عجز الميزان التجاري اللبناني، فبلغ 16,166 مليار دولار مقارنة مع 13,222 مليار دولار أي بارتفاع قدره 2,944 مليار دولار ونسبته 22,27 %».

وأكّد أن «مرفأ بيروت بيروت لا يزال المرفق البحري الأهم والأول على صعيدي الاستيراد إلى لبنان والتصدير منه».

فقد بلغت قيمة البضائع المستوردة عبره 11,516 مليار دولار، أي ما نسبته 59,43 % من القيمة الإجمالية لفاتورة الاستيراد البالغة 19,377 مليار دولار.

بينما بقي مطار رفيق الحريري الدولي في المرتبة الثانية بفاتورة استيراد عبره بلغت 5,710 مليارات دولار، أي ما نسبته 29,47 % من القيمة الإجمالية لفاتورة الاستيراد.

وراوح مرفأ طرابلس مكانه في المرتبة الثالثة بفاتورة استيراد عبره بلغت 1,510 مليارات دولار، أي ما نسبته 7,79 %.

أضاف: «إنّ مرفأ بيروت احتل المرتبة الأولى أيضًا على صعيد التصدير من لبنان. فقد بلغت قيمة البضائع المصدرة عبره 1,342 مليار دولار، أي ما نسبته 41,79 % من القيمة الإجمالية لفاتورة التصدير البالغة 3,211 مليار دولار.

بينما حلّ مطار رفيق الحريري الدولي في المرتبة الثانية بفاتورة تصدير عبره بلغت 1,277 مليار دولار، أي ما نسبته 39,77 % من القيمة الإجمالية لفاتورة التصدير.

في حين ظل مرفأ طرابلس في المرتبة الثالثة بفاتورة تصدير عبره بلغت 254 مليون دولار أي ما نسبته 7,91 % من القيمة الإجمالية لفاتورة التصدير.

وأشار زخور إلى أن «احصاءات إدارة الجمارك اللبنانية، بينت أن الصين ما تزال تحتل المرتبة الأولى على صعيد التصدير إلى لبنان. فقد بلغت قيمة البضائع المستوردة من الصين 2,221 مليار دولار، أي ما نسبته 11,46 % من القيمة الإجمالية لفاتورة الاستيراد إلى لبنان.

بينما حلت سويسرا في المرتبة الثانية، فقد بلغت قيمة البضائع المستوردة منها 1,860 مليار دولار أي ما نسبته 9,60 % من القيمة الإجمالية لفاتورة الاستيراد إلى لبنان.

وحلّت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثالثة. فبلغت قيمة البضائع المستوردة منها 1,632 مليار دولار، أي ما نسبته 8,42 % من القيمة الإجمالية لفاتورة الاستيراد إلى لبنان.

وقال: إن «سويسرا تصدرت البلدان المستوردة من لبنان، فقد بلغت قيمة الصادرات اللبنانية إلى سويسرا 622 مليون دولار أي ما نسبته 19,37 % من القيمة الإجمالية لفاتورة التصدير من لبنان البالغة 3,211 مليار دولار.

وحلّت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية باستيرادها من لبنان بـ 525 مليون دولار أي ما نسبته 16,35 % من القيمة الإجمالية لفاتورة التصدير من لبنان.

وجاءت مصر في المرتبة الثالثة باستيرادها من لبنان بـ 152 مليون دولار، أي ما نسبته 4.73 % من القيمة الإجمالية لفاتورة التصدير من لبنان.

اعلانات رسمية

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بوكالته عن بشير قرياقوس طراد بصفته وكيل افا الياس طراد سند بدل عن ضائع للعقار 1586 برحليون للمعترض خمسة عشر يوما للمراجعة
امين السجل العقاري
افلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب روجيه سايد سعاده بوكالته عن كل من كلودات وسعدى سمعان دحدح سندي تمليك بدل ضائع للعقار 3049 اهدن
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمد فؤاد حسن وكيله فؤاد محمد حسن سند بدل ضائع للعقار 647 كفرحبو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري
مارون مقبل

اعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب ايلي جان بيطار سند بدل ضائع للعقار 6 مقسم 17 بلوك C الميناء 13.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري
مارون مقبل

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب عمر محمد قبضاكي بوكالته عن الاستاذ محمد نصر الدين الدهيبي سند بدل ضائع للعقار 631 مقسم 8 الميناء 12
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري
مارون مقبل

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت لميتا زكيا الدويهي بوكالتها عن كرم حنا اسبر صوان سند بدل ضائع للعقار 831 كفرحبو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري
مارون مقبل

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

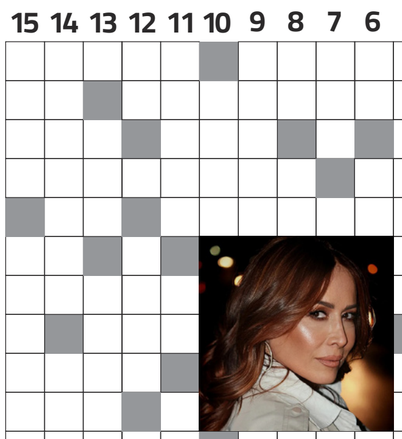

أفقياً

1 – ممثلة لبنانية (صاحبة الصورة) - أحاجٍ.
2 - من مؤلفات الأديب اللبناني ميخائيل نعيمة - ألحّ على.
3 - يقذفه - من يحسم الأمر - استكبر وجاوز الحدّ.
4 - مندفع مجأة نحو شيء معين - فيلم للممثلة الأسترالية نيكول كيدمان.
5 - متشابهان - وحدة لقياس درجة الحرارة - نوتة موسيقية.
6 - حاجة بالأجنبية - منخفض بالأجنبية.
7 - المنطقة الجنوبية من سوريا والشمالية من الأردن والتي تمتد جغرافياً وتاريخياً من جنوب دمشق وصولاً إلى نهر الزرقاء في الأردن - الإضبارة.
8 - فعِل عليه وفاصده - صار هشًّا ليّنًا.
9 - نعم بالروسية - تهيّأ للحملة في الحرب - بلدة لبنانية في قضاءي كسروان والبنطية.
10 - دولة أوروبية - سفح الجبل.
11 - شدّة ومحنة - الجمال - مدينة هندية.
12 - أكْثَر من الكلام في تردُّد وتَخليط - نافسه وزاحمه - مَن يقوم بجهْد يَدوي أو آلي لِقاء أجر.
13 - أحرف متشابهة - ممثلة أميركية - لعاب.
14 - نَقَشها ورَبْتها - منطقة إسبانية - السن بجانب الرَّباعية.
15 - كانت أسنانه مصيرة ملتزمة منعطفة على غار الفم - فيلم عن قصة بيغماليون للكاتب الكبير جورج برنارد شو بطولة أودري هيبورن مع ريكس هاريسون حاز الفيلم على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم 1964.

عمودياً

1 – رئيس دولة عربية منذ حزيران 2013.
2 - فَتَّسِخ - أول مسرحية للكاتب الأيرلندي جورج برنارد شو.
3 - ضربه بقبضة يده - سلّم - عهّد.
4 - مناطق زراعية خضبة وقرى خارج المدن - أخمق فتسرّع - أمر بالسكوت.
5 - أحد حكام الهند اشهر ما ترك "تاج محل" وهو ضريح زوجته ممتاز محل - رفع التهمة عن - يوم بالأجنبية.
6 - اتصل بقرابة - طعم الحنظل - أكثر من الطعام
7 - متمرّد غير طائع - بلدة لبنانية في فضاء البترون.
8 - بئر بالأجنبية - رفق بالإبل - فراشي.
9 - هاموا مهام - رهدوا.
10 - سباق سيارات - ضمير منفصل.
11 - أكل وتَغدَّى - للمساحة - هدم الحائط - أمِل وراغِب.
12 - طرد - مختبر - صرّ - أداة جزم.
13 - عادة جمهور قوم في قول أو عمل - رئيس وزراء دولة أميركية منذ آذار 2025.
14 - ما يُوضَع على الطعام لإعطائه مذاقًا طيبا - بلدة لبنانية في قضاء المتن.
15 - مادة صلبة شفافة أو شبه شفافة سهلة الكسر - من مؤلفات الروائي المصري نجيب محفوظ.

كلمة السر

كلمة السر من ستة أحرف : عاصمة دولة عربية.

ب	ي	ط	خ	ل	ل	ا	د	ا	ه	ح	ا	ي	ل	ك	
غ	ي	م	ا	ن	و	ك	ي	ا	ن	ه	ي	ي	ي		
ل	ي	ج	ر	ب	د	ا	ي	ز	ل	ت	ا	ر	م		
ي	ر	و	خ	ا	ب	ص	د	و	ن	و	ا	ي			
د	ل	و	ب	و	ي	ل	و	ا	و	خ	ر	ك	ر		
ض	ا	ف	ا	ن	ا	ي	ن	ر	ل	ا	و	غ	ن		
ب	ر	ت	غ	م	ن	ي	ي	ا	د	و	ي	ي	ا		
ت	س	ل	ي	ح	ا	ف	ي	و	ل	ب	ر	ا	ز		
ل	و	ت	ق	م	ز	ا	ن	ي	ن	ه	و	ث	و		
ض	ي	ر	ع	ت	غ	ا	م	ة	ا	ن	خ	د	ل		
ي	ا	ه	غ	ن	ا	ش	ا	س	غ	د	ن	ي	ا		
ف	ص	م	خ	ب	ط	م	ت	ك	ي	ط	ا	ب	ق		
ر	و	ك	ي	ا	ل	ث	خ	ا	ش	ا	و	ر	ي		
و	ل	و	ا	ق	ي	ل	ك	ش	ي	ه	ر	ا	ف		
ق	خ	ن	ر	ع	ق	ح	ل	م	م	ر	م	ط	ش		

غيال خوري
صباح خوري
غياث ديبرا
جهاد الخطيب
شفيق الوزان
غي مانوكيان
مروان خوري
مكون
زياد برجي
كيانو ريمر
فروق

مارادونا
ميلووكي
مغترب
تسليح
خيار
ليتوانيا
هند طاهر
ميشيغان
انتفاض
تعريص

تخيل
طليق
نيودلهي
شانغهاي
ليوبولد
مشاكسة
مفتول
خلوص
مثلج
عقاب

الأرقام المفقودة

ضع داخل المربعات الأرقام من 1 إلى 9 لتحصل على المجموع المسجل عند آخر كل خط أفقي وعمودي.

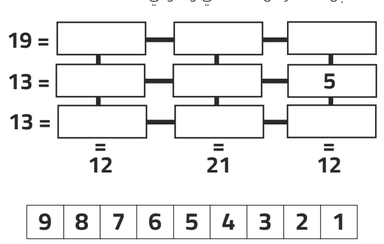

الكلمات السحرية

الكلمات المبعثرة داخل المربعات هي أجوبة التحديدات المدونة بجانب اللعبة، أعد جمعها بشكل صحيح لتحصل على الأجوبة المناسبة لهذه التحديدات وكتابتها مكان النقاط. عليك وضع أرقام هذه التحديدات داخل الدوائر الصغيرة للأجوبة الصحيحة، إجمع هذه الارقام لتحصل على المجموع المسجل عند اخر كل خط افقي وعمودي.

1 - متنكّر.
2 - متضام الأجزاء متقبض الحجم.
3 - نبّه ودعا إلى اليقظة والاستعداد للقتال.
4 - مكبل.
5 - ضحية كارثة.
6 - مفصول عن أصله.
7 - تحاقر.
8 - هاج وتمرّد ثائرًا.
9 - رؤساء وزعماء.
10 - خلّص ونجّى.
11 - يعكس تراث الآباء والأجداد.
12 - تجمّع أشياء بعضها فوق بعض.
13 - ثمر مجلي.
14 - أحد صنمين شهيرين كانا في الجزيرة العربية قبل الإسلام.
15 - وصل إلى غايته أو آخره.
16 - التزم بشروط معينة.
17 - فبابنة وفعارضة.
18 - غمّ وحزن.
19 - استعطاب.
20 - حرّاس.
21 - انحلّ من طول فكّتُه في ماءٍ أو نحوه.
22 - تعظيم ورفع الشأن.
23 - ضمّ يديه إلى صدره.
24 - انتفاخ الجلد من مرض أو ألم
25 - ناهض العهد.

51 =	ن ق م ع	ل ت ق ي ي د	ط م ق ت ف	ط م ق و ع	ه ر ا ء خ
69 =	ث م و ق	ب إ ك ا ر	آ ب ه ة	ي ت ق د	ا د ة ق
70 =	ا ل ا ل ت	ت ك س د	ث ل م ف	ت إ ج ذ ب ا	ت ك ف ت
52 =	ق ن ا ذ	ف ن ت إ ض	ف إ س ت ن ر	و ت ر م	ا ت ع ر ض
83 =	ت ن إ ي ه	ك ث ا ن	ك و ب م ن	ن إ ت ع ق	ق ن ا م ه ض 17 مناقضة
	= 44	= 78	= 58	= 69	= 76

حلول ألعاب صفحة رقم 19

الكلمات المتقاطعة

أفقيا: 1 - عمار سلق - الشيخان - 2 - شادي معلوف - الملك - 3 - قواطل الزمان - تعب - 4 - وتر - هب - عاداه - 5 - تسول - يكتم - عدا - 6 - ياها - ارزال - 7 - ات - ل ل - ال - لز - 8 - نواهذ - سمسار - 9 - دنو - الوجع - 10 - رعبوا - بورتو - 11 - البادية - يك - ما - 12 - هف - لام - رع - تال - 13 - جلا - الي - جم - العن - 14 - ياسين بونو - توبيخ - 15 - ديميد كوبرميلد

عموديا: 1 - عشقوت - اندريه جيد - 2 - ماوتسي تونغ - فلاي - 3 - ادارو - اويا - اسف - 4 - ريف - لفلف - ولد - ي - ي - 5 - شمله - الذهاب - اند - 6 - لعابي - النبك - 7 - قلل - دايبو - 8 - وزعت - يم - نب - 9 - افمام - جور - 10 - اد - رم - 11 - شاي - اسابيع - تي - 12 - يل - الملوك - اول - 13 - خفت - عز - سور - تلبد - 14 - العهد الاجتماعي - 15 - نكب - الزرع والنخل.

سودوكو 16

2	7	1	15	3	12	5	14	9	8	6	4	16	13	11	10
5	16	9	4	11	8	1	13	12	2	10	14	7	6	15	3
6	10	11	12	2	15	9	4	3	7	16	13	14	1	8	5
14	3	13	8	6	16	7	10	5	11	15	1	12	9	4	2
8	5	3	6	15	14	11	9	16	1	13	12	10	7	2	4
11	14	2	1	10	4	3	7	15	6	5	8	13	16	9	12
7	13	12	9	5	2	6	16	14	10	4	11	15	8	3	1
15	4	16	10	12	13	8	1	7	9	2	3	11	5	14	6
1	2	4	5	14	11	16	8	10	3	12	9	6	15	13	7
12	15	7	13	9	3	2	5	4	16	14	6	8	10	1	11
9	6	8	3	13	7	10	12	11	15	1	5	4	2	16	14
10	11	14	16	1	6	4	15	8	13	7	2	3	12	5	9
16	12	6	2	4	9	15	3	1	5	8	7	9	11	10	15
3	1	15	14	16	5	13	11	6	12	9	10	2	4	7	8
13	8	10	11	7	9	12	2	1	4	3	15	5	14	6	16
4	9	5	7	8	10	15	6	2	14	11	16	1	3	12	13

أرقام الأقوياء

23	5	16	14	19
10	18	15	11	23
29	24	13	10	1
3	22	7	17	28
12	8	26	25	6

8x8

2	6	7	8	4	3	1	5
8	4	1	5	7	6	2	3
7	5	4	3	1	2	6	8
1	3	6	2	8	5	7	4
3	1	2	4	5	7	8	6
5	7	8	6	3	1	4	2
4	2	3	7	6	8	5	1
6	8	5	1	2	4	3	7

الكلمات المتقاطعة

أفقياً

1 - ممثل لبناني (صاحب الصورة) - من مؤلفات الأديب المصري طه حسين.
2 - صحافي لبناني رئيس قسم الثقافة في صحيفة "نداء الوطن" - العلم الذي يدرس الأجرام السماوية وحركاتها وتطور الكون.
3 - من مؤلفات الأديب اللبناني توفيق يوسف عواد - إرهاق.
4 - في العود - نهش مسرعًا - خاصمه.
5 - سحاذة واستعطاء - يخفي الخبر - ركض.
6 - مدينة فلسطينية - أذْهَب أثر شيء.
7 - هادم - متشابهان - عائلة - الصق وشدّ.
8 - شبابيك - وسيط بين البائع والمشتري لإمضاء البيع مقابل أجر.
9 - اهتراب - الألم.
10 - أرادوا وطلبوا - مدينة في البرتغال شهيرة بناديها لكرة القدم.
11 - الأرض الواسعة المفتوحة فيها المراعي والماء - واحد بالفارسية - اسم موصول.
12 - فاح وانتشر (العطر) - عتب برفق - إله مصري - هارئ الكتاب.
13 - صقل وأزال الصَّدأ - حالي - كثير - اشتم وأسب
14 - لاعب كرة قدم معربي يلعب حارسًا لمرمى نادي الهلال في الدوري السعودي للمحترفين والمنتخب المغربي - لؤم وتأنيب.
15 - من مؤلفات الروائي الإنكليزي تشارلس ديكنس.

عمودياً

1 - بلدة لبنانية في قضاء كسروان - كاتب فرنسي راحل من مؤلفاته "Les Faux-monnayeurs".
2 - سياسي وهاند وثوري صيني راحل ومؤسس جمهورية الصين الشعبية والتي حكمها من خلال قيادته للحزب الشيوعي الصيني منذ تأسيسه عام 1949 وحتى وفاته عام 1976 - طيران بالأجنبية.
3 - تولّوا مسؤولية الشركة - مدينة في البرازيل - خزن ونذم.
4 - فساحة من الأرض مكْشُوفة ومَنْبَسطة فيها خِصْب ورَزْع - غَطّى وستَر - صبي - متشابهان.
5 - احتواه وتضمّنه - المضي والتوجه من مكان إلى آخر - نهاية بالأجنبية.
6 - ريفي - منطقة سورية إدارية تتبع محافظة ريف دمشق.
7 - أنْقَص كمًّا أو كيْفًا - ماركة سيارات.
8 - قسمت وفرّقت - بحر - صاح التيس.
9 - ثعور - ظلم واستبداد.
10 - أمر فظيع - ثرى.
11 - بلدة لبنانية في قضاء عاليه - مجموعة من سبعة أيام متتالية - شاي بالأجنبية.
12 - كانت اسنانه قصيرة ملتزمة منعطفة على عار الفم - العواهل - في الطليعة.
13 - خَفضَ صوتَه - قوة ورفعة ومجد وشرف - سياح - تداخلت اجزاؤه ولصق بَعْضها ببعض.
14 - من مؤلفات الكاتب الفرنسي جان جاك روسو
15 - أَنْزَل فَصيبة - من مؤلفات الأديب العربي الجاحظ.

سودوكو 16

تحتوي هذه الشبكة على 16 مربعًا كبيرًا (4x4)، كل مربع منها مقسم إلى 16 خانة صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 إلى 16 شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

2		1		3						6	4	16			10
				11	8					10	14		6	15	3
			12		15				7						
											1		9		
8		3						16		13				2	
		2	1	10		3		15				13			
					2		16	14				15		3	1
		16	10			8	1	7	9						
1	2	4	5		11										
		7		9	3		5		16				10		11
			3			10	12							16	14
10	11					4		8	13	7			12		9
16	12	6	2	4		14					7				
				16		13			12	9	10	2	4		
13	8		11		9		2	1				5		6	
4	9			8				2			16	1	3		

حلول ألعاب صفحة رقم 18

كلمة السر

الرباط

الأرقام المفقودة

9	6	4
1	7	5
2	8	3

الكلمات المتقاطعة

أفقيا: 1 - تعلا شمعون - الغار - 2 - مذكرات الارمش - لج - 3 - يرميه - بات - عتا - 4 - هاجم - مولان روج - 5 - ب ب - مهرنهايت - ما - 6 - نيد - با - 7 - حوران - الملف - 8 - متجه - رخا - 9 - دا - وب - صربا - 10 - المجر - كيح - 11 - لاي - الحسن - كلكتا - 12 - ثرثر - باراه - فاعل - 13 - ااا - ديمي مور - ريق - 14 - نمقها - ارو - الناب - 15 - يل - سيدتي الجميلة

عموديا: 1 - تميم بن حمد ال ثاني - 2 - هذر - بيوت الارامل - 3 - لكمه - درج - ميتاي - 4 - ارياف - اهوج - هس - 5 - شاه جهان - برا - داي - 6 - مت - مر - لبي - 7 - عاص - حامات - 8 - ول - مه - سريري - 9 - نابوا - ناموا - 10 - رالي - هو - 11 - اقتات - ار - دك - راج - 12 - لش - ملخص - لف - لم - 13 - عرف - مارك كارني - 14 - التوابل - بيت عيال - 15 - زجاج - افراح القبة.

الكلمات السحرية

خمراء (20) ـ مهطوع (6) ـ معتطف (13) ـ تعليدي (11) ـ مهنع (1) هادة (9) ـ تمهيد (16) ـ كآبة (18) ـ إكبار (22) ـ موثق (4) تكتف (23) ـ مكثف (2) ـ اجتداب (19) ـ تكدس (12) ـ اللات (14) تصاعر (7) ـ تورم (24) ـ استنمر (3) ـ انتفض (8) ـ انهد (10) مناقضة (17) ـ انتمع (21) ـ منكوب (5) ـ ناكث (25) ـ انتهى (15)

أرقام الأقوياء

تتألف هذه اللعبة من خمسة خطوط أفقية وخمسة خطوط عمودية وخطين قطريين. كل خط مؤلف من خمس دوائر، يجب وضع الأرقام الخارجية على ذات الخط (أفقيا وعموديا) داخل الدوائر الأربع الفارغة (رقم في كل دائرة) شرط أن لا تكون هناك أي أرقام متشابهة في كل خط. مجموع الأرقام في كل خط أفقي وعمودي وفي الخطين القطريين يجب أن يكون **77**

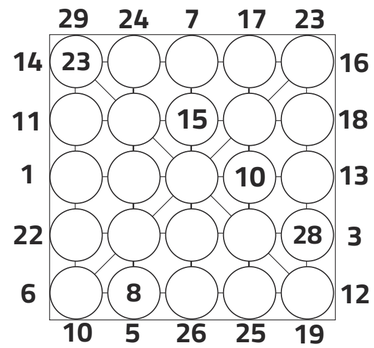

8x8

ضع داخل كل (LOZANGE) الأرقام من 1 إلى 8 في كل خط أفقي وعمودي. الأرقام الموجودة داخل المربعات الرمادية هي حاصل مجموع أربعة أرقام محيطة بها، وضعنا أرقاما في مكانها الصحيح لمساعدتك

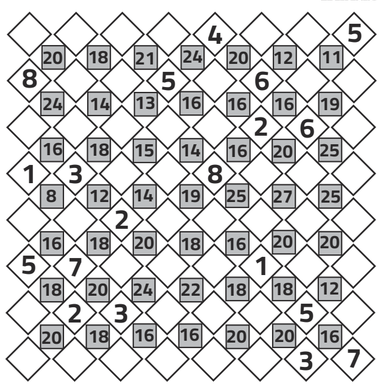

سابالينكا وألكاراز إلى نصف النهائي

ملبورن تحت سيطرة المصنفين الأوائل

تدخل بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب مراحلها الحاسمة مع الوصول إلى الدور نصف النهائي، حيث تبرز أسماء الصف الأول في منافسات السيدات والرجال، في صراع مفتوح على بلوغ النهائي والاقتراب من لقب أولى بطولات الغراند سلام لهذا الموسم.

إذ واصلت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة أولى عالميًا، عروضها القوية وبلغت الدور نصف النهائي بعد فوزها على الأميركية الواعدة إيفا يوفيتش بنتيجة 6-3 و6-0. وأقيمت المواجهة على ملعب رود لافر أرينا تحت سقف مفتوح، رغم الارتفاع الكبير في درجات الحرارة التي لامست 38 درجة مئوية، من دون أن يؤثر ذلك على أداء سابالينكا التي فرضت إيقاعها منذ البداية. وبهذا الانتصار، بلغت سابالينكا نصف نهائي إحدى بطولات الغراند سلام للمرة الرابعة عشرة في مسيرتها، والرابعة تواليًا في ملبورن، وستواجه سابالينكا في نصف النهائي الأوكرانية إيلينا سفيتولينا، المصنفة ثانية عشرة، في مباراة مقررة يوم غد الخميس.

من جهته، حجز الإسباني كارلوس ألكاراز، المصنف أول عالميًا، مقعده في نصف نهائي بطولة أستراليا المفتوحة للمرة الأولى في مسيرته، بعدما أطاح بصاحب الأرض الأسترالي أليكس دي مينور السادس بنتيجة 7-5 و6-2 و6-1. وسيواجه ألكاراز في نصف النهائي الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف ثالثًا، الذي كان قد خسر نهائي النسخة الماضية أمام الإيطالي يانيك سينر. ولم يخسر ألكاراز (22 عامًا) أي مجموعة حتى الآن في البطولة، وهو يسعى لإحراز لقبه الأول في ملبورن. وفي حال نجاحه في تجاوز زفيريف ثم الفوز بالمباراة النهائية، سيصبح أصغر لاعب في التاريخ يحقق ألقاب الغراند سلام الأربعة، متجاوزًا رقم مواطنه الأسطورة رافايل نادال الذي بلغ هذا الإنجاز بعمر 24 عامًا. ومن المقرر أن تُقام مباراة ألكاراز في نصف النهائي يوم الجمعة.

البيلاروسية أرينا سابالينكا

تايلاند تحسم مواجهة لبنان في الجولة الأولى

استهلّ منتخب لبنان مشاركته في نهائيات كأس آسيا تحت 18 عامًا، المقامة في جاكارتا، بخسارة أمام تايلاند وصيفة النسخة الماضية ضمن منافسات المجموعة الثانية، في اللقاء الذي أُقيم على ملعب «جاكرتا إنترناشيونال فيلودروم».

وعاد المنتخب اللبناني إلى النهائيات القارية بعد غيابه عن النسخة السابقة، مسجلًا مشاركته الثالثة عشرة، إلا أن البداية جاءت أمام منتخب يُعد من الأسماء الثابتة في كرة الصالات الآسيوية. واعتمد المدرب الإسباني ريكاردو إينيغيز نهجًا حذرًا في الشوط الأول، مع التركيز على التنظيم الدفاعي وتقليل الأخطاء، فنجح فريقه في مجاراة المنافس، لينتهي الشوط بالتعادل السلبي مع بعض المحاولات اللبنانية التي لم تُترجم إلى أهداف.

في الشوط الثاني، افتتح المنتخب التايلاندي التسجيل عبر ووراساك سريرانغبيروت بعد متابعة قريبة، قبل أن يعزز محمد عثمان موسى التقدم بتسديدة قوية مستغلًا المساحات التي ظهرت مع تقدّم المنتخب اللبناني بحثًا عن التعادل. ورغم محاولات لبنان، بما فيها اللجوء إلى أسلوب «باور بلاي» في الدقائق الأخيرة، لم تتغير النتيجة.

ويخوض منتخب لبنان مباراته الثانية في المجموعة عند الثامنة صباحًا بتوقيت بيروت يوم غد الخميس أمام فيتنام، على أن يتأهل إلى الدور ربع النهائي صاحبا المركزين الأول والثاني في كل مجموعة.

كيري يتفوّق على دورانت وجيمس

ستيفن كيري

يعمر الـ 37 عامًا، يواصل صانع ألعاب غولدن ستايت ووريورز ستيفن كيري إعادة تعريف التميز، بعدما سجّل معدل 27.4 نقطة في المباراة الواحدة، محطّمًا الرقم المسجّل باسم ليبرون جيمس في موسم 2023 - 2024 والبالغ 25.7 نقطة، ومتجاوزًا كذلك كيفين دورانت كأعلى معدل تهديفي للاعب تجاوز سن السابعة والثلاثين.

ولسنوات طويلة، صمد الرقم القياسي باسم الأسطورة كريم عبد الجبار، الذي سجّل 23.4 نقطة في موسم 1985–1986، قبل أن يأتي كيري ليطيح بالعمالقة ويؤكد مجددًا أنه ليس مجرد نجم ذهبي، بل أيقونة خالدة في تاريخ اللعبة.

ستيفن كيري، المعروف بلقب قناص الثلاثيات، يُعد اللاعب الأكثر نجاحًا في تاريخ دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين في التسجيل من خارج القوس. واليوم، ومع تقدّم العمر واقتراب مسيرته من خواتيمها، يثبت أن الإرث الذي يتركه خلفه سيبقى حاضرًا لسنوات طويلة، وأن اسمه سيظل محفورًا في سجلات الأرقام كأحد أعظم من لمس الكرة البرتقالية.

همسات الملاعب

- تعرّض لاعب نادي النجمة علي الرضا إسماعيل لإصابة خلال مشاركته في مباراة الديربي الأخيرة وبعد خضوعه للفحوصات الطبية والصور الشعاعية اللازمة، تبيّنت إصابته بتمزق من الدرجة الأولى في العضلة الخلفية. وسيغيب إسماعيل عن الملاعب لمدة تقارب ثلاثة أسابيع، يخضع خلالها لبرنامج علاجي وتأهيلي.

- أعلن الاتحاد الماليزي لكرة القدم إيقاف سبعة لاعبين مجنسين في المنتخب الأول لمدة 12 شهرًا. وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد فرض الإيقاف، إلى جانب غرامة مالية على الاتحاد الماليزي بلغت 439 ألف دولار أميركي، بعد ثبوت استخدام وثائق مزورة لإشراك اللاعبين في مباراة أمام فيتنام ضمن تصفيات كأس آسيا.

- أقامت اللجنة الفنية في لجنة الحكام للاتحاد اللبناني لكرة القدم معسكرًا تحضيريًا للحكام الدوليين وحكام الدرجتين الأولى والثانية بمشاركة 37 حكمًا وحكمة. وأقيم المعسكر بإشراف رئيس اللجنة الفنية والتطوير المحاضر الدولي المصري تامر درّي عبد السلام وانقسم المعسكر إلى قسمين: الأول عملي والثاني تضمن محاضرات نظرية.

القوّة الهجوميّة تلازم الأنطونية

إيلي شمعون

بعد مواجهة نارية أمام الحكمة في الجولة الماضية، عاد فريق الأنطونية بقوّة إلى سكة الانتصارات، محققًا فوزًا عريضًا على فريق البترون بنتيجة 102– 65، ليضع حدًا لسلسلة من خسارتين متتاليتين ويعزز حظوظه في مواصلة المنافسة على مركز ضمن الأربعة الأولى.

فرض الأنطونية إيقاعه منذ صافرة البداية، فحسم الربع الأول بنتيجة 37–21، قبل أن يحافظ على أفضليّته في الربع الثاني (16–15). ومع انطلاق الشوط الثاني، واصل أصحاب الأرض تفوّقهم الواضح، ففازوا في الربع الثالث 28–15، وأنهوا المباراة بقوّة في الربع الرابع بنتيجة 21–14.

رقميًا، قدّم الأنطونية عرضًا هجوميًا لافتًا، مسدّدًا بنسبة 57 % من مختلف المسافات، مقابل 35 % للبترون، كما لم يُهدر أيّ رمية حرة، ونجح في تسجيل 72 % من محاولاته الثنائية.

كما استفاد رجال المدرّب رالف عقل من التفوّق الواضح تحت السلّة، بواقع 44 متابعة مقابل 31 للبترون، إلى جانب أداء جماعي مميّز تُرجم بـ 30 تمريرة حاسمة، مقابل 10 فقط للفريق الضيف.

على الصعيد الفردي، قاد غلين كوزي الفريق بأداء متكامل، مسجّلًا 21 نقطة و11 تمريرة حاسمة (دابل دابل)، وساهم إيلي شمعون بـ 17 نقطة، ومارك خوري بـ 16 نقطة، وشابمان بـ 14 نقطة، فيما أضاف ريكي ليدو 10 نقاط.

أما من جانب البترون، فكان واشنطن أفضل المسجّلين بـ 22 نقطة، يليه حديد وهول بـ 14 نقطة لكلّ منهما، بينما سجّل صوان 8 نقاط.

تشيلسي يبحث عن برّ الأمان

برشلونة يترقب سقوط المنافسين

تصل مرحلة الدوري المنتظم من دوري أبطال أوروبا إلى خواتيمها مع الجولة الثامنة والأخيرة، في ليلة كروية تُقام فيها جميع المباريات بتوقيتٍ واحد، حيث تتشابك الحسابات وتشتعل الصراعات على ثلاث جبهات رئيسية: ضمان التأهل المباشر إلى دور الـ 16، البقاء ضمن دائرة الأمان، أو الهروب من المنطقة الحمراء.

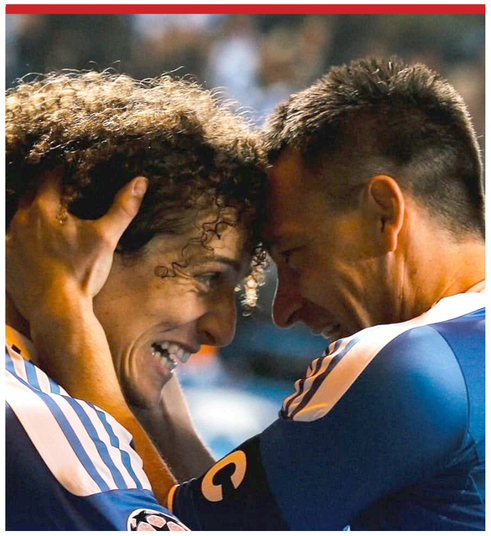
صورة لتشيلسي من الزمن الجميل

أرسنال وبايرن ميونخ حسما تأهلهما مبكرًا وضمنا مقعديهما في دور الـ 16، فيما تبقى الأندية التي تليهما مهددة بخوض الملحق، وعلى رأسها ريال مدريد، ليفربول، توتنهام، باريس سان جيرمان، نيوكاسل يونايتد وتشيلسي، في سباق لا يقبل الأخطاء.

في المقابل، تتربّع أسماء ثقيلة أخرى فرصتها للانقضاض على المراكز المؤهلة مباشرة، مثل برشلونة، سبورتينغ لشبونة، مانشستر سيتي، أتلتيكو مدريد، أتالانتا، إنتر، يوفنتوس، دورتموند، غلطة سراي وكاراباغ، بينما يخوض نابولي، أياكس وبنفيكا معركة شرسة للدخول ضمن دائرة الـ 24 بأي ثمن. وتُعد المواجهة الأقوى دون شك تلك التي تجمع تشيلسي بنابولي، حيث يستقبل أنطونيو كونتي فريقه السابق في لقاء بطموحات متباينة بين ضمان التأهل أو التمسك بأمل الملحق. كما تبرز مواجهة نارية أخرى بين باريس سان جيرمان ونيوكاسل يونايتد في صراع مباشر على البقاء ضمن المراكز الثمانية الأولى.

أما لقاء إنتر ودورتموند فيحمل عنوان «الطريق المضمون أو النفق الصعب»، في حين يقف ريال مدريد أمام اختبار معقد خارج الديار أمام بنفيكا بقيادة المخضرم جوزيه مورينيو. من جهته، يسعى برشلونة إلى اقتحام التوب 8، بينما يحلم كوبنهاغن ببلوغ التوب 24 وصناعة المفاجأة.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									■
2									
3			■		■		■		
4									
5				■		■			
6					■				
7						■		■	
8								■	
9	■								

أفقيا:

1 - رئيس وزراء هولندي سابق والأمين العالم لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) منذ حزيران 2024.
2 - صحابي وقائد عربي هزم الروم في معركة ذات الصواري
3 - اداة نصب - خاصتي.
4 - رسام إيطالي من لوحاته "موت العذراء" وقد كانت احد الأسباب التي جعلته فارا من حكم البابا عليه بالموت.
5 - ثمر النّخل قبل أن ينضج - هادم - جدب.
6 - ضيوف - ضجرت.
7 - للتفسير - فراه وذاكره (الكتاب).
8 - دولة أفريقية.
9 - مخترع أميركي راحل من اصول سورية رئيس مجلس إدارة شركة آبل سابقًا.

عموديا :

1 - عالم فقه عربي كبير من مؤلفاته "الموطأ".
2 - أديب وشاعر عربي ووزير الخليفة العباسي المعتصم بالله.
3 - فرع الجرس - سار ومضى - نوتة موسيقية.
4 - بحر متفرع من المحيط المتجمد الشمالي في شمال سيبيريا - ضديق ودود أنيس.
5 - إله - حرف هجاء - سقّ وخرق.
6 - تسببها الحروب - ثنائي بالأجنبية.
7 - تحيط المدينة بسور - مكان إيواء السيارات.
8 - سنور - يقعد.
9 - نافستها وتبادلت الحديث والجدال معها.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

5				2				1
6	4	1		7	5			8
		8						
		4	2				3	6
		5				1		
3	2				6	7		
						4		
1			5	4		8	6	7
4				6				5

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - فالنتينو - 2 - عمر فروخ - 3 - اتقن - كسلا - 4 - نو - مو - يفل - 5 - كرب - حمس - 6 - كوابيس - نت - 7 - لندن - ابها - 8 - وتر - التاح - 9 - عواتيمالا.

عموديا: 1 - فرانك كلوغ - 2 - تورونتو - 3 - لعق - يادرا - 4 - نمنم - بن - 5 - تر - وحي - اي - 6 - يفث - مسالم - 7 - نرسيس - بتا - 8 - وولف - نهال - 9 - خالد تاجا.

1	9	5	6	2	4	3	8	7
8	4	2	9	3	7	5	1	6
7	6	3	8	5	1	2	4	9
5	1	7	4	6	3	8	9	2
3	2	4	1	9	8	7	6	5
9	8	6	2	7	5	4	3	1
4	5	8	7	1	9	6	2	3
2	3	1	5	8	6	9	7	4
6	7	9	3	4	2	1	5	8

استعدادات متواصلة لـ «ليلة الأرز»

تُطرح مساء اليوم الأربعاء أمام الجمهور، تذاكر حفلة «ليلة الأرز» التي ستُقام مساء الخميس 5 شباط المقبل على «مسرح أبو بكر سالم» في الرياض. وتستضيف المملكة العربيّة السعودية ضمن فعاليّات النسخة السادسة من «موسم الرياض»، حفلًا فنيًّا كبيرًا يجمع ثلاثة من كبار الفنانين اللبنانيّين هم راغب علامة وكارول سماحة وعاصي الحلاني، الذين سيقدّمون ليلة لبنانيّة بامتياز تجمع بين التراث والفولكلور الغنائي اللبناني المميّز، وبين الأغنية اللبنانيّة المعاصرة التي يُعتبر الفنانون الثلاثة المشاركون فيها، من أبرز نجومها.

وبعدما كان رئيس «الهيئة العامة للترفيه» في المملكة تركي آل الشيخ، أعلن قبل أيام عن «ليلة الأرز»، كشفت الشركة المنتجة للحفل في الساعات الماضية عن تفاصيله، إذ نشرت على حساباتها في مواقع التواصل الملصق الرسميّ للحفل مع التعليق التالي: «ليلة استثنائية بكلّ تفاصيلها، تجمع عمالقة الغناء اللبناني عاصي الحلاني، راغب علامة، وكارول سماحة في «ليلة الأرز» وسط الرياض».

الفنانة كارول سماحة نشرت بدورها عبر حسابها على «إكس» تفاصيل الحفل، وكتبت: «سعيدة بالاحتفال بالأغنية اللبنانية من قلب الرياض. موعدنا 5 فبراير - مسرح أبو بكر سالم»، مع العلفين اللبناني والسعودي. وأعادت سماحة نشر بعض الأخبار والتعليقات التي تناولت الحفل. ومثلها فعل الفنان عاصي الحلاني عبر «إكس»، مع منشور تضمّن ملصق الحفل، كتب فيه: «ليلة الأرز. 5 فبراير مسرح أبو بكر سالم»، مضيفًا العلم اللبناني.

ملصق «ليلة الأرز»

منشور الفنانة كارول سماحة على «إكس»

بلبلة على «إكس» شمس

الفنانة شمس

أشعل منشور على «إكس» في الحساب الرسمي للمغنيّة الكويتيّة شمس، مواقع التواصل، إذ تضمّن صورة لها مرفقة بعبارة «ادعوا لي بالشفاء». فانهالت أسئلة متابعي شمس تحت المنشور يتساءلون عن حالتها الصحية. لتخرج الفنانة بعد ساعات بمنشور آخر نُشر على الحساب نفسه، تنتقد فيه فريق عملها الذي يدير حسابها على مواقع التواصل، كاتبةً: «على أساس هذا إعلان تشويقي. وربّ الكون هو عارفة شنو أقول. أحطّ فريق عمل عشان يدير حساباتي يحطّ صورة ادعوا لي بالشفاء. يارب شسوي؟ شوروا عليّ عشان أنا ابتديت أكلّم نفسي».

وتابعت شمس في منشورها التوضيحي، أن أمها أصيبت بالقلق، كذلك باقي أفراد عائلتها لاعتقادهم أن مكروهًا أصابها. وأشارت إلى أن المنشور الأول كان اجتهادًا «من ناس هبلة لأغنيتي الجديدة لأنهم متعودين مع الفنانين الثانيين يسوون أي شي مقابل الترند». وتابعت: «سامحوني هذا خطأ مش مني وأكيد راح أحاسبهم. أنا بخير ولا فيني شي وجالسة في ميامي على البحر». ولاحقًا جرى مسح المنشور الذي أثار البلبلة، فيما بقي المنشور التوضيحي.

ما جرى مع الفنانة شمس، بصرف النظر إن كان اجتهادًا من الفريق الذي يدير حساباتها من دون مراجعتها أو بمعرفتها وبالتنسيق معها، يعيد طرح أخلاقيّات إدارة مواقع التواصل ومهنيّة التعامل مع الأخبار، والاستسهال الذي يلجأ إليه البعض في نشر أي شيء بأي طريقة طمعًا بالانتشار من دون مراعاة أثر ما يُنشر على صاحب العلاقة أو المحيطين به.

«مهرجان القرين الثقافي» يُكرّم مؤسّسه

يستمرّ «مهرجان القرين الثقافي» الذي انطلقت دورته الحادية والثلاثون قبل يومَين، على «مسرح مركز جابر الأحمد الثقافي» في الكويت، حتى 11 شباط المقبل تحت شعار «إرث يتجدد... وإبداع لا ينضب». وتحتفي هذه الدورة بالأكاديمي البارز سليمان إبراهيم العسكري الذي اختير «شخصية المهرجان» تقديرًا لمسيرته الثقافية والفكرية وإسهاماته المؤسسية المتميزة. والمحتفى به هو مؤسّس المهرجان الذي انطلق سنة 1994 مستمدًا اسمه من أحد أسماء دولة الكويت القديمة، ليصبح بمرور السنين المهرجان الثقافي السنوي الرئيسي والأهم في الكويت.

وشمل الافتتاح أيضًا عرضًا فنيًّا موسيقيًّا بعنوان «سفار» بقيادة المايسترو خالد نوري وتمثيل عبد الله التركماني وإخراج بدر البلوشي، ركز على تفاعل الإنسان الكويتي القديم مع البلدان والثقافات الأخرى. وتضمن الحفل كذلك تكريم الحاصلين على «جوائز الدولة التقديرية» و «جائزة الدولة للإبداع».

وتتنوع أنشطة المهرجان هذا العام بين فعاليات شعبية وقصصية وتشكيلية وفنية، إضافة إلى الندوات الفكرية والمحاضرات والحلقات النقاشية.

ويضمّ المهرجان كذلك، لقاءً مع الشعراء الفائزين بـ «جوائز سعاد الصباح للإبداع الأدبي»، علمًا أن هذه الدورة من المهرجان تتزامن مع ختام فعاليات احتفاء الكويت باختيارها «عاصمة للثقافة والإعلام العربي». (رويترز)

من تكريم مؤسّس المهرجان

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
تتحمّل أعباء كثيرة اليوم، التنظيم والتركيز يساعدانك على إنجاز مهامك دون تأخير أو ارتباك. تحاول إصلاح سوء تفاهم قديم، لكن المرارة الهادئة تبقى الحل الأقرب لتهدئة القلوب.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تواجه تحديات تتطلب الحزم، الإصرار والعمل المتواصل يمنحانك تفوقًا واضحًا على المنافسين. مفاجآت غير متوقعة تغيّر مزاجك، كن مرنًا وتقبّل المستجدات بهدوء لتفادي التوتر.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
نقاشاتك مع الإدارة مهمة اليوم، عرض أفكارك بثقة يعزّز صورتك المهنية ويكسبك الدعم.
لا تفقد الأمل بالحب، التوقيت المناسب سيجمعك بالشخص الذي يقدّرك بصدق.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
خبر أو اتصال يفتح أمامك بابًا جديدًا، أحسن استغلال الفرصة ولا تتردد بالتحرّك. تكتشف حقيقة مشاعر معيّنة، فمصارحة النفس أولاً تساعدك على فهم الآخرين بعمق.

الأسد 23 تموز - 22 آب
الوقت ثمين اليوم، استثمره بحكمة وتجنب التسويف كي لا تضيع فرص مهمة. انتبه لأسلوبك بالكلام، فالكلمة القاسية تترك أثرًا يصعب إصلاحه لاحقًا.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
تشعر بالإرهاق وقلة الدافع، خذ استراحة قصيرة تعيد لك النشاط والتركيز. إن كانت العلاقة بلا مستقبل، الشجاعة بالانسحاب أفضل من الانتظار المؤلم.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
أجواء مستقرة تمنحك راحة نفسية، استغل الهدوء لترتيب أولوياتك المقبلة. اللطف في الردود يخفف التوتر، والكلمة الطيبة قادرة على إنهاء خلاف بسيط.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تطورات إيجابية تقرّبك من أهدافك، جهودك السابقة تبدأ بإعطاء نتائج ملموسة. الشكوك المتراكمة ترهقك، الحوار الصريح مع الحبيب يزيل الغموض بسرعة.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
ثقتك بنفسك مفتاح التقدّم، لا تتردد باتخاذ خطوات جريئة نحو النجاح.
المرحلة حساسة، تجنب الاتهامات وامنح العلاقة فرصة للهدوء والتفاهم.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
خبراتك السابقة مفيدة، استثمر الفرص القادمة بحكمة ولا تكرر أخطاء الماضي.
التردد يؤخرك، حان وقت اتخاذ قرار واضح يحدّد مسار العلاقة بصدق.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تجنب الصرف غير الضروري اليوم، القرارات المالية المتسرعة قد تسبّب ندامة. عيش اللحظة بهدوء، ثقتك بنفسك أقوى مما تتصور وتنعكس إيجابًا على علاقتك.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
متابعتك الشخصية للتفاصيل تمنحك أفضلية. الاعتماد على نفسك يضمن النجاح. ركّز على نقاط التشابه، فالتفاهم الحقيقي يولد من القواسم المشتركة.

مدّ وجزر بين الضغوط النفسية والشراهة

اضطرابات الأكل: فخ اللذة القاتلة

صحيح أن تناول الطعام يمنح شعورًا بالمكافأة واللذة الذاتية وهو أسرع وأسهل طريقة لفشة الخلق عند التوتر والقلق والغضب، لكن تكرار هذا السلوك يؤدي حتمًا إلى اضطرابات وخلل في العلاقة الشخصية مع الطعام ما يستوجب المتابعة والعلاج لما له من تأثير مباشر على الصحة الجسدية والنفسية وتقدير الذات.

مايا الخوري

يأتي الأكل الانفعالي جوابًا على شعور معيّن، يلجأ إليه الأشخاص لأن تناول الطعام يمنحنا إحساسًا بالمكافأة واللذة، لذلك يرتكز عليه كثيرون لتخفيف حدّة التوتر وتغيير مشاعرهم عبر الإحساس باللذة بعد الأكل.

إذًا ثمة علاقة مترابطة ما بين التوتر النفسي والسلوك الغذائي، لأن التوتر يؤثر في الشهية والعكس صحيح. مثلًا، إذا سمع شخص ما خبرًا مزعجًا فَقَد الرغبة في تناول الطعام في تلك اللحظة، فيما يلجأ إليه في حال الشعور بالتوتر لتغيير مزاجه.

عندما تنشأ عادات سلبية متعلقة بالطعام، كالانقطاع عند التوتر والإفراط عند البحث عن اللذة، يكتشف الشخص ما اقترفته يداه عند تغيّر وزنه. فيتأثر نفسيًا ويغضب لأنه يأكل كفشة خلق. لكنه للأسف، يعود فيأكل مجددًا بسبب غضبه هذا أو ينقطع عن الطعام لفترة معيّنة ليعود إلى الإفراط به مجددًا. من هنا يجب التمييز وفق رئيس قسم الطب النفسي في مستشفى «اوتيل ديو دو فرانس» الدكتور رامي بو خليل، ما بين الجوع الطبيعي والجوع العاطفي، فالأول نتاج معدة فارغة بعد وجبات متقطّعة خلال النهار، بينما الثاني نتاج عواطف أو شعور بالملل وتكون المعدة في حينها ممتلئة.

أمّا أنواع المأكولات المستهلكة في حالات الاضطراب فتحوي كمية عالية من السكّر والمواد المحفزة «للسيروتونين» مثل الشوكولا وبعض أنواع الفاكهة والمأكولات المشبّعة بالدهون. ويشير د. بو خليل إلى أن الانقطاع عن الأكل لفترة طويلة يحفز الدماغ وينشطه للبحث عن حلّ، فيشعر الإنسان بنشاط ووحي زائد في تلك الفترة ما يجعله يتغلّب على مشاعر القلق والحزن.

ارتباط الأكل المتكرر بالمشاعر يحتاج إلى علاج

وفي الوقت نفسه، تحفز المبادرة إلى أكل الحلويات والأطعمة المشبّعة بالدهون الدماغ أيضًا لأنها تحوي مواد مثل «التريبتوفان» التي تتحوّل إلى «سيروتونين» في الدماغ، أو مواد ترفع «الدوبامين» تحسّن وظيفة الدماغ من خلال عملية الهضم فترفع الشعور بالرضى. وشبّه د.أبو خليل الغذاء بالنوم، «كما يتأثر هذا الأخير سلبًا وإيجابًا بالحال النفسية التي يمرّ فيها الشخص، رغم أنه يجب أن يكون منظمًا غير مرتبط بذلك، كذلك يجب أن يكون الغذاء، منظمًا خاضعًا لروتين معيّن لا يتأثر بالوضع النفسي أبدًا، محصورًا وموزعًا على 3 أو 4 وجبات خفيفة ومنوّعة في اليوم، مالحة وحلوة تحوي الخضار والنشويات والبروتينات».

وينصح د. بو خليل بعدم اعتبار أي فشة خلق عابرة بتناول الطعام مرضًا، بل حين يتكرّر السلوك ويصبح نظام العلاقة مع الأكل مرتبطًا بالمشاعر سواء لجهة الإفراط أو الإقلاع، عندها نتحدث عن اضطراب يحتاج إلى علاج.

ويقول: «عندها يجب ألا يتردد المعني في مراجعة اختصاصي مطّلع ينقل إليه الحالة بوضوح كي يحدد له العلاج اللازم».

ويحدد الانعكاسات الجسدية والنفسية لهذا الاضطراب، مشيرًا إلى توسع الجهاز الهضمي ما يؤدي إلى ارتجاع في المريء. كما تضغط عملية الهضم المتواصلة على الكبد والبنكرياس، فضلًا عن تغيّر أنواع البكتيريا في الأمعاء وازدياد حركة الغازات وتغيير في عملية التبرّز. إلى ذلك، يتحوّل الجسم إلى مستودع للدهون ما يؤدي إلى تصلّب في الشرايين وأمراض في هذا الإطار. أمّا عند الانقطاع عن الأكل، فيريح الجسم أعضاءه للمحافظة على كمية الوحدات الحرارية، ويتأثر الدم والقلب اللذان يحتاجان إلى نشاطٍ دائم.

وبالنسبة إلى الصحة النفسية، يشير د. بو خليل إلى انعكاس هذا الاضطراب على الثقة بالنفس والشعور بعدم القدرة على اتخاذ القرار والفشل، خصوصًا بسبب نظرة الآخرين بلوم وعدم ثقة. كما تتأثر الثقة بالنفس والاعتماد على الذات بعد التراجع مرارًا عن قرار تحسين نوعية الطعام وتنظيم توقيته وكميّته. لافتًا إلى أن المراهقين هم الأكثر عرضة لهذا الأمر بسبب ملامة الأهل وانتقادات الغير على النحافة المفرطة أو الوزن الزائد، ما ينعكس سلبًا على نظرتهم الذاتية التي تصبح مقتصرة على رقم في الميزان وصورة في مرآة ورأي الآخرين.

ويرى أن العلاج الذاتي ممكن في حال كان السلوك عابرًا وبسيطًا وبالتالي يستطيع الشخص ضبطه ومساعدة نفسه من دون اللجوء إلى اختصاصي، إنما في الحالات المتوسطة والشديدة، فيجب مراجعة اختصاصي مناسب. لافتًا إلى أن العلاج السلوكي المعرفي هو الأكثر اعتمادًا والأفضل في علاج الإفراط في الأكل ونوباته، حيث يضع المريض أهدافًا يسعى إلى بلوغها تدريجًا كلما شعر بأنه مُجبر على تناول الطعام، ما يخفف من هذه التصرفات عبر استبدالها بأخرى، ويساعده في التفكير عن الأسباب التي تدفعه إلى هذا السلوك الاضطرابي».

د. رامي بو خليل

الأكل الانفعالي جواب عن شعور معيّن

توعية المراهقين

يشير د. بو خليل إلى 3 مرجعيات مسؤولة عن توعية المراهقين:

- الأهل الذين يربطون الأكل بالصحة، فيلاحقون أولادهم لتناول الطعام إذ يصبح هذا التدخل سلبيًا حين يتحوّل إلى نوعٍ من القمع أو وسيلة للتربية.

- المدرسة، حيث يُفترض توعية الطلاب والانتباه إلى مشكلات الأكل وتغيّر الوزن، لكن لا يتحقق هذا الأمر أحيانًا بدقة بسبب عدد الطلاب. من جهة أخرى، يتحمّل الأطباء والمعالجون النفسيون المتوافرون في بعض المدارس مسؤولية توعية الطلاب حول أمراض فقدان الشهيّة والسمنة.

- تقتصر مواضيع وسائل التواصل الاجتماعي على الترويج لمواد التنحيف أو الإشارة إلى هذا السلوك المضطرب بشكل بسيط غير وافٍ أو دقيق وغير علميّ، فيما تغيب وسائل الإعلام المرئي والمكتوب عن الإضاءة على هذه المواضيع المهمّة للأسف والتي يجب التوعية في شأنها.

مراهقو فرنسا بدون «سوشيال ميديا»؟

صادق البرلمان الفرنسي على مشروع قانون يحظر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمن هم دون سن الخامسة عشرة، في خطوة وصفها الرئيس إيمانويل ماكرون بأنها «أساسية لحماية المراهقين من التلاعب الخوارزمي والمخاطر الصحية والنفسية». وينص التشريع، الذي يشمل أيضًا حظر الهواتف في المدارس الثانوية، على إلزام المنصات بتعطيل الحسابات المخالفة بحلول نهاية العام الحالي، مع توقعات بدخول القانون حيز التنفيذ في أيلول المقبل. تأتي هذه الخطوة، التي تجعل فرنسا ثاني دولة تتبنى هذا النهج بعد أستراليا، استجابةً لتقارير صحية تحذر من آثار سلبية كالتنمر الإلكتروني والمحتوى العنيف. ولتفعيل القرار، تعكف السلطات حاليًا على تطوير نظام أوروبي موحّد للتحقق من أعمار المستخدمين لضمان الامتثال التام للتشريع الجديد.

أبو زهير

البيت الأبيض في مرمى صواريخ إيران

شاهدت على التلفزيون ومنصات التواصل الاجتماعي، مقتطفات مما تيسّر من جلسة مناقشة موازنة العام 2026 في البرلمان، وذُهلت من أسلوب وطريقة تعامل الرئيس نبيه بري مع زملائه النواب. خصوصًا لحظة تطرّق النائب التغييري فراس حمدان إلى التظاهرات في إيران.

بدا برّي خائفًا مرعوبًا من هذه السيرة، لا يريد لها أن تُفتح في المجلس (كشّ برا وبعيد). فاختلط عليه الأمر وظن لهنيهات أنه في جلسة داخلية أو اجتماع لإحدى خلايا «حركة أمل»، صادًا حمدان ومانعًا إياه من الكلام.

نسي أبو مصطفى ما هي وظيفة النائب وأنه مخوّل بالحديث عن أي موضوع يريده ضمن المدة الزمنية المحددة له. نسي أن لقب «الإستيذ» يعود إلى مهنة المحاماة التي يتقنها وليس لأستاذ المدرسة داخل الصفّ.

لكن إذا فكّرنا بالأمر بطريقة أكثر عمقًا نكتشف أن هذا السلوك ليس بأمر غريب. فكلّ من لازم كرسيًا لسنوات في هذا الوطن الصغير، ظن أن المنصب بات مطوّبًا له بموجب وكالة «غير قابلة للعزل»... ألم يقترف رياض سلامة الموبقات بسبب بقائه قرابة 30 سنة في المنصب نفسه؟

موقف برّي أمس في البرلمان أعطى إيعازًا لجميع اللبنانيين إلى أي مدى التطرق إلى الداخل الإيراني المأزوم أصبح Taboo، وهذا يؤكد مرة بعد مرة أن النظام الإيراني على شفير الانهيار والاحتضار. خصوصًا الهبّة التي نفذها نواب «حزب الله» على كلام حمدان، وكأنه أمسكهم من اليد التي توجعهم و أو كأنه تحدّث بشيء محرّم.

تذكّرت يوم شيطن «حزب الله» كل من نزل إلى الساحات في 17 تشرين الأول 2019 واتهمهم بأنهم «جماعة السفارات» في حينه.

«المتظاهرون في طهران موساد إسرائيلي، يطلقون الرصاص على قوات الأمن»... بهذه الجملة ردّ أحد النواب، ثمّ أردف بري مسكتًا حمدان: «شو بدك بهالموضوع يا فراس؟ كمّل كمّل».

لم يرَ بري اعتراض نائب «الحزب» ولا اتهامه للمتظاهرين بأنهم عناصر في الموساد الإسرائيلي لكنه «انحمق» على دور حمدان فقط.

أما «النهفة» الكبرى، فكانت لحظة ردّ أحد جهابذة «الحزب»، على كلام حمدان حين تطرق إلى جنوب لبنان، فقال مخاطبًا برّي بالنظام (ونِعم النظام): «خليه بما هو فيه. الجنوب بألف خير»... ولم نعرف إن كان هذا النائب يستهزئ أم يعني حقيقة ما يقول، خصوصًا أن من يسمع توقعات الممانعة وجمهورها حول احتمالية الحرب الأميركية ضد طهران، يصدّق فعلًا أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب مأزوم و«في ورطة» وأن البيت الأبيض في مرمى صواريخ إيران!

صمود أحمر تحت عباءة الشتاء (نيويورك- رويترز)

أقدم شجرة زيتون في العالم

في قرية «أنو فوفيس» بجزيرة كريت اليونانية، تقف شجرة زيتون أسطورية كشاهد حي على التاريخ منذ نحو 3 آلاف عام. هذه الشجرة، التي تُعد أقدم شجرة زيتون حية في العالم، لم تكتفِ بالبقاء صامدة طوال هذه القرون، بل لا تزال تطرح ثمار الزيتون سنويًا حتى يومنا هذا.

ويبلغ محيط جذعها الضخم حوالى 12.5 مترًا، وهو بمثابة منحوتة طبيعية تتغير باستمرار، حيث يتآكل قلبها الخشبي القديم ليحل محله خشب جديد في عملية تجديد ذاتي مذهلة. ورغم أن تحديد عمرها بدقة يعد تحديًا علميًا، إلا أن التقديرات تشير إلى أنها عاصرت فلاسفة مثل فيثاغورس وقادة مثل الإسكندر الأكبر. اليوم، تحولت الشجرة إلى مزار سياحي عالمي يستقطب أكثر من 20 ألف زائر سنويًا، معتبرين إياها رمزًا للصمود الذي لم تهزمه الحرائق أو تقلبات الزمن.

بمليون دولار... أحجز غرفتك على القمر!

أعلنت شركة GRU Space الناشئة، التي تتخذ من كاليفورنيا مقرًا لها، عن بدء استقبال مقدمات الحجز لأول فندق دائم على سطح القمر، في خطوة تقرّب البشرية من سياحة الفضاء الواقعية. وفتحت الشركة التي أسسها الشاب سكايلر تشان البالغ من العمر 21 عامًا، باب الحجز بمبالغ تتراوح بين 250 ألفًا ومليون دولار كـ «رعبون»، بينما يُتوقع أن تتجاوز التكلفة الإجمالية للإقامة 10 ملايين دولار.

ما يميز هذا المشروع هو استخدامه تقنيات روبوتية لبناء الفندق من تربة القمر ذاتها، بدلًا من شحن مواد البناء من الأرض، مما يجعل الهيكل أكثر مقاومة لظروف القمر القاسية. ومن المقرر أن تبدأ عمليات البناء في العام 2029، مع طموحات لافتتاح الأبواب أمام السياح بحلول عام 2032. ويهدف تشان من خلال هذا المشروع الطموح إلى جعل البشر كائنات متعددة الكواكب، مانحًا الفرصة للأثرياء لعيش تجربة فريدة خارج حدود الغلاف الجوي.

«هيرميس الفراولة» تثير جنون الأثرياء

اكتسحت نوعية نادرة من الفراولة ذات اللون الأرجواني الداكن، المائل للسواد، والمعروفة باسم «اللؤلؤة السوداء»، الأسواق الصينية حديثًا، لتتحول إلى أحدث صرعة في عالم الأغذية الفاخرة. هذه الفاكهة التي وُصفت بـ «هيرميس الفراولة» نظرًا لسعرها الباهظ، وصل سعر الرطل الواحد منها إلى نحو 45 دولارًا، أي ما يقارب 6 دولارات للثمرة الواحدة.

ويؤكد المزارعون في مدينتي هانغتشو وتسينغداو أن سبب هذا السعر المرتفع يعود إلى ندرتها وصعوبة زراعتها، حيث تعطي إنتاجية أقل بكثير من الفراولة التقليدية. من الناحية العلمية، يعود لونها الداكن الفريد إلى احتوائها على مستويات عالية جدًا من «الأنثوسيانين»، وهي أصباغ طبيعية ومضادات أكسدة قوية توجد في التوت الأزرق.

ورغم مذاقها الذي يوصف بأنه أكثر حلاوة من الأنواع الأخرى، إلا أن الكثير من المزارعين لا يزالون يترددون في التوسع بزراعتها بسبب تعقيداتها التقنية، مما جعلها حاليًا رمزًا للرفاهية ومادة دسمة لتباهي رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

نداء الوطن

تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l

Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com

الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700